الفصيح والأفصح والجيد والعالى من اللغات فى معجم (لسان العرب)

لابن منظور (ت ـ ٧١١هـ)

جمعاً وتصنيفاً ودراسةً

دكتور

نعيم عطوة محمد فرج

مدرس أصول اللغة

فى كلية اللغة العربية بالزقازيق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى جعل اختلاف الألسنة آية من آياته ، فقال سبحانه وهو أصدق القائلين : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[1] .

والصلاة والسلام على أفصح العرب والعجم ، ومن أوتى جوامع الكلم ، سيدنا محمد- ﷺ - وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد

فهذا بحث وثيق الصلة باللهجات العربية الأصيلة ، جمعت مادته من كتاب لسان العرب لابن منظور هذا المعجم الذى يحتل مكانة رفيعة بين كتب التراث ، ويعد من أوسع المعاجم التى عرفتها المكتبة العربية ، لأنه جمع خلاصة عدة مصادر لها قيمتها ووزنها فى التراث اللغوى ، فقد اعتمد على تهذيب اللغة للأزهرى ، والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهرى وحواشى ابن برى والنهاية لابن الأثير ، لذا فهو يغنى عن الرجوع كثيراً إلى هذه المصادر ، وقد اعترف ـ رحمه الله ـ بأنه ليس له فى هذا الكتاب فضيلة سوى جمع ما تفرق فى هذه الكتب فقال : "وليس لى فى هذا الكتاب فضيلة أمت بها ، ولا وسيلة أتمسك بسببها ، سوى أنى جمعت فيه ما تفرق فى تلك الكتب من العلوم ، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير ، وطالب العلم منهوم"[2] .

وقد جمعت من هذا المعجم الواسع الشامل مصطلحات ، وردت كثيراً على ألسنة أهل اللغة وأصحاب المعاجم وهى "الفصيح والأفصح والجيد

---

(١) سورة الروم : الآية / ٢٢ .

(٢) مقدمة لسان العرب ص ١٢ .

والعالى والأكثر استعمالاً " وكنت أظن أن هذه المصطلحات مختلفة الدلالة ، فيممت نظرى نحو هذا الكتاب الذى جمع هذه المصطلحات من كتب السابقين ، وعكفت على دراستها وتبين لى أنها ألفاظ مترادفة ، فما يعبر عنه أحدهم بأنه (جيد) يعبر عنه غيره بأنه (الأفصح) أو الجيد ، بل ربما نجد منهم من يستخدم مصطلحين أو أكثر فى الحكم على اللفظ فيقول (وهو الفصيح الجيد) أو (وهو العالى والجيد) وغير ذلك مما هو واضح فى ثنايا هذا البحث .

ومما ورد من ذلك فى هذا البحث :

١- فى (سقع وصقع) قال : بالسين أحسن ، ثم نقل عن الجمهرة (والصاد أعلى) .

٢- فى (عنس) قال : والشين أفصح .. وقال ابن دريد (..بالشين وهو أعلى وأفصح) .

٣- فى (نفط) قال : "والكسر أفصح ، وقال الفيومى : قيل الفتح أجود وقيل الكسر أجود .

٤- فى (مرية) بالكسر والضم ، نقل عن ابن دريد أن الضم أعلى وذكر ابن فارس عن ابن دريد قال : وهى اللغة الفصيحة .

٥- أورد صاحب اللسان نفسه الترادف فى الكلمة الواحدة فقال فى (طلى) طُلاوة (مثلث) .. قال : والضم اللغة الجيدة، وهو الأفصح.

كل ذلك يؤيد ويؤكد ترادف هذه الألفاظ .

وما صرح به بعض العلماء بأنه (الفصيح أو الجيد) أو غير ذلك ليس معناه أن اللغة الأخرى منهى عنها أو لا يتكلم بها كما نقل عن بعض المتشددين (لغة رديئة أو من كلام العامة أو لا تقل كذا) كما صرح ابن السكيت وابن قتيبة[1] وغيرهما والأولى أن يقال كما ذكر بعض المنصفين

(١) إصلاح المنطق ص ٢٨ وأدب الكاتب ص ٣٩٧ .

من علماء اللغة (إنها لغة قليلة ، لأن الوجه الأقوى أنها لغة لبعض العرب[١] .

وقد ذكر ثعلب فى مقدمة كتابه (الفصيح) قائلاً : "هذا كتاب اختيار فصيح الكلام ، مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما فيه واحدة والناس على خلافها ، فأخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحن ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما"[٢] .

فكان هدفى من هذا البحث وسبب اختيارى له كما أسلفت أنى أردت أن أقف على مفهوم هذه المصطلحات ، وهل هى مترادفة أم لا ؟ وهل نقف عندها ولا نتعداها أم أن الأمر فيه إباحة؟ .

واخترت لسان العرب لأنه كما قيل : "أوفى معجم لغوى جمع ما ضمته كتب السابقين ، فصار يغنى عن كتب اللغة جميعها ، ولا تغنى عنه كتب اللغة مجتمعة ، إذ جمع فأوعى ، وضم كل غريب ، وأضحى كتاب لغة وتفسير وحديث وفقه وأدب وتاريخ ، لا يستغنى عنه العالم والأديب"[٣] .

فمثل هذا الكتاب جدير بالبحث والدراسة .

وقد اعتمدت فى إعداد هذا البحث على طبعة دار المعارف . المرتبة ترتيبا ألفبائيا ، والتى حققها الأساتذة :

عبد الله على الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلى . وفى هذا البحث .

قمت بجمع المادة العلمية من (لسان العرب) ، وكان منهجى فيه : أن أذكر النص بادئا بذكر المادة ورقم الجزء والصفحة ، ثم أوثق النص

---

(١) ينظر : مفاتيح الغيب ٦٣٩/٢ والمقتضب فى لهجات العرب ص٦ .
(٢) الفصيح ص ٢٦٠ .
(٣) مقدمة محققى لسان العرب ص ٧ .

من المصدر أو المصادر التى نقل عنها ابن منظور وكان يشير أحيانا إلى من نقل عنه ، وأحيانا كثيرة لا يشير ، وقد أدخل النصوص فى بعضها فكنت أنبه على ذلك فى الهامش ، وبعد ذلك قمت بعرض النص على عدد من المعاجم لأستطيع الحكم على اللفظ بأنه فصيح أو جيد أو غير ذلك كما نص ابن منظور ، وكنت أحكم بما ذكره أكثر العلماء ، وأيضاً اعتمدت فى الحكم على ما ورد فى كتب الفصيح وإصلاح المنطق وأدب الكاتب وغير ذلك ، وأيضاً جعلت الشواهد من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله- ﷺ - وكلام العرب الموثوق به من الشعر والنثر ، جعلت ذلك حكما على النص ، فما استشهد عليه أولى مما لم يرد فيه شاهد ، وقد نسبت كثيراً من اللهجات التى وردت لها نسبة ، ونسبت بعضها بالقياس على أمثالها ، وهناك ألفاظ لم أجد لها نسبة .

ويشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات .

أما المقدمة : فقد بينت فيها أهمية هذا الموضوع وسبب اختيارى له.

وأما التمهيد فيشتمل على مبحثين: المبحث الأول : لمحة موجزة عن ابن منظور وكتابه (لسان العرب) ، وقد سجلت فيه بعض المآخذ على الكتاب .

والمبحث الثانى : أشرت فيه إلى مقياس الفصاحة لدى العلماء. وأما الفصول فقد جعلتها على النحو التالى :

الفصل الأول : الدراسة الصوتية ، ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : الإبدال فى الحروف .

المبحث الثانى : الإبدال فى الحركات ويضم أحد عشر نوعاً .

الفصل الثانى : الدراسة الصرفية .

ويشتمل على ستة مباحث .

المبحث الأول : الزيادة والنقصان

١- فى الأفعال . ٢- فى الأسماء .

المبحث الثانى : أبواب المضارع .

المبحث الثالث : النسب .

المبحث الرابع : القلب المكانى .

المبحث الخامس : جموع القلة .

المبحث السادس : اسم الفاعل والمبالغة .

الفصل الثالث : الدراسة النحوية : ويشمل مبحثين .

المبحث الأول : المتعدى واللازم .

المبحث الثانى : النائب عن الفاعل .

الفصل الرابع : الدراسة الدلالية .

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الترادف

المبحث الثانى : تعليل تسمية عام الرمادة .

وفى الخاتمة : سجلت أهم النتائج التى توصلت إليها .

وبعد الخاتمة فهرس المصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات .

وقد بذلت قصارى جهدى فى هذا البحث راجيا من الله عز وجل الأجر والثواب .

وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينال القبول لدى أساتذتى الكرام ، وأن يكون فيه خدمة للغة القرآن الكريم ، والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل .

الباحث

د/ نعيم عطوة محمد فرج

التمهيد

التمهيد : **يشتمل على مبحثين** :

المبحث الأول : ابن منظور وكتابه (لسان العرب) .

المبحث الثانى : مقياس الفصاحة لدى العلماء .

المبحث الأول : لمحة موجزة عن ابن منظور وكتابه (لسان العرب).

التعريف بابن منظور : بداية نقول إن ابن منظور غنى عن التعريف بما كتب عنه فى مقدمة كتابه (لسان العرب) وما كتبه عنه الكثير ممن ألفوا فى المعاجم العربية .

اسمه ومولده :

هو محمد بن مكرم بن على ، بن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، الأنصارى الرويفعى الإفريقى ، صاحب (لسان العرب) الإمام اللغوى الحجة من نسل رويفع بن ثابت الأنصارى ، ولد بمصر ، وقيل فى طرابلس المغرب ، فى شهر المحرم سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة[1] .

أساتذته وأشهر تلاميذه : تلقى ابن منظور العلم على يد أساتذة أفاضل ، واغترف من فيضهم حتى صار عالما فى شتى العلوم والمعارف ومنهم : ابن المقير وغيره ، أما أشهر تلاميذه ، فنذكر منهم : تاج الدين السبكى والذهبى المؤرخ المعروف[2] .

منزلته العلمية والأدبية : يعد ابن منظور موسوعة علمية فى علوم اللغة والنحو والتفسير والتاريخ والأدب ، وكان ذا أسلوب أدبى بارع،

(١) بغية الوعاة ٢٤٨/١، الأعلام ٧/ ٣٢٩ وفوات الوفيات ٤/ ٣٩ .
(٢) بغية الوعاة ١/ ٢٤٨ .

قال عنه السيوطى : "خدم فى ديوان الإنشاء ، وولى قضاء طرابلس ، وكان صدراً رئيساً ، فاضلا فى الأدب ، مليح الإنشاء .

وكان سريع البديهة ، قوى الحفظ ، ناظما ناثراً .

ومن نظمه :

بالله إن جزت بوادى الأراكْ ∴ وقبّلت عيدانه الخُضْر فاكْ

فابعث إلى عبدك من بعضها ∴ فإننى والله ما لى سواكْ[1]

مؤلفاته : خلف ابن منظور مؤلفات كثيرة ، واختصر كثيراً من الكتب قال ابن حجر : كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة ، وقال الصفدى لا أعرف شيئاً إلا وقد اختصره ، من أشهر كتبه : لسان العرب، جمع فيه أمهات كتب اللغة فكاد يغنى عنها جميعاً ، ومختار الأغانى ومختصر مفردات ابن البيطار ، ولطائف الذخرة ، ومختصر تاريخ بغداد واختصار كتاب الحيوان للجاحظ .. وغير ذلك [2] .

الهدف من تأليف لسان العرب : ١- الاستقصاء ٢- تيسير البحث على المطلع عليه والباحث فيه بحسن الترتيب وإصلاح التفصيل والتبويب [3] وكان الدافع له على تأليف هذا الكتاب ما يلى :

١- حفظ أصول اللغة العربية لأنها لغة كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢- شيوع اللحن وجهل الناس بالعربية .

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢٤٨ وينظر الأعلام ٧/ ٣٢٩ ومعجم المؤلفين ٦/ ٤٦ ومقدمة محققى اللسان ص ٧ .

(٢) الأعلام ٧/ ٣٢٩ ومعجم المؤلفين ٦/ ٤٦ .

(٣) المعجم العربى فكراً وتأليفاً د/ إبراهيم أبو سكين ص ١١٠ .

٣- افتخار الناس بتعلم اللغات الأجنبية[١] .

وقد وضح ابن منظور الهدف من تأليف كتابه (لسان العرب) [٢] .

.. **منهجه** : رتب ابن منظور معجمه وفق مدرسة القافية ، فجعل الحرف الأخير بابا والأول فصلاً مع مراعاة ما يثلثهما ، وذلك بعد تجريد الكلمة من زوائدها، وقد رتب (لسان العرب) وفق مدرسة الأبجدية العادية[٣].

مميزاته : يمتاز لسان العرب بميزات كثيرة منها :

١- اتساع مواده . ٢- كثرة مراجعه ومصادره .

٣- كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

٤- تلافى التصحيفات التى وقعت فى صحاح الجوهرى وغيره من الكتب

٥- نسبة الأقوال إلى أصحابها إلا فى القليل .

٦- اهتمامه الشديد بضبط الألفاظ وغير ذلك[٤] .

المآخذ على معجم لسان العرب : لقد سجلت بعض المآخذ على معجم لسان العرب ومنها :

١- ترك بعض المراجع المهمة كالمقاييس لابن فارس والعباب للصغانى.

٢- تكرار الشواهد فى بعض المواد .

٣- عدم الدقة الكاملة فى ترتيب المواد اللغوية .

---

(١) المصدر نفسه ص ١١٢ .

(٢) ينظر مقدمة لسان العرب ص ١١، ١٢ .

(٣) ينظر : المعجم العربى نشأته وتطوره د/ حسين نصار ص ٥٤٥ والمدارس المعجمية والمعاجم العربية د/ يحيى الجندى ص ٢٦٠ .

(٤) ينظر : المعجم العربى فكراً وتأليفاً ص ١١٤ والمدارس المعجمية والمعاجم العربية ص ٢٦٢ .

٤- تركه بعض الصيغ والمعانى [١] .

ومن خلال معا يشتى لهذا المعجم فى هذا البحث سجلت عليه بعض المآخذ ، ومنها :

١- اضطرب فى النقل فترتب عليه اضطراب فى الحكم ، ومن ذلك ما نقله عن التهذيب فى (أزر) و(وزر) وقد نبهت عليه فى موضعه .

٢- فى مادة (رهص) نقل قول ثعلب بأن (رَهصت) بفتح الراء أفصح من (رُهصت) وهو خطأ نبهت عليه فى موضعه .

٣- فى (يسر) حكم بأن الكسر أفصح فى كلمة (اليسار) عند ابن دريد ، والنص فى الجمهرة يدل على غير ذلك . وقد نبهت عليه فى موضعه .

وفاته : توفى ابن منظور فى شعبان سنة ٧١١هـ . ١٣١١م رحم الله ابن منظور ، جزاء ما صنع وخلف من علم ينتفع به إلى يوم الدين.

(١) المعجم العربى فكراً وتأليفاً ص ١١٧ والمدارس المعجمة ص ٢٦٤ .

المبحث الثانى : مقياس الفصاحة لدى العلماء .

مقياس الفصاحة يتمثل فى أمرين اثنين .. الأول : النصوص التى يستشهد بها . الثانى : القبائل التى يؤخذ عنها .

أولاً : النصوص التى يستشهد بها :

يجمع علماء اللغة على أن الفصيح من كلام العرب والمصدر الذى يأخذ منه اللغوى مادته ينحصر فى ثلاثة أنواع :

١- القرآن الكريم : لا خلاف بين العلماء فى أن القرآن الكريم هو المصدر الأول الذى يستقى منه عالم اللغة مادته ، ويستشهد به فى كل قضاياه اللغوية وظواهره ، لأنه فى أعلى درجات الفصاحة ، فقد نزل بلغة قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء .

ولذلك يقول الراغب : "فألفاظ القرآن الكريم هى لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء .. وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء فى نظمهم ونثرهم[١] .

٢- الحديث الشريف (كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

"أما الحديث وموقف العلماء من الاستشهاد بنصوصه فى قواعد اللغة فقد انقسموا إلى فريقين :

الفريق الأول : وهم معظم العلماء فيمنعون الاستشهاد بالحديث فى قواعد اللغة ، وحجتهم فى هذا أن الأحاديث تجوز روايتها بالمعنى ، وأيضاً أن الرواة كانوا من المولدين عاشوا بعد عصور الاحتجاج وهم يجوز عليهم اللحن ، الفريق الثانى : وهم قليلون وهؤلاء أجازوا الاحتجاج

---

(١) المفردات فى غريب القرآن ص ٦ وفصول فى اللهجات العربية ص ٨٠ .

بالحديث لأنه إذا جاز اللحن فى الحديث فمن باب أولى يجوز فى الشعر ، والوازع الدينى يساعد على تذكر الأحاديث دون الشعر"[١] .

وقد سكت المتقدمون من علماء العربية عن الاستشهاد بالحديث ، ولم يرو عنهم ما يفيد أنهم منعوه ، أما بين المتأخرين من العلماء فقد اشتد الخلاف وأصبح واضحا كل الوضوح فى القرنين السابع والثامن من الهجرة ، ومن زعماء المنع للاستشهاد بالحديث : ابن الضائع الأشبيلى وأبو حيان ، ومن زعماء المجوزين له : ابن مالك وابن هشام .

ويرى بعض المحدثين أننا يجب أن نقف موقفا معتدلاً ، فنقسم الأحاديث قسمين ، قسم يستشهد بنصوصه ، وقسم لا يحتج به فى مسائل اللغة . فيستشهد بالأحاديث التالية :

١- ما يروى بقصد الاستدلال على فصاحته صلى الله عليه وسلم مثل (مات حتف أنفه) و(حمى الوطيس) .

٢- ألفاظ القنوت والتحيات والأدعية وغيرها من ألفاظ التعبد .

٣- أحاديث من مصادر متعددة بلفظ واحد .

٤- أحاديث يرويها أولئك الذين ربوا فى بيئة عربية كأنس بن مالك والشافعى .

أما الأحاديث التى لا يحتج بها فى مسائل اللغة فتلك التى دونت متأخراً أو التى غمزت فى صحتها أو التى شذت روايتها[٢] .

٣- الشعر العربى والنثر .

---

(١) محاضرات فى اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين ص ٦٨، ٦٩ .
(٢) فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص ٤٩ ـ ٥١ .

اتفق العلماء على أنه يحتج بالشعر الجاهلى كشعر زهير وطرفة وامرئ القيس وأمثالهم ، كما يحتج بشعر المخضرمين ، وهم الذين عاشوا فى الجاهلية والإسلام كحسان بن ثابت وأمثاله ، وكذلك يحتج بشعر الإسلاميين حتى منتصف القرن الثانى الهجرى من أمثال جرير والأخطل والفرزدق ، وإن كان بعض المتشددين من علماء العربية كأبى عمرو بن العلاء كان يرفض الاستشهاد بالشعر الإسلامى[١] أما النثر فقد أجاز العلماء الاحتجاج والاستشهاد بالنثر العربى المنسوب إلى القبائل الفصيحة ، صاحبة الألسنة الصحيحة[٢] .

ثانياً : القبائل الى يؤخذ عنها :

لقد حدد العلماء القبائل الفصيحة التى يؤخذ عنها، والقبائل الغير فصيحة التى لا يؤخذ عنها ، ووضعوا دعامتين لقياس فصاحة القبيلة ، الأولى : مقدار قرب مساكنها من مكة وما حولها . الثانية : مقدار توغلها فى البداوة ، وقد حدد الإمام السيوطى القبائل التى يحتج بكلامها والقبائل التى رفض العلماء الأخذ عنها ، وذلك فى قوله : "كانت قريش أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانة عما فى النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية ، هم قيس وتميم وأسد .. ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضرى قط ، ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم التى تجاور سائر الأمم

(١) فى اللهجات العربية ص ٤٩ .
(٢) نهاية الأرب فى لهجات العرب د/ يحيى الجندى ص ٢٢٧ .

الذين حولهم ، فإنه لم يؤخذ من لخم ولا من جذام .. ولا من قضاعة ولا من غسان ولا من إياد...إلخ[١] .

وقد أثير سؤال وهو : إذا كان مقياس الفصاحة يتمثل فى العزلة التامة وعدم الاختلاط بغير العرب وعدم الأخذ عن حضرى قط ، فلماذا نزل القرآن بلغة قريش وهى ليست قبيلة بدوية ورجحت لغتها على سائر اللهجات؟ وقد أجيب عن ذلك بما يلى : "السبب فى عد اللهجة القرشية أفصح اللهجات هو قدم تلك اللهجة القرشية وللقديم جمال يملأ القلوب والأسماع فأحاطوها بهالة من التقديس لتقادم عهدها ، ولفضل أهلها بما لهم من قدم راسخة فى الشئون الدينية والحكم ، وأيضاً فقريش لم يداخل لهجتها من لكنة الأعاجم ما داخل غيرها من القبائل التى كانت تسكن البرارى والتى كانت على اتصال دائم بالأعاجم وذلك راجع إلى بعدها عن بلاد الأعاجم من جميع جهاتها" [٢] .

---

(١) المزهر ١/ ٢١١، ٢١٢ . وينظر : اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ص ٥٩ والمقتضب فى لهجات العرب ص ١١٦ـ ١٢٠ ونهاية الأرب فى لهجات العرب ص ٢٢٨، ٢٢٩ .

(٢) اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ إبراهيم أبو سكين ص ٦٦ .

الفصل الأول

الدراسة الصوتية

ويشمل مبحثين

المبحث الأول : الإبدال فى الحروف

المبحث الثانى : الإبدال فى الحركات

ويضم أحد عشر نوعاً

الإبـــدال

تعريفه :

"فى اللغة : مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه والأصل فيه : جعل شىء مكان شىء آخر .

وفى الاصطلاح : جعل حرف مكان آخر مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة. وينظر إليه اللغويون على أنه : جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى .

والإبدال نوعان :

١- مطرد عند جميع العرب،وهذا إذا استوفى شروطه وجب تنفيذه، وهو الخاص بحروف (هدأت موطيا) ، وقد تكفل علم الصرف بدراسته .

٢- الإبدال غير المطرد : وهو الذى لا يخضع لشرائط خاصة بحيث إذا لم ينفذ عد مخالفه مرتكبا سبيل الشذوذ ، وهذا لا يكون عند العرب جميعاً ولكن يتنوع بين القبائل ، فقبيلة تقول (أن) وأخرى تقول (عن) وهذا هو الذى تتفرع عن طريقه اللهجات العربية ويمكن الانتفاع به فى دراستها ، كما يمكن الربط بين الألفاظ المتشابهة فى اللغات السامية"[١] .

"وينقسم الإبدال اللغوى إلى قسمين :

١- إبدال فى الحركات . ٢- إبدال فى الحروف .

والإبدال فى الحركات له صورتان :

١- إبدال حركة من أخرى فى بنية الكلمة ، وهى الحركات التى تكون على حروف الكلمة ما عدا الحرف الأخير .

٢- إبدال حركة من أخرى فى بناء الكلمة ، والتى تكون على الحرف الأخير[٢] . وقد حوى معجم (لسان العرب) لابن منظور عدداً كبيراً من أمثلة الإبدال" فى الحروف والحركات ، وسأعرضها بالبحث والدراسة فيما يلى بعون الله تعالى .

---

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د/ عبد الغفار هلال ص ٢٠، ٢١ .

(٢) اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ إبراهيم أبو سكين ص٨٠، ٨١ .

المبحث الأول : الإبدال فى الحروف

١- ما ورد بالزاى والسين (والسين أفصح) (أزد ، أسد)

فى تركيب (أزد) ٧٠/١ أورد ابن منظور ما يلى :

"الأزْد لغة فى الأَسْد ، تَجمُّع قبائل وعمائر كثيرة فى اليمن، وأزْد: أبوحى من اليمن ، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن كهلان بن سبأ، وهو أسْد بالسين أفصح" .

وفى تركيب (أسد) ٧٧/١ أورد ما يلى :

"والأسْد لغة فى الأزد ، يقال : هم الأسْد أسد شنوءة"

●● يتضح مما سبق أن (أزد) و(أسد) مستعملة بالزاى والسين ، إلا أنها بالسين أفصح ، نسبة إلى الأسْد . أسد شنوءة . وقد صرح ابن السكيت والجوهرى بأنها بالسين أفصح [١] .

ومعلوم أن العلاقة الصوتية بين الزاى والسين وطيدة ، فهما متحدان مخرجاً من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى ، ومتفقان فى معظم الصفات ، غير أن السين مهموس والزاى مجهور .

فهذا يسوغ الإبدال بين هذين الحرفين[٢] .

٢- ما ورد بالهمزة والواو (والهمزة أفصح) (آزر ، وازر)

فى تركيب (أزر) ٧٢/١ أورد ابن منظور ما يلى : "الجوهرى: ﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾ [١] ، أى ظهرى ، وموضع الإزار من

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص١٨٥ والصحاح (أزد) ٣٨ .

(٢) ينظر : علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات د/إبراهيم أبو سكين ٩٩- ١٠١ والمفيد فى الأصوات والتجويد د/ يحيى الجندى ١٢١- ١٢٤

الحَقوين[٢] ، وآزره ووازره : أعانه على الأمر ، الأخيرة على البدل ، وهو شاذ، والأول أفصح"[٣] .

وفى تركيب (وزر) ٤٨٢٤/٦ أورد ما يلى : "التهذيب .. ويقال وازرنى[٤] فلان على الأمر وآزرنى ، والأول أفصح" .

صرح ابن منظور فيما نقله عن ابن سيده من دون تصريح بأن (وازر) بالواو مبدلة من الهمزة ، وهو شاذ ، فالأصل (آزر) بمعنى أعان، وهو الأفصح ، وقد صرح بذلك كثير من العلماء . قال الخليل فى (أزر) : "وآزره ، أى : ظاهره وعاونه على أمر"[٥] . وقال ابن السكيت : "وقد آزرته على الأمر،أى أعنته وقويته،ومنه قوله: ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾[٦]. فذكرا (آزر) دون (وازر) . وذكر الجوهرى أن (وازر) بالواو هو قول العامة . أى ليس بالفصيح . هذا وما أورده ابن منظور فى النص فى (وزر) فيه اضطراب وخطأ ، فقد أخطأ فى نقله عن الأزهرى وترتب عليه اضطراب وخطأ فى الحكم ؛ فالحكم فى (أزر) على النقيض من الحكم فى (وزر) ، والصواب كما فى التهذيب ، قال : "ويقال: وأزرنى فلان على الأمر وآزرنى ، والألف أفصح"[٧] . فالأزهرى نص على الهمزة والألف، وليس الواو ، قال :

---

(١) سورة طه : الآية / ٣١ .
(٢) كذا فى : الصحاح (أزر) ص ٣٨ .
(٣) هذا قول ابن سيده : المحكم (أزر) ٧٦/٩ .
(٤) فى تهذيب اللغة (وزر) ٣٨٨٤/٤ (وأزرنى) وفى الهامش قال المحقق: فى اللسان : "وازرنى" .
(٥) العين (أزر) ٨٠/١ .
(٦) إصلاح المنطق ص ٣٧٣ .
(٧) تهذيب اللغة (وزر) ٣٨٨٤/٤ .

(والألف أفصح) ونقلها ابن منظور (والأول أفصح) فأحدث اضطرابا فى الحكم .

وذكر ابن دريد أن الأصمعى كان يقول : "اشتقاق الوزير من (آزر) وكان فى الأصل (أزير) ، فقالوا : وزير"[1] .

●● مما سبق يتضح أن الألف هى الأصل ، وهى الأفصح والأكثر استعمالاً . وعليها جاءت الآية الكريمة ﴿فَآزَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ ... ﴾[2] .

٣- ما ورد بالزاى والراء (والزاى أفصح) (بَزِّخُوا، بَرِّخُوا).

فى تركيب (بزخ) ٢٧٣/١ أورد ابن منظور ما يلى :

" ... وروى أبو عمرو قول العجاج : [ولو أقول بَزِّخُوا لَبَزَّخُوا] وقال : بَزِّخُوا: استخزوا ، ورواه غيره: بَرِّخُوا بالراء ، والزاى أفصح".

وفى (برخ) ٢٤٧/١ أورد ابن منظور ما يلى : وقال :

ولــو يقــال بَرِّخِــوا لبَرَّخُــوا

لمــارِ سَــرْجيسَ وقــد تدخــدخوا

وقال أبو عمرو : بَزِّخوا : بالزاى ، قال : هكذا رأيته ، أى استخزوا، وهو من كلام النصارى ، قال أبو منصور : وهو بالزاى أشبه من تبازخ ، وهو الأبزخ .

●● فى النص تصريح بأن (بزخوا) بالزاى أفصح من (برَخوا) بالراء بمعنى استخزوا ، وقد أورد ابن منظور قول العجاج فى (بزخ) و(برخ).

وقد نقل القول بأن الزاى أفصح عن الأزهرى[1] ، عن أبى عمرو.

---

(١) الجمهرة (وزر) ٧١٢/٢ .

(٢) سورة الفتح : الآية /٢٩ ، وينظر : تهذيب اللغة (أزر) ١٥٤/١ ومعانى القرآن للفراء ٩٦/٣ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩/٥ .

وقد أورد الخليل وابن دريد وابن سيده[٢] البيتين (بالراء) إلا أن المعنى مختلف عما ورد عن الأزهرى .

وقد سكت أكثر أهل اللغة عن ذكر ذلك المعنى ، أو الحكم على أى اللفظين أفصح . وأورده الفيروزآبادى فى (بزخ) [٣] .

وأرى أن الحكم بأن الزاى أفصح له ما يؤيده ، وقد صرح ابن منظور بأنه : بالزاى أشبه من (تبازخ) وهو الأبزخ .. أى له اشتقاق.

وأورد ابن الأثير حديثا بلفظ (تبازخ) [٤] ولم يذكر مادة (برخ) .

٤- ما ورد بالواو والياء (والياء أفصح) (حوث، حيث).

فى تركيب (حوث) ١٠٣٧/٢ أورد ابن منظور ما يلى : –

"حوث لغة فى حيث ، إما لغة طىء وإما لغة تميم ، وقال اللحيانى: هى لغة طىء فقط ، يقولون : حوث عبد الله زيد ، قال ابن سيده : وقد أعلمتك أن أصل حيثُ إنما هو حوْث .. ومن العرب من يقول : حوْثَ فيفتح ، رواه اللحيانى عن الكسائى ، كما أن منهم من يقول حيْثَ[٥] .

روى الأزهرى بإسناده عن الأسود قال : سأل رجل ابن عمر : كيف أضع يدى إذا سجدت ؟ قال : ارْم بهما حوْث وقعتا . قال الأزهرى : كذا رواه لنا ، وهى لغة صحيحة . حيثُ وحوْث : لغتان جيدتان ، والقرآن نزل بالياء ، وهى أفصح اللغتين .

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (بزخ) ٣٢٦/١ .

(٢) ينظر : العين (بزخ) ١٤٨/١ والجمهرة (برخ) ٢٨٧/١ والمحكم (برخ) ١٨٢/٥ .

(٣) القاموس المحيط (بزخ) ٢٦٦/١ .

(٤) ينظر : النهاية (بزخ) ١٢٣/١ .

(٥) المحكم (حوث) ٥٠٠/٥ وينظر أيضاً (حيث) ٤٣٢/٥ فيه شرح وتوضيح .

●● يتضح مما سبق أن (حيث ، حوث) لغتان جيدتان مستعملتان، وتنسب الأولى (حيث) للحجازيين ، أما (حوث) فهى لغة تميم أو طىء كما ورد فى النص .

وفى النص تصريح بأن (حيث) بالياء ، هى الأفصح وبها نزل القرآن(١) .

وقد نص كثير من العلماء على أن (حيث) هى الأفصح والأعلى ، جاء فى التهذيب : "وقال الليث : للعرب فى (حيث) لغتان ، واللغة العالية: حيثُ وهى أداة للرفع ترفع الاسم بعده ، ولغة أخرى (حوث) رواية عن العرب لبنى تميم"(٢) .

وفى النص إشارة إلى ظاهرة التبادل بين الياء والواو (المعاقبة).

"ويرى اللغويون أن كل موضع تستعمل فيه الكسرة والضمة أو الياء والواو ، فالأولى منهما للحجازيين والثانية للتميميين غالبا وسموا ذلك (معاقبة) ومما ورد فى كتب اللغة من اختلاف الحركتين : رِضوان ورُضْوان .. ومما ورد من اختلاف الحرفين : صيام وصوام ، وحيث وحوْثُ ... إلخ"(٣) .

والخلاصة أن (حيث) أفصح من (حوث) ومقياس الفصاحة يتمثل فى نزول القرآن الكريم بها .

٥- ما ورد بالهمزة والياء (والهمز أجود) (ترجىء، ترجى) .

فى تركيب (رجأ) ١٥٨٣/٣ أورد ابن منظور ما يلى :

---

(١) الآيات القرآنية فى المصحف الشريف وردت بلفظ (حيث) . ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٢٨١، ٢٨٢ .

(٢) تهذيب اللغة (حيث) ٩٤٩/١، وينظر : العين (حيث ، حوث) ٤٤٧/١.

(٣) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢٤١ .

"أَرْجأ الأمر : أَخَّره ، وترك الهمز لغة . ابن السكيت : أرْجأت الأمرَ وأرْجيتُهُ ، إذا أخرته[١] . وقرئ : (أرجه وأرْجئه) [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾[٣]. قال الزجاج : هذا مما خص الله تعالى به نبيه محمداً« ﷺ » ... وقرئ : تُرْجى بغير همز[٤] ، والهمزُ أجود[٥] ، قال : وأرى تُرجى مخففا من ترجئ لمكان تؤوى[٦] ، وقرئ ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[٧] أى مؤخرون لأمر الله حتى ينزل الله فيهم ما يريد .

(١) كذا فى إصلاح المنطق ١٤٦ .
(٢) الأعراف / ١١١ ، الشعراء / ٣٦ ، قرأ ابن كثير وهشام بهمزة ساكنة ويصلان الهاء بواو فى الوصل ، وكذلك قرأ أبو عمرو غير أنه يضم الهاء ولا يصلها بواو ، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة وبكسر الهاء ، من غير أن يصلها بياء وكذلك قرأ قالون ، غير أنه لم يهمز ، وقرأ ورش والكسائى بغير همز ويصلان الهاء بياء فى الوصل ، وقرأ حمزة وعاصم بإسكان الهاء ، من غير همز.
الكشف عن وجوه القراءات ٤٧٠/١ وينظر : الحجة لابن خالويه ص١٥٩ والبحر المحيط ٣٥٩/٤ ، ٣٦٠ .
(٣) سورة الأحزاب : الآية / ٥١ .
(٤) قوله تعالى : (مُرجَوْن) و(تُرْجى) ... قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائى بغير همز ، وهمز الباقون . الكشف عن وجوه القراءات ٥٠٦/١ وينظر : الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ١٥٩، ١٦٠ والتيسير ١١٩ وتجبير التيسير ١٢١ والنشر ٤٠٦/١ .
(٥) هذا قول الزجاج ، ونصه : (ترجى) بالهمز وغير الهمز ، والهمز أكثر وأجود، معانى القرآن وإعرابه ٢٣٣/٤ .
(٦) هذا قول ابن سيده : المحكم (رجأ) ٤٨٤/٧ .
(٧) سورة التوبة : من الآية / ١٠٦ .

●● مما سبق يتضح أن (أرجأت وأرجيت) بالهمز وتركه . كلاهما صواب إلا أنه أشار إلى أن الهمز هو الأصل وتركه لغة واستشهد بهذه الآيات الكريمات التى قرئت بالهمز والتخفيف ، وأورد قول الزجاج الذى ينص على أن الهمز أجود ، أى أكثر فى (ترجئ ومرجئون) والهمز وتركه لغتان فاشيتان كما ذكر مكى وغيره ، والهمز لغة تميم وسفلى قيس ، من (أرجأ) ، ومعناه التأخير ، وترك الهمز لغة قريش والأنصار من (أرجيت) بمعنى أخرت [١] .

٦- ما ورد بالواو والياء فى المصدر (والياء أفصح) (زوغا، زيغا)

فى تركيب (زوغ) ٣/١٨٩٠ أورد ابن منظور ما يلى : "زاغ عن الطريق زَوْغا وزيْغاً : عدل ، والياء أفصح" .

●● فى النص السابق إشارة إلى أن مصدر (زاغ) يجوز أن يكون واويا وأن يكون يائيا ، إلا أن الياء أفصح . وأكثر أهل اللغة على القول بذلك ؛ فقد نص ابن دريد وابن سيده على أن الياء أفصح[٢] ، وذكر ابن سيده أيضا والفيومى أن الواو لغة[٣] ، ومن العلماء من ذكر مادة (زيغ) ولم يذكر (زوغ) أصلاً[٤] ، فهذا تصريح ضمنى على أصالة الياء ، وأنها الأفصح والأكثر استعمالاً وتصرفا .

---

(١) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات ١/٥٠٦ .
(٢) الجمهرة (زوغ) ٢/٨٢٠ والمحكم (زوغ) ٦/٤٠ .
(٣) المحكم (زيغ) ٦/٧ والمصباح المنير (زاغ) ٢٦١ .
(٤) كذا فى : العين (زيغ) ٢/ ٧٧٤ وتهذيب اللغة (زاغ) ٢/١٥٠٢ . وفيه وفيه (زاغت الشمس تزيغ زيوغا) والصحاح (زيغ) ٥٠٧ والمفردات (زيغ) ٢١٧.

والشواهد القرآنية تدل على ذلك . قال تعالى : ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ... الآية ﴾[1] .

ويمكن نسبة الياء إلى قريش والواو إلى تميم استناداً إلى ما ورد فى أمثال ذلك مثل (الدوخ والديخ) [2] فى المعاقبة .

وعليه ، فالقول بأن الياء أفصح فى مصدر (زاغ) له ما يؤيده .

٧- ما ورد بالسين والصاد (والصاد أعلى) (سرط، صرط) .

فى تركيب (سرط) ١٩٩٣/٣ أورد ابن منظور ما يلى : "والسراط: السبيل الواضح ، والصراط لغة فى السراط ، والصاد أعلى لمكان المضارعة ، وإن كانت السين هى الأصل ، وقرأ يعقوب بالسين ، ومعنى الآية : ثبتنا على المنهاج الواضح وقال جرير :

أمير المؤمنين على صراط ∴ إذا اعوجَّ الموارِدُ مستقيم

والموارد : الطرق إلى الماء ، واحدتها موردة .

قال الفراء : ونفر من بلعنبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء صاداً ، وذلك أن الطاء حرف تضع فيه لسانك فى حنكك فينطبق به الصوت ، فقلبت السين صاداً ، صورتها صورة الطاء ، واستخفوها ليكون المخرج واحدا ، كما استخفوا الإدغام ، فمن ذلك قولهم : الصراط والسراط ، قال : وهى بالصاد لغة قريش الأولين التى جاء بها الكتاب، قال: وعامة العرب تجعلها سينا"[3].

وفى (صرط) ٢٤٣٢/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

---

(١) التوبة / ١١٧ ، وينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٢٥.

(٢) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢٤٣ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة (سرط) ١٦٧٣/٢ .

"الأزهرى : قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى: (اهدنا الصراط المستقيم) بالصاد ، وقرأ يعقوب بالسين ،[١].

قال : وأصل صاده سين قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخارجها".

●● ما أورده ابن منظور فيه إشارة ودليل واضح على أن (الصراط) بالصاد أعلى ، أى أفصح وأجود من السين ، مع أن السين هى الأصل ، وقد علل لذلك بما ورد فى النص من أن القراءة بالصاد هى لغة قريش الأولين التى جاء بها الكتاب العزيز . وقد رجح كثير من العلماء القراءة بالصاد بما أورده ابن منظور وغيره أيضاً . قال ابن شامة : "وقراءة الباقين بالصاد ، وهى أقوى القراءات لاتفاق الرسم عليها ، وأفصحها لغة"[٢] .

وقد علل أبو حيان لتفضيل القراءة بالصاد ، مشيراً إلى أن القراءات الواردة فى (الصراط) هى لغات لبعض العرب ، قال : "(الصراط) الطريق ، وأصله بالسين ، من السرط وهو اللقم ، ومنه سمى الطريق لقما ، وبالسين على الأصل قرأ قنبل ورويس ، وإبدال سينه صاداً هى الفصحى، وهى لغة قريش ، وبها قرأ الجمهور وبها كتب فى الإمام ، وزايا لغة رواها الأصمعى عن أبى عمرو ، وإشمامها زايا لغة قيس .. وقال أبو جعفر الطوسى :

الصراط بالصاد لغة قريش ، وهى اللغة الجيدة ، وعامة العرب يجعلونها سينا ، والزاى لغة لعذرة وكعب وبنى القين"[٣] .

وقد علل ابن خالويه صوتيا لمن قرأ بالصاد والسين والزاى[١] .

---

(١) ينظر : إبراز المعانى ٧١، ٧٢ والعنوان فى القراءات السبع ص٦٧ .
(٢) إبراز المعانى ٧١ .
(٣) البحر المحيط ٢٥/١ .

وذكر بعض العلماء أن الصاد أصفى فى السمع من السين وأصفر فى الفم[٢] .

.. والذى سوغ الإبدال بين السين والصاد والزاى . اتحادها مخرجا من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى[٣] . فهذه العلاقة الصوتية بين هذه الحروف الثلاثة جعلت الإبدال يقع بينها كثيراً فى كلام العرب[٤] .

كل ذلك يؤيد القول بأن (الصراط) بالصاد أعلى .

٨- **ما ورد بالسين والصاد (والصاد أفصح) (سقل، صقل)** .

تركيب (سقل) ٣/٢٠٤١ أورد ابن منظور ما يلى :

"السُّقل : لغة فى الصقل ، وهى الخاصرة .. اليزيدى : هو السَّيقل والصيقل، وسيف سقيل وصقيل،الأزهرى:والصاد فى جميع ذلك أفصح".

●● مما سبق يتضح أن الصاد أفصح من السين فى قولهم : السقل والصقل، وسيف سقيل وصقيل، وصرح بأن السين لغة فى الصاد، أى أن الصاد هى الأصل، وقد نقل ابن منظور ذلك عن الأزهرى[٥] مرويا عن اليزيدى .. وعلة ذلك . كما سبق . أن السين جاء بعدها قاف ، وهو حرف من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) فتبدل السين صاداً لتتفق مع القاف فى صفة الاستعلاء والتفخيم، والسين أخت الصاد فى المخرج، وقد

---

(١) الحجة فى القراءات السبع ص٦٢، ٦٣ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ١٠/ ١٢٨ .

(٣) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات د/ إبراهيم أبو سكين ص٩٩-١٠١.

(٤) ينظر : الكتاب ٤/٤٧٨، ٤٧٩ وسر الصناعة ١/٢٠١، ٢٢٠ والخصائص ١/٣٧٤ والإبدال لابن السكيت ١٠٥ واللهجات العربية نشأة وتطوراً د/ عبد الغفار هلال ص١٢٩ والتعليق ٢٢ .

(٥) تهذيب اللغة (سقل) ٢/١٧١٥ .

سبق أن نقل ابن منظور عن الفراء : أن نفراً من بلعنبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء صاداً[١] .

وذكر أستاذنا الدكتور/ عبد الحميد أبو سكين أن القبائل البدوية بوجه عام قد مالت إلى أصوات التفخيم واشتهر عنهم وتمسكوا به وتعصبوا له .. وذكر أيضاً أنه ينسب إلى تميم تفضيل الصاد على السين، إذ الصاد حرف مفخم والسين حرف مرقق فيقولون : الصماخ فى السماخ"[٢] .

ومثل ذلك أيضاً : الصاق لغة فى الساق عنبرية ، وبنو العنبر من تميم آثرت الصاد المفخمة[٣] .

وعليه فالانسجام الصوتى بين الحروف جعل الأزهرى يحكم بأن الصاد فى جميع ذلك أفصح .

٩- ما ورد بالسين والصاد (باختلاف الترجيح عند العلماء (سنجة، صنجة) .

فى تركيب (سنج) ٢١١٢/٣ أورد ابن منظور ما يلى: "وسَنجة الميزان : لغة فى صنجته ، والسين أفصح .

وفى تركيب (صنج) ٢٥٠٧/٤ أورد ما يلى : "وصنجة الميزان وسنجته ، فارسى معرب ، وقال ابن السكيت : لا يقال سنجة" .

●● يتضح مما سبق أن (سنجة) و(صنجة) بالسين والصاد كلاهما وارد ، إلا أنه حدث خلاف ، فالنص الأول فى (سنج) السين أفصح.

---

(١) سبق ذلك فى (السراط والصراط) .

(٢) محاضرات فى اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين ص٩٨. وينظر : اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ إبراهيم أبو سكين ص١١١ .

(٣) فصول فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ فتحى الدابولى ص١٩٧.

والنص الثانى فى (صنج) ذكر أنهما متساويتان فى الاستعمال، وأنها فارسية معربة ، ونقل قول ابن السكيت بالنهى عن السين فقال "لا يقال سنجة" .

وحسما لهذا الخلاف ، رجعت إلى كتب اللغة فوجدت أن الأزهرى قد نقل عن أبى عبيد عن الفراء قال : سنجة الميزان وصنجته ، والسين أفصح[١] أى أن الكلمة مستعملة بالحرفين ، إلا أن السين عنده أفصح.

أما الجوهرى فقد نص على أنها بالصاد حيث قال : وصنجة الميزان معرب ، قال ابن السكيت : ولا تقل سنجة"[٢] .

وأرى أن الكلمة أصَلها بالصاد ، وقد ذكرها الجواليقى بالصاد دون السين فقال : وصنجة الميزان معربة ، قال ابن السكيت : ولا تقل سنجة[٣] . وفى معجم المعربات الفارسية : صنجة : صحن الميزان النحاسى وعياره الوزنة ، معرب (سنجة) [٤] .

ومما يؤكد أن الكلمة أصلها بالصاد . أن العلماء ذكروا العلامات التى يعرف بها المعرب فى العربية ومنها : اجتماع الصاد والجيم مثل : جص وصنجة وصولجان[٥] .

---

(١) تهذيب اللغة (سنج) ١٧٦٨/٢ .

(٢) الصحاح (سنج) ص٦٥٨ وقول ابن السكيت فى ـ إصلاح المنطق ١٨٥ .

(٣) المعرب للجواليقى ٢٦٣ .

(٤) معجم المعربات الفارسية ص١١١، ١٢٥ وينظر أيضاً : المعجم الذهبى عربى ـ فارسى ١٩٧، ٢٢٥ .

(٥) ينظر : فصول فى فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ص٣٦٣ ووقفات تأملية فى فقه اللغة العربية د/ يحيى الجندى ٥١٠ والتعريب فى القديم والحديث د/ محمد حسن عبد العزيز ص ٦١ .

١٠- ما ورد بالسين والشين (والسين أجود) (أسر، أشر).

فى تركيب (شرر) ٢٢٣٣/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"وأشرَّ الشىء : أظهره ، قال كعب بن جعيل ، وقيل إنه للحصين بن الحُمام المرى يذكر يوم صفين :

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم ∴ وحتى أُشِرت بالأكف المصاحف

أى: نشرت وأظهرت ، قال الجوهرى : والأصمعى يروى قول امرئ القيس :

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً ∴ علىَّ حِراصاً لو يُشِرُّون مقتلى

على هذا . قال : وهو بالسين أجود"[١] .

وفى تركيب (سرر) ٣/ ١٩٨٩ أورد ما يلى : "وأسرَّ الشىء : كتمه وأظهره ، وهو من الأضداد .. قال الجوهرى : وكذلك فى قول امرئ القيس : (لو يسرون مقتلى) .

قال : وكان الأصمعى يرويه (لو يُشِرُّون) بالشين معجمة ، أى يظهرون[٢] .

●● مما سبق يتضح أن (أشرَّ) بالشين بمعنى أظهر، وقد اتفق أهل اللغة على ذلك[٣] . وعليه ورد قول كعب بن جعيل أو الحصين ، وامرئ القيس .

---

(١) الصحاح (شرر) ٥٩١ .

(٢) المصدر نفسه (سرر) ٥٣٤ .

(٣) ينظر : العين (شرر) ٢/ ٩٠٣ وإصلاح المنطق ٢٥٧ وتهذيب اللغة (شرر) ١٨٥٣/٢ والمحكم (شرر) ٧/ ٦١٣ .

كما اتفق أهل اللغة أيضاً وكثير من المفسرين على أن (أسر) بالسين من الأضداد ، فهى تأتى بمعنى : كتم ، وهو الغالب ، وتأتى بمعنى: أظهر[١] .

قال ابن الأنبارى : "وأسررت من الأضداد أيضاً ، يكون (أسررت) بمعنى كتمت ، وهو الغالب على الحرف ، ويكون بمعنى : أظهرت ، قال الله عز وجل ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾[٢] يعنى "أسروا" ههنا كتموا، وقال تبارك وتعالى فى غير هذا الموضع :

﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾[٣] فقال الفراء والمفسرون : معناه : كتم الرؤساء الندامة من السَّفِلَة الذين أضلوهم[٤] .

وقال أبو عبيدة وقطرب : "معناه وأظهروا الندامة عند معاينة العذاب.... إلخ"[٥] .

هذا ، وما نقل عن الجوهرى من أن السين أجود أى أفصح من الشين فى قول امرئ القيس : (لو يشرون مقتلى) مرده . والله أعلم . لكثرة استعمال اللفظة بالسين على ألسنة الناس ، ويؤيده الحكم على (أسرَّ) بالتضاد .

---

(١) ينظر : الأضداد لقطرب ص٨٩ وثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعى وللسجتانى ولابن السكيت ص٢١، ١١٤، ١٧٦ وتهذيب اللغة (سرر) ١٦٧٠/٢ والصحاح (سرر)٥٣٤ والمحكم (سرر)٤٠٦/٨ والمصباح المنير (سرر) ص٢٧٣، ٢٧٤.

(٢) سورة الأنبياء : من الآية / ٣ .

(٣) سورة يونس : من الآية / ٥٤ .

(٤) كذا فى : معانى القرآن للفراء ١/ ٤٦٩ وزاد : فأسروها أى أخفوها. وينظر: معانى القرآن لثعلب ٩٥ .

(٥) الأضداد لابن الأنبارى ٤٥، ٤٦ وينظر : الغريبين ٣/ ٨٨٦ .

.. والعلاقة الصوتية بين (السين والشين) وطيدة ، لتقاربهما مخرجاً ، واتفاقهما فى أكثر الصفات ، إلا أن السين صفيرى، والشين متفش ، شجرى[١] . مما جعل الإبدال يقع بين الحرفين فى كثير من الكلمات .. وقد أورد ابن السكيت أمثلة كثيرة للإبدال بين السين والشين، من ذلك: غبس وغبش للسواد ، وسُدفة وشدفة .. إلخ[٢] .

وعقد أبو الطيب اللغوى فصلاً لذلك تحت عنوان (السين والشين) جاء فيه : يقال : احتمس الديكان واحتمشا : إذا اقتتلا ..." [٣] .

ومثَّل ابن جنى لذلك أيضاً بقوله : ".. قال الأصمعى : يقال : جُعشوش وجُعْسُوس ، وكل ذلك إلى قماء وصغر وقلة .. فهذا يدل من قول الأصمعى على أن الشين من (جُعشوش) بدل من السين فى (جعسوس) ، ألا ترى أن السين أعم تصرفا من الشين ، لوجودك إياها فى الواحد والجمع جميعاً..." [٤] .

فكل ذلك يؤيد القول بأن السين أجود من الشين فيما ذكر .

١١- ما ورد بالسين والشين (والشين أفصح) (عنس، عنش).

فى تركيب (عنس) ٣١٢٩/٤ أورد ابن منظور ما يلى: "وعنس العود : عطفه ، والشين أفصح" .

وفى تركيب (عنش) ٤١٣٠/٤ أورد ابن منظور ما يلى: "عنش العود والقضيب والشىء يعنِشه عنْشاً : عطفه" .

---

(١) ينظر : علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات ص٩٩، ١٠٤ والمفيد فى الأصوات والتجويد ص ١٢١، ١٢٦ .

(٢) الإبدال لابن السكيت ص١١٠ .

(٣) الإبدال لأبى الطيب اللغوى ١٥٤/٢ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٢١٥/١ .

•• يتضح مما سبق أن (عنس) و(عنش) بالسين والشين، كلاهما بمعنى : عطف ، إلا أن الشين أفصح . وما ذكره ابن منظور نص عليه ابن سيده[١] .

وقد صرح بعض اللغويين بأن الشين هى الأصل وهى الأعلى والأفصح والسين مبدلة منها .

قال ابن دريد : "وعنسْت العود : إذا عطفته ، ويقال أيضا : عنشتُه، بالشين ، وهو أعلى وأفصح وهو الأصل"[٢] .

وقد سَّوى بينهما بعض اللغويين من دون ترجيح ، ومنهم : أبو الطيب اللغوى والفيروزآبادى[٣] .

وسوغ الإبدال بين السين والشين قربُ مخرجيهما ، فالسين من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى ، والشين من وسط اللسان مع ما يوازيه من الحنك الأعلى ، وأيضاً فهما متفقان فى أكثر الصفات ، فكلاهما : مهموس ، رخو ، مستفل ، منفتح ، مصمت . غير أن الصاد صفيرى والشين متفشٍ[٤] .

١٢- ما ورد بالنون واللام (والنون هى اللغة الفصيحة) (عُنوان، عُلوان) .

فى تركيب (عنن) ٤/ ٣١٤٢ أورد ابن منظور ما يلى :

---

(١) ينظر : المحكم (عنس) ٤٩٣/١ و(عنش) ٣٧٣/١ .
(٢) الجمهرة (عنش) ٢/ ٨٤٣ .
(٣) ينظر : الإبدال لأبى الطيب ١٦٥/٢ والقاموس المحيط (عنس) ٢٤٢/٢ و(عنش) ٢٩١/٢ .
(٤) ينظر : المفيد فى الأصوات والتجويد ص١٢١، ١٢٦ .

"قال ابن برى: والعُنْوان: الأثر .. وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عُنوان له ، كما قال حسان بن ثابت يرثى عثمان رضى الله تعالى عنهما :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به ∴ يقطع الليل تسبيحا وقرآناً

قال الليث : العُلْوان لغة فى العنوان غير جيدة[1] ، والعُنْوان ، بالضم هى اللغة الفصيحة ، وقال أبو دواد الرؤاسى :

لِمَن طللٌ كعُنوان الكتاب ∴ بسبطن أواق أو قرن الذُّهاب؟

... وقد يكسر فيقال : عِنْوَان وعِنيان" .

●● فى النص السابق إشارة إلى أن كلمة (عُنوان) بالنون هى الأصل، وهى اللغة الفصيحة والأكثر استعمالاً ، وأكثر الشواهد تدل على ذلك ، واللام مبدلة منها فيقال (عُلوان) .. وأشار أيضاً إلى إبدال الواو ياء فيقال (عُنيان) ومنهم من يكسر العين فيقال : عِنوان وعِنْيان .

وكل ما أورده ابن منظور وزيادة نصَّ عليه الإمام الأزهرى[2] .

وإبدال اللام من النون متفق عليه ، فقد نقل ابن السكيت عن الفراء قال: "هو عُنوان الكتاب وعُلوان ، وعُنْيان ، وقد عنونته عنونة وعنواناً، وعلونْتُه عَلْونة وعُلْواناً[3] .

وتقول : هو عُنوان الكتاب ، فهذه اللغة الفصيحة[4] .

---

(١) تهذيب اللغة (عنن) ٣/ ٢٦٠٥ وفيه قال "ويقال عننت الكتاب عنا ، وعَنْوَنْتُه.. وعنَّيته تعنية كلها لغات .

(٢) المصدر نفسه (عنن) ٣/ ٢٦٠٣ـ ٢٦٠٥ .

(٣) الإبدال لابن السكيت ص ٦٧ .

(٤) إصلاح المنطق ٢٨٩، ٢٩٠ .

ونص على هذا الإبدال أيضاً أبو الطيب اللغوى[١]وأورد بيت حسان، واستشهد أيضا بقول أبى الأسود الدؤلى :

نَظـــرتَ إلى عنوانـــه فنبذتَـــه ∴ كنبذك نعْلاً أخلقتْ من نِعالكا

وسوغ الإبدال بين النون واللام التقارب الشديد فى المخرج والاتحاد فى الصفة فمخرج اللام : من طرف اللسان ملتقيا بأصول الثنايا والرباعيات مع اللثة قريبا من مخرج النون، ومخرج النون : من بين طرف اللسان واللثة العليا . وكل من الحرفين يوصف بأنه : مجهور متوسط ، منفتح ، مستفل ، ذلق . والنون أغن أَوْرنينى[٢] .

وقال الأزهرى : "ومن قال (عُلوان) جعل النون لاماً، لأنها أخف وأظهر من النون"[٣] .

وعليه فمقياس الفصاحة كما سبق ، هو كثرة الاستعمال ، وكثرة الشواهد التى وردت بالنون عند الشعراء .

هذا، وما أشار إليه ابن منظور من أن (العُنْوان) بضم العين هى اللغة الفصيحة ، وقد يكسر أى على قلة .

وقد صرح ثعلب بما يؤكد أن الضم هو الأصل ، فذكر فى باب (المضموم أوله) قائلا : "وهو عُنوان الكتاب ، وقد عنونته"[٤] .

---

(١) الإبدال لأبى الطيب اللغوى ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨ .
(٢) علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات ص٩٤، ٩٧ .
(٣) تهذيب اللغة (عنن) ٣/ ٢٦٠٤ .
(٤) الفصيح ص ٢٩٩ .

وفى تصحيح الفصيح ذكر ابن درستويه قائلاً : "وأما قوله: وهو عُنوان الكتاب ، وقد عنونته ؛ فإنما أراد أن العامة تقول : عُلوان باللام، وقد علْونته ، وهى لغة قليلة"(١) .

١٣- ما ورد بالباء والميم (والميم أجود وأفصح) (لازب ، لازم).

فى تركيب (لزب) ٤٠٢٦/٥ أورد ابن منظور ما يلى : "ولَزَب الشىء يلزُب ، بالضم لزْباً ولزوباً : دخل بعضه فى بعض ، ولزب الطين يلزُب لزوبا : لصق وصلب وفى حديث على عليه السلام : ولاطها بالبلة حتى لزَبت أى : لصقت ولزمت(٢). وطين لازب أى لازق ، قال الله تعالى: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾(٣) . قال الفراء : اللازب واللاتب واللاصق واحد ، والعرب تقول : ليس هذا بضربة لازم ولازب ، يبدلون الباء ميما لتقارب المخارج(٤) .

قال أبو بكر : معنى قولهم : ما هذا بضربة لازب ، أى ما هذا بلازم واجب أى : ما هذا بضربة سيف لازب ، وهو مثل . واللازب : الثابت ، وصار الشىء ضربة لازب أى لازما ، هذه اللغة الجيدة ، وقد قالوها بالميم ، والأول أفصح . قال النابغة :

ولا تحسبون الخير لا شر بعده ∴ ولا تحسبُون الشر ضربة لازب

ولازم لغية ، وقال كثير فأبدل :

فما ورق الدنيا بباق لأهله ∴ ولا شدة البلوى بضَرْبة لازم

---

(١) تصحيح الفصيح ٣٤٣ .
(٢) بنصه فى النهاية ٤/ ٢٤٨ (لزب) .
(٣) سورة الصافات : من الآية / ١١ .
(٤) معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٨٤ .

●● فى النص تصريح بأن (لازب) و(لازم) بمعنى لاصق ولازم ، ونقل عن الفراء قوله : إن العرب تبدل الباء ميما لتقارب المخارج . وما أورده ابن منظور ـ صرح به الأزهرى وابن سيده[١] .

والباء فى (لازب) هى الأصل وهى اللغة الجيدة والأفصح ، وعليها جاءت الشواهد من القرآن والحديث والشعر ، والميم مبدلة منها لاتحادهما مخرجا . فهما من بين الشفتين[٢] .

وقد صرح كثير من العلماء بأن اللفظين (لازب) و(لازم) بمعنىً وأن الإبدال بينهما له ما يسوغه ، قال ابن دريد : "واللازب واللازم سواء ، وكل شىء تداخل بعضه فى بعض فقد لِزب ، ومنه الطين اللازب ، والله أعلم من قوله جل وعز ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ ويقال: ضربة لازب ولازم"[٣].

وممن صرح بأنهما بمعنى وأنهما من قبيل الإبدال: ابن السكيت وثعلب وأبو الطيب اللغوى والفيروزآبادى[٤] .

وذكر ابن السكيت أيضاً أن(لازب) هى اللغة الفصيحة، ولازم لغة[٥].

وهو ما أورده ابن منظور فى قوله : "وقد قالوها بالميم ... ولازم لغية" . أما ابن درستويه فقد فرق بين (لازب) و(لازم) معقبا على قول ثعلب : تقول: "ما هو بضربة لازب ، وبالميم إن شئت"[٦] قال : فإن العامة

(١) ينظر : تهذيب اللغة (لزب) ٣٢٥٨/٤ والمحكم (لزب) ٥١/٩ .
(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣ .
(٣) جمهرة اللغة ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ .
(٤) الإبدال لابن السكيت ص٧٣ والفصيح ص٣١٢ والإبدال لأبى الطيب اللغوى ٥٠/١ والقاموس المحيط (لزب) ١٣٢/١ .
(٥) إصلاح المنطق ص٢٨٨ .
(٦) الفصيح ص٣١٢ .

العامة تقوله بالميم ومعناه : ليس بفرض لازم ، ولاحق واجب ، ومن قاله بالباء ، فمعناه اللازق بالشيء اليابس ، كما قال الله عز ذكره: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ . وهو اللازق الشديد ، الذى فيه غراوة ولزوجة"(١) .

والقول بالإبدال وأنهما بمعنى وأن (لازب) هى الأصل وهى اللغة الجيدة والفصيحة ، (ولازم) مبدلة منها هو قول أكثر العلماء .

١٤- ما ورد بالميم والنون والباء (والميم أجود وأعرف) (امْتُقع، انْتُقع، ابْتُقع) .

فى تركيب (مقع) ٤٢٤٤/٦ أورد ابن منظور ما يلى : "ويقال: امتُقع لونه، إذا تغير من حزن أو فزع،وكذلك انتُقع بالنون،وابتقع بالباء. والميم أجود ، وزعم يعقوب(٢) أن ميم امتقع بدل من نون انتقع(٣)" .

وفى تركيب (نقع) ٤٥٢٨/٦ أورد ما يلى : "وانتُقع لونه : تغير من هم أو فزع ، وهو منتقع ، والميم أعرف ، وزعم يعقوب أن ميم امتقع بدل من نونها ، وفى حديث المبعث : "أنه أتى النبى « ﷺ » ملكان فأضجعاه وشقا بطنه فرجع وقد انتقع لونه"(٤) .

وفى تركيب (بقع) ٣٢٧/١ أورد ما يلى: "وابتقع لونه وانتقع وامتقع بمعنى واحد" .

---

(١) تصحيح الفصيح ص٤٤٨ .
(٢) فى الإبدال لابن السكيت ص٧٩ قال : يقال: امتقع لونه وانتقع، إذا تغير.." فلم يرجح أحد الحرفين .
(٣) كذا فى المحكم (نقع) ١/ ٢٣٢ .
(٤) ينظر : النهاية (نقع) ١٠٩/٥ .

●● يتضح مما سبق أن (امتُقع وانتقع وابتقع) بالميم والنون والباء بمعنىً . إلا أنه صرح بأن الميم أجود وأعرف ، أى أنه الأصل والنون والباء مبدلان منها ، والإبدال بين الأحرف الثلاثة له ما يسوغه ، لاتحاد المخرج بين الباء والميم ، وتقاربه بين الميم النون ، والميم والنون متقاربان صفة ، فهما متفقان فى الجهر والتوسط والانفتاح والاستفال والذلاقة[١]وقد رجح بعض العلماء أن الميم هى الأصل فى الكلمة ومنهم: الجوهرى[٢] وابن سيده[٣] وابن قتيبة[٤] .

ومن العلماء من لم يرجح ، ومنهم الأزهرى ، فقد ذكر عن اللحيانى: "يقال : ابتُقع لونه ، وامتقع لونه ، وانتقع لونه بمعنى"[٥] .

وقد أورد اللغتين (الميم والنون) فى الكلمة الفيروزآبادى والسيوطى[٦] من دون ترجيح .

وأرى أن القول بأن هذه الألفاظ بمعنى أولى ، فلم أجد وجها يقوى روايتها بالميم ، لاسيما وقد ورد الحديث المستشهد به فى (نقع) [٧] بالنون .

---

(١) ينظر : المفيد فى الأصوات والتجويد ص٩٨، ١١٩ .
(٢) الصحاح (مقع) ص١٩٠ ، (نقع) ١١٦٥ وذكر أن : انتقع لونه لغة فى امتُقع.
(٣) المحكم (نقع) ٢٣٢/١ ، (مقع) ٢٥٧/١ .
(٤) غريب الحديث ٤٨٦/١ قال : واللغة العالية (امتقع) .
(٥) تهذيب اللغة (بقع) ١/ ٣٧٢ وينظر أيضا (مقع) ٣٤٣٠/٤ و(نقع) ٣٦٥١/٤.
(٦) القاموس المحيط (مقع) ٣/ ٨٨ و(نقع) ٩٤/٣ والمزهر ٤٦٨/١ .
(٧) كذا فى : الغريبين للهروى ١٨٨١/٦ وغريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٢/ ٤٣٢ والنهاية (نقع) ١٠٩/٥ .

١٥- ما ورد بالواو والياء فى التثنية (باختلاف الترجيح عند العلماء) (منوان ، منيان) .

فى تركيب (منى) ٦/ ٤٢٨٥ أورد ابن منظور ما يلى : "والمَنَا : الكيْل أو الميزان الذى يوزن به، بفتح الميم مقصور يكتب بالألف ، والمكيال الذى يكيلون به السمن وغيره ، وقد يكون من الحديد أوزانا، وتثنيتهُ منوَان ومنيان ، والأول أعلى ، قال ابن سيده : وأرى الياء معاقبة لطلب الخفة ، وهو أفصح من المَنّ ، والجمع أمْناء[١] ، وبنو تميم يقولون هومَنّ ومنَّان وأمْنَان .

●● مما سبق يتضح أن (المنَا) مقصور يكتب بالألف ، وتثنيته (منوان ومنيان) ونص على أن الواو فى التثنية أعلى ، أما ابن سيده فيرى أن الياء معاقبة لطلب الخفة ، وهو أفصح عنده .. وقد أشار ابن سيده إلى ما يعرف بالمعاقبة الحجازية ، وهو ما يعرف بالتبادل بين الياء والواو[٢] وقد أشرت إلى ذلك من قبل فى (حيث ، حوث) .

وأكثر العلماء على أن الألف فى (المنا) أصلها الواو، وتثنيتها (منوان) . قال ثعلب : "وتقول لهذا الذى يوزن به : مَنا ومَنَوان وأمناء للجميع"[٣] .

وقال أبو الطيب الوشاء : "ونحو: (منا) جمعه أمناء .. يكتب ذلك وما أشبهه بالألف، لأنه من ذوات الواو، ألا ترى أن التثنية: منوان"[٤].

---

(١) المحكم (منو) ١٠/ ٥٢٨ .
(٢) ينظر فى ذلك : اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص٢٣٨ـ ٢٤٩ .
(٣) الفصيح ص٣٢٠ .
(٤) الممدود والمقصور ، لأبى الطيب الوشاء ص٣٩ .

وقال الأزهرى : "المنا: بفتح الميم مقصور : الذى يوزن به ، يكتب بالألف، ويثنى فيقال : منوان ، قاله ابن السكيت"[١] .

كذلك صرح الفيومى بأن التثنية (منوان) والجمع أمناء ، وفى لغة تميم (مَنٌّ) والجمع أمنان والتثنية (منَّان) على لفظه[٢] .

١٦- ما ورد بالواو والهمزة (والواو أفصح) (وكد ، أكد) .

فى تركيب (وكد) ٤٩٠٥/٦ أورد ابن منظور ما يلى: "وَكَّد العقْد والعهْد : أوثقه ، والهمز فيه لغة[٣] . يقال : أوكدته وأكدته وآكدته إيكاداً، وبالواو أفصح ، أى شددته وتوكد الأمر وتأكد بمعنىً . ويقال : وكدت اليمين ، والهمز فى العقد أجود وتقول : إذا عقدت فأكد ، وإذا حلفت فوكد.

●● فى النص السابق إشارة إلى أن الواو فى (وكد) هى الأصل وهى الأفصح والهمزة لغة . وفيه إشارة أيضاً إلى أن (وكد) و(أكد) بمعنىً لتساويهما فى التصرف والاستعمال . ثم أشار إلى أن بينها فرقا؛ فأكد بالهمزة أجود فى العقد[٤] ، وبالواو فى غيره .

ولم ينسب اللغتين ، على حين نسبهما الإمام الطبرى ـ رحمه الله ـ فى تأويل قوله تعالى ـ : ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[٥] فقال: "يقال

(١) تهذيب اللغة (منا ، منى) ٤/ ٣٤٥٤. وينظر : إصلاح المنطق ص١٨١ .

(٢) المصباح المنير ٢/ ٥٨٢ .

(٣) كذا بنصه فى المحكم (وكد) ٧/ ١٢٨ .

(٤) صرح الخليل بذلك فقال : "وكدت العقد واليمين أى أوثقته والهمزة فى العقد أجود" العين (وكد) ٣/ ١٩٧٩ وفى (أكد) ٩٢/١ قال : أكدت العقد واليمين : وثقته ، ووكدت لغة .

(٥) سورة النحل : من الآية / ٩١ .

منه وكد فلان يمينه يوكدها توكيداً إذا شددها وهى لغة أهل الحجاز، وأما أهل نجد فإنهم يقولون : أكدتها أوكدها تأكيداً"[١] . كما نسبها أيضا الثعلبى[٢] ، وابن الجوزى[٣] .

وقال الزجاج : "يقال: وكدت الأمر ، وأكدت الأمر ، لغتان جيدتان، والأصل الواو ، والهمزة بدل منها"[٤] .

وقد حكم السمين الحلبى على اللغتين بالتساوى، فلا يمكن جعل إحداهما أصلاً للأخرى"[٥] .

وأرى أن الحكم بأصالة الواو أولى ، كما صرح الزجاج وغيره والنص القرآنى يؤيد ذلك ، فليس فى القرآن إلا هذه الآية الكريمة (من بعد توكيدها) [٦] . بالواو .

---

(١) جامع البيان ١٤/ ١١٠ .
(٢) الكشف والبيان ٦/ ٣٨ .
(٣) زاد المسير ٤/ ٤٨٤ .
(٤) معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢١٧ .
(٥) الدر المصون ٧/ ٢٨٠ .
(٦) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٩٢٩ .

المبحث الثانى

الإبدال فى الحركات

ويشمل ما يلى

أولاً : ما ورد بالفتح والكسر (والفتح أفصح) :

١- بَعِير ، بِعِير (والفتح أفصح) .

فى تركيب (بعر) ٣١٢/١ أورد ابن منظور ما يلى : -

"قال الجوهرى: والبَعير من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال للجمل بَعير وللناقة بعير[١] ، قال : وإنما يقال له بعير إذا أجذع، يقال: رأيت بعيراً من بعيد ، ولا يبالى ذكراً كان أو أنثى .

وبنو تميم يقولون بِعير بكسر الباء ، وشِعير ، وسائر العرب يقولون: بَعير، وهو أفصح اللغتين"[٢] .

●● مما سبق يتضح أن (بَعِير) بفتح الباء وكسرها ، كلاهما مستعمل ، والفتح ينسب إلى سائر العرب وهو الأفصح ، والكسر ينسب إلى تميم .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك فى قوله : "وفى فعيل لغتان : فَعيل وفِعيل ... إلخ"[٣] .

وفى النص أيضاً إشارة إلى أن (بعير) يطلق على الذكر والأنثى .

هذا ، وما ورد من كسر فاء فعيل هو مظهر من مظاهر التخفيف فى بعض اللهجات .

وقد عرض لذلك أستاذنا الدكتور / عبد الغفار حامد هلال تحت عنوان (التخفيف فى بعض اللهجات) أولاً : بالإتباع : (فاء فَعيل وفَعِل) قال : "يميل التميميون إلى كسر فاء فعيل . بكسر العين . إذا كانت عينه حرفاً حلقيا مثل : شعير وبخيل ولئيم وشهيد ورغيف ، وكذلك ما كان على

---

(١) الصحاح (بعر) ١٠٢ .

(٢) هذا كلام الأزهرى . تهذيب اللغة (بعر) ٣٥٩/١ .

(٣) الكتاب ٤/ ١٠٧، ١٠٨ .

وزن فَعِل بكسر العين وهو حلقيها مثل : فخِذ وضحِك ولعِب ووهِم ، وقرأ أبو السمال : ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾[1] بكسر باء بهيمة[2] ، فالتميميون يتبعون الفاء للعين فى حركتها إذا كانت حلقية مكسورة ، وسواء كان ذلك فى اسم أو فعل .

ونقل عن تميم إتباع الفاء للعين فى فعيل ولو لم تكن العين حرف حلق ... . وذكر . سيادته . أن ابن جنى جعل إيثار الكسر فى شعير ورغيف ونحوهما ضربا من تقريب الصوت من الصوت ... ثم قال : والانسجام الصوتى بتتابع الحركات تتطلبه السرعة فى النطق التى هى من خصائص أهل البادية ، ولذا نسبت هذه اللهجة إلى بنى تميم على أنه لون من التخفيف والتفريع ، وهذه الظاهرة تتحقق فى الأسماء والصفات والأفعال"[3] .

٢- حِجْر ، حَجْر (والفتح أعلى) .

فى تركيب (حجر) ٢/ ٧٨٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"وحِجر الرجل والمرأة : متاعهما ، والفتح أعلى" .

فى النص السابق تصريح بأن فتح الحاء فى (حجر) أعلى أى أفصح من كسرها . وقد صرح بذلك ابن سيده[4] .

---

(١) سورة المائدة : من الآية / ١ .

(٢) مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص٣١ وفيه "... فمن العرب من يتبع حركة الفاء حركة العين فيقول : شِعير وبعير ورغيف ورحيم وأنا شيخ ضِعيف".

(٣) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢٩٥- ٢٩٧ .

(٤) المحكم (حجر) ٦٨/٣ .

وأشار إلى ترجيح الفتح أيضاً ابن السكيت حيث قال : "والحَجْر : حجر الإنسان ، وقد يقال بكسر الحاء"(١) . أى على قلة .

وكذلك قال الفيومى : "وحجر الإنسان بالفتح ، وقد يكسر"(٢) .

وذكر الخليل أنهما لغتان(٣) .

وذكر الأزهرى والجوهرى والفيروزآبادى(٤): أنهما بالفتح والكسر.

من دون ترجيح .

وعليه ، فالقول بالفتح هو الأعلى هو الراجح .

٣- الخَبْر ، الخِبْر (والفتح أجود) .

فى تركيب (خبر) ٢/ ١٠٩١ أورد ابن منظور ما يلى :

والخَبْرُ والخِبْرُ : المزادة العظيمة ، والجمع خُبُور، وهى الخَبْرَاء أيضاً (عن كراع) ، ويقال : الخِبْرُ ، إلا أنه بالفتح أجود .

وقال أبو الهيثم : الخَبْرُ بالفتح المزادة ، وأنكر فيه الكسر".

•• فى النص تصريح بأن (الخِبَر) بفتح الخاء وكسرها إلا أن الفتح أجود أى أفصح من الكسر ويدل على أنه أفصح أن كثيراً من العلماء أورده بالفتح دون الكسر ومنهم ابن السكيت حين قال : "الخَبْر : المزادة، وجمعها خبُور(٥) .

---

(١) إصلاح المنطق ص١٧ .

(٢) المصباح المنير (حجر) ١٢١/١ ، ١٢٢ .

(٣) العين (حجر) ٣٤٩/١ .

(٤) تهذيب اللغة (حجر) ١/ ٧٤٧ والصحاح (حجر) ٢٢٦ والقاموس المحيط (حجر) ٤/٢ .

(٥) إصلاح المنطق ص ٤٢، ١٢٤ .

وممن صرح بالفتح فقط : ابن دريد وابن فارس والجوهرى[١] .

وأورد الوجهين من دون ترجيح : ابن سيده والفيروزآبادى[٢] .

أما الأزهرى فقد عكس ؛ إذ نقل عن الأصمعى قوله : الخِبَر : المزادة ، ويقال : الخَبْر إلا أنه بالكسر أكثر ، وأورد قول أبى الهيثم بنصه[٣] ، والذى أنكر فيه الكسر .

وعليه فأكثر العلماء على القول بالفتح .

٤- الدَّجاجة ، والدِّجاجة (والفتح أفصح) .

فى تركيب (دجج) ١٣٢٨/٢ أورد ابن منظور ما يلى :

"والدَّجاجة والدِّجاجة : معروفة ، سميت بذلك لإقبالها وإدبارها. تقع على الذكر والأنثى ، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس ، مثل حمامة وبطة ، ألا ترى إلى قول جرير :

لمـاَّ تـذكرتُ بالـدَّيْرين أرقنـى .:. صوت الدَّجاج وضرب بالنواقيس

إنما يعنى ، زقاء الديوك ، والجمع : دَجاج دِجاج ودجائج ، وفتح الدال أفصح" .

●● مما سبق يتضح أن فتح الدال فى (دَجاجة ، دَجاج) أفصح من كسرها، وقد نص على ذلك الجوهرى[٤] ، وأورد قول جرير المذكور .

---

(١) ينظر : الجمهرة (خبر) ٢٨٦/١ ومقاييس اللغة (خبر) ٣٩/٢ والصحاح (خبر) ٣٠٣.

(٢) ينظر : المحكم (خبر) ١٧٩/٥ والقاموس المحيط (خبر) ١٧/٢ .

(٣) تهذيب اللغة (خبر) ٩٧٦/١ .

(٤) الصحاح (دجج) ٣٦١ .

وذكر الخليل أن : الدِّجاجة (بالكسر) لغة فى الدَّجاجة[١] . فصرح بأن الفتح هو الأصل .

وأكد الفيومى ذلك فقال : "الدَّجاج : معروف ، وتفتح الدال وتكسر ، ومنهم من يقول : الكسر لغة قليلة[٢] .

فهذه النصوص تدل على أن الفتح فى (الدَّجاجة) أفصح .

وقد سكت ابن دريد والأزهرى وابن فارس[٣] عن التصريح بذلك .

وفى النص أيضاً : تعليل لتسمية الدجاجة بذلك ، وفيه أيضاً تصريح بأن (الدجاجة) لفظ يطلق على الذكر والأنثى .

٥- الرَّجعة والرِّجعة (والفتح أفصح) .

فى تركيب (رجع) ١٥٩٢/٣ أورد ابن منظور ما يلى :

"وارتجع المرأة وراجعها مُراجعة ورِجاعاً : رجعها إلى نفسه بعد الطلاق ، والاسم : الرِّجعة والرَّجعة ، يقال : طلق فلان فلانة طلاقا يملك فيه الرَّجعة والرِّجعة ، والفتح أفصح" .

●● فى النص السابق تصريح بأن (الرَّجعة) فيها وجهان : فتح الراء وكسرها ، إلا أن الفتح أفصح . وقد اختلفت أقوال العلماء حول هذه الكلمة ، وأكثر العلماء على أنها بفتح الراء ، ومنهم من رجَّح الكسر، ومنهم من سوَّى بينهما دون ترجيح .

وممن صرح بالفتح ورجحه الخليل بن أحمد، قال : "والرَّجعة : مراجعة الرجل أهله بعد الطلاق"[٤]فاقتصر على الفتح مشيراً إلى ترجيحه.

---

(١) العين (دجج) ٣٥٣/١ .
(٢) المصباح المنير (دجج) ١٨٩/١ .
(٣) ليس فى : الجمهرة وتهذيب اللغة والمقاييس (دجج) .
(٤) العين (رجع) ١/ ٦٥٨ .

ونص الجوهرى على أن الفتح هو الأفصح فقال : " وله على امرأته رَجعة ورِجعة ، أيضاً والفتح أفصح[١] . وقال الفيومى : "... وبعضهم يقتصر فى رجعة الطلاق على الفتح وهو أفصح"[٢] ، وهذا ابن قتيبة يجعلها فى باب (ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره) فقال: ورَجعة المرأة بالفتح[٣] .

وقدم الزمخشرى الفتح مشيراً إلى أنه الراجح[٤] .

أما الأزهرى فقدم الكسر مرجحاً له وأجاز الفتح أيضاً وذلك فى قوله: "وكذلك الرِّجعة بعد الطلاق ، بالكسر ، وأما قولهم : فلان يؤمن بالرَّجعة فهو بالفتح . قلت : ويجوز الفتح فى : رجعة الكتاب ورجعة الطلاق"[٥] وكذلك رجح ابن عباد الكسر[٦] .

ومن العلماء من ذكر الوجهين دون ترجيح ومنهم : ابن دريد وابن فارس وابن سيده وابن الأثير والفيروزآبادى[٧] .

وعليه : فالقول بالفتح هو الأكثر والأفصح .

٦- رَشدة وزَنية . بفتح الراء والزاى وكسرهما (والفتح فيهما أفصح وأعلى) .

---

(١) الصحاح (رجع) ٤٢٨ .
(٢) المصباح المنير (رجع) ٢٢٠/١ .
(٣) أدب الكاتب ص٣٨٨ .
(٤) أساس البلاغة (رجع) ١٥٦ .
(٥) تهذيب اللغة (رجع) ١٣٧٠/٢ .
(٦) المحيط فى اللغة (رجع) ٢٤٨/١ .
(٧) ينظر : الجمهرة (رجع) ٤٦١/١ ومقاييس اللغة (رجع) ٤٩٠/٢ والمحكم (رجع) ٣١٧/١، ٣١٨ والنهاية (رجع)٢٠١/٢ والقاموس المحيط (رجع)٢٩/٣.

فى تركيب (رشد) ٣/١٦٥٠ أورد ابن منظور ما يلى:

"وهو لِرشدة ، وقد يفتح ، وهو نقيض زِنْية . وفى الحديث : "من ادَّعى ولداً لغير رِشدة فلا يرث ولا يورث"(١) . ويقال : هذا ولد رِشدة: إذا كان لنكاح صحيح ، كما يقال فى ضده : ولد زِنية، بالكسر فيهما ويقال بالفتح وهو أفصح اللغتين . الفراء فى كتاب المصادر : وُلد فلان لغير رَشدة ، وولد لِغيَّة ولزَنية، كلها بالفتح . وقال الكسائى : يجوز لرِشدة ولزنية ، قال : وهو اختيار ثعلب فى كتاب الفصيح(٢) .

فأما غَيَّة فهو بالفتح ، قال أبو زيد : قالوا هو لرَشْدة ولزَنْية بفتح الراء والزاى منهما ، ونحوُ ذلك قال الليث وأنشد:

لِـذى غَيَّـة مـن أمـه ولرَشْـدة ∴ فيغلبها فحل على النسل منجبُ

وقال ذو الرمة :

وكائن ترى من رَشدة فى كريهة ∴ ومن غَيَّة يُلقى عليه الشرائر

يقول : كم رُشد لقيته فيما تكرهه وكم غى فيما تحبه وتهواه".

وفى تركيب (بغا) ١/٣٢٢ نقل عن الأزهرى قوله : "وكلام العرب: هو ابن غَية وابن زَنية وابن رَشدة ، وقد قيل : زِنية ورِشدة ، والفتح أفصح اللغتين ، وأما غَيَّة فلا يجوز فيه غير الفتح".

وفى تركيب (رشد) ٣/١٨٧٥ قال : "وهو ابن زَنية وزِنية والفتح أعلى .... إلخ .

---

(١) الحديث فى النهاية (رشد) ٢/٢٢٥ .

(٢) اختار ثعلب الكسر وصرح به فى باب (المكسور أوله) ـ الفصيح ص٢٩٤ .

•• فى النصوص السابقة إشارة إلى أن كلمتى (رَشدة وزَنية) رويتا بفتح الراء والزاى وكسرهما . وفيه تصريح بأن الفتح أفصح اللغتين وهو الأعلى وقد أشار ابن منظور فيما نقله إلى اضطراب أقوال اللغويين حول هذا المثال . وهو كذلك ، فمنهم من رجح الفتح وصرح بأنه الأفصح، ومنهم من رجح الكسر ومنهم من سوى بينهما ، بل إن منهم من اختلف قوله فى كل مادة .

وقد اعتمد صاحب اللسان فى نقله السابق على ما ورد فى التهذيب للأزهرى .

أما القول بأن الفتح هو أفصح اللغتين وهو الأعلى والراجح فهو القوىَ وعليه أورد البيتين المذكورين فى النص .

وممن صرح بالفتح : الخليل بن أحمد ، فقد اقتصر عليه وأورد البيتين المذكورين[١] .

كذلك اقتصر ابن السكيت على الفتح ولم يذكر الكسر[٢] ، ونص عليه أيضاً ابن قتيبة فى باب (ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره) [٣] .

أما الأزهرى فظاهر كلامه أنه يرجح الكسر (وذلك فى قوله: " وهو لِرشدة، وقد يفتح" إلا أن ما نقله عن العلماء وتصريحه بأن الفتح أفصح اللغتين وإيراده البيتين المذكورين بالفتح يجعلنا نطمئن إلى أنه يؤيد هذه الأقوال[٤] .

---

(١) العين (رشد) ٦٧٨/١، ٦٧٩ .
(٢) إصلاح المنطق ٣٢٥ .
(٣) أدب الكاتب ص ٣٨٨ .
(٤) ينظر تهذيب اللغة (بغو وبغى) ٣٦٨/١ و(رشد) ١٤١١/٢ و(زنى) ١٥٦٥/٢.

أما ابن سيده فقد اضطرب قوله ، ففى مادة (رشد) قال : "وهو لِرشدة، وقد يفتح وهو نقيض زنية"[١] فرجح الكسر ، وفى مادة (زنى) قال: "وهو ابن زَنية وزِنية ، والفتح أعلى"[٢] .

وقد اضطرب ابن فارس أيضاً فذكر فى مادة (زنى) [٣] أن الفتح أفصح ، وفى مادة (رشد) [٤] سوى بينهما .

أما الكسر فهو اختيار ثعلب كما سبق ، ورجحه ابن دريد وذلك فى مادة (رشد) [٥] ولم يذكره فى (زنى) ، ورجحه أيضاً ابن الأثير[٦] كذلك رجح الكسر الفيومى ، وأشار إلى أنه الأصل، والفتح لغة[٧] .

وقد سوى بينهما الجوهرى والزمخشرى[٨] .

وأرى أن القول بأن الفتح هو الأفصح والأعلى هو الراجح وهو اختيار الخليل وابن السكيت وغيرهما ، والشواهد الشعرية تؤيد ذلك.

٧- شَهِيد ، شِهيد (والفتح اللغة العالية) .

فى تركيب (شهد) ٢٣٤٩/٤ أورد ابن منظور ما يلى : -

"والشَّاهد والشَّهيد : الحاضر .. الليث : لغة تميم شِهيد ، بكسر الشين ، يكسرون فِعيلاً فى كل شىء كان ثانيه أحد حروف الحلق ، وكذلك

---

(١) المحكم (رشد) ٢٦/٨ .
(٢) المصدر نفسه (زنى) ٩١/٩ .
(٣) مقاييس اللغة (زنى) ٢٧/٣ .
(٤) المصدر نفسه ٣٩٨/٢ .
(٥) الجمهرة (رشد) ٦٢٩/٢ .
(٦) النهاية (رشد) ٢٢٥/٢ .
(٧) المصباح المنير (رشد) ٢٢٧/١ و(زنى)٢٥٧/١ .
(٨) الصحاح (رشد) ٤٤٤ و(زنى) ٥٠٠ وأساس البلاغة (زنى) ١٩٧ .

سفلى مُضَر يقولون فِعيلاً ، قال : ولغةٌ شنعاء يكسرون كل فِعيل ، والنصب اللغة العالية" .

●● فى النص تصريح بأن (شَهِيد) بفتح الشين وكسرها ، والفتح لغة عامة العرب ، والكسر لغة تميم وسفلى مضر ، والفتح هو اللغة العالية ، أى الأفصح ، وهى لغة سائر العرب كما سبق .

وقد نقل ابن منظور ذلك عن الليث ، من أن لغة تميم (شِهيد) بكسر الشين يكسرون فِعيلاً من كل شىء كان ثانيه أحد حروف الحلق ... إلخ .

وهذا النص منقول عن الأزهرى[1] .

وقد سبق الحديث عن مثل ذلك فى (بَعِير) بفتح الباء وكسرها فى هذا المطلب .

٨- الصَّرْية ، الصِّرْية (والفتح أجود) .

فى تركيب (صرى) ٢٤٤١/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"... وقال ابن بُزُرْج : صَرَت الناقة تَصْرِى من الصَّرْى ، وهو جمع اللبن فى الضرع ... وقال ابن خالويه : الصَّرْيَةُ اجتماع اللبن ، وقد تكسر الصاد ، والفتح أجود" .

●● فى النص السابق إشارة إلى أن (الصَّرْيةُ) بفتح الصاد أجود أى أفصح وقد تكسر على قلة ، عن ابن خالويه .

ولم أجد التصريح بأن الفتح هو الأجود فى كثير من كتب اللغة التى رجعت إليها[2] .

---

(١) تهذيب اللغة (شهد) ١٩٤٤/١ .

(٢) ليس فى : العين ، الجمهرة ، التهذيب ، المقاييس ، الصحاح ، المحكم ، أساس البلاغة والنهاية ، المصباح المنير (صرى) .

وسوى بينهما ابن السكيت ، فذكر فى باب (ما يفتح ويكسر من حروف مختلفة) عن الفراء : يقال هو الصِّرَى والصَّرَى ، للماء يطول استنقاعه[1] .

وقول ابن بزُرج نص عليه الإمام الأزهرى ، ونقل عن الفراء قوله: "صَرِيت الناقة : إذا حفلت واجتمع لبنها ، وأنشد :

مَنْ للجعافر يا قومى فقد صرِيت ∴ وقد يُساق لذات الصَّرْية الحلَبُ

وقال الآخر :

وكـــل ذى صَـــرْية لابُـــد محلـــوبُ[2]

وعليه فالقول بالفتح أجود كما نقل عن ابن خالويه وغيره، والشواهد تؤيد ذلك .

٩- الفَعلة ، الفِعلة (والفتح أجود) .

فى تركيب (فعل) ٣٤٣٨/٥/ ٣٤٣٩ أورد ابن منظور ما يلى :

الفِعْل : كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فعَل يفعَل فَعْلاً وفِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح ..

".. والفَعْل بالفتح مصدر فَعَل يفعَل . وقوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ ﴾[3]، أراد المرة الواحدة، كأنه قال: قتلت النفس قَتْلَتَك ، وقرأ الشعبى : (فِعْلتك) بكسر الفاء على معنى وقتلت القِتْلة التى قد عرفتها ، لأنه قتله بوكزَة (هذا عن الزجاج) ، قال: والأول أجود .

---

(١) إصلاح المنطق ص ١٢٢ ، ٤٠٦ .

(٢) تُهذيب اللغة (صرى) ٢٠١١/٢ .

(٣) سورة الشعراء : من الآية / ١٩ .

●● فى النص تصريح بأن (الفَعلة) بفتح الفاء أجود وأفصح من الكسر ، فى الآية الكريمة ، والفتح قراءة الجمهور ، والكسر قراءة الشعبى[١] . وقد نقل ابن منظور ذلك عن الزجاج ، وهو بنصه فى كتابه (معانى القرآن وإعرابه) قال : (والفتح أجود وأكثره) ثم أضاف قائلاً "يقال: جلست جَلْسةً تريد مرة واحدة ، وجلست جِلسة . بالكسر تريد هيئة الجلوس"[٢] .

فالفتح على أنه اسم مرة ، والكسر على أنه اسم هيئة .

١٠- الفَكْر والفِكر (والفتح أفصح) .

فى تركيب (فكر) ٣٤٥١/٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"الفَكْرُ والفِكْرُ : إعمال الخاطر فى الشىء .. الجوهرى : التفكر التأمُّل، والاسم الفِكْرُ والفِكَرةُ ، والمصدر الفَكْر ، بالفتح .

قال يعقوب : يقال : ليس لى فى هذا الأمر فِكْرٌ [٣]، أى ليس لى فيه حاجة ، قال : والفتح فيه أفصح من الكسر" .

●● نقل ابن منظور هذا النص عن الجوهرى . وفيه تصريح بأن الفتح فى (الفَكْر) وهو اسم بمعنى التفكر والتأمل أفصح من الكسر ، وقد نقل ذلك عن ابن السكيت فى باب (ما جاء من الأسماء بالفتح) قال : "وتقول ليس فى هذا فَكْر ، وهى أفصح من الفِكْر"[٤] .

وقد حدث خلاف حول هذه الكلمة ، فقد صرح ابن السكيت بالفتح ونقله عنه الجوهرى وابن منظور كما سبق ، ومن العلماء من صرح

---

(١) مختصر فى شواذ القرآن ١٠٦ والمحتسب ١٢٧/٢ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٨٦ .
(٣) الصحاح (فكر) ٨٩٦ .
(٤) إصلاح المنطق ١٦٥ .

بالكسر وحده ؛ فقد نص ثعلب على أنها بالكسر فى باب (المكسور أوله) قال : "وليس لى فيه فِكْر"[١] .

وكذلك نص الخليل على الكسر دون الفتح[٢] ، ورجح الكسر أيضاً ابن دريد فقال : الفِكر ، وقالوا : الفَكْر[٣] . فقدم الكسر ، وكذلك رجحه الزمخشرى[٤] ، والفيومى[٥] .

ومن العلماء من سوى بينهما دون ترجيح ومنهم : ابن سيده ، قال: "الفَكر والفِكر: إعمال الخاطر فى الشىء[٦] وسوى بينهما أيضاً الفيروزآبادى فقال: "الفِكر بالكسر ويفتح ... ولى فيه فَكر وقد يكسر"[٧].

وأرى أن القول بكسر الفاء فى (الفِكر) وهو اسم أولى ، للفرق بينه وبين المصدر ، وأكثر العلماء على أنه بالكسر كما سبق .

١١- لَقْوة ، لِقْوة (والفتح أفصح) .

فى (لقا) ٤٠٦٤/٥، ٤٠٦٥ أورد ابن منظور ما يلى:

"واللَّقْوَة واللِّقوة : المرأة السريعة اللقاح، والناقة السريعة اللقاح وأنشد أبو عبيد فى فتح اللام :

حملت ثلاثة فولدت تِمَّاً ∴ فَأُمٌّ لَقْوةٌ وأبٌ قبيسُ

وكذلك الفرس ، وناقة لِقوة ولَقْوة : تلقح لأول قَرْعة .

---

(١) الفصيح ص٢٩٤ .
(٢) العين (فكر) ١٤١٠/٣ .
(٣) الجمهرة (فكر) ٧٨٦/٢ .
(٤) أساس البلاغة (فكر) ٣٤٦ .
(٥) المصباح المنير (فكر) ٤٧٩/٢ .
(٦) المحكم (فكر) ٧/٧ .
(٧) القاموس المحيط (فكر) ١١٥/٢ .

قال الأزهرى : "واللَّقوة فى المرأة والناقة ، بفتح اللام أفصح من اللِّقوة ، وكان شَمر وأبو الهيثم يقولان لقوة فيهما ... قال أبو زيد : من أمثالهم فى هذا : (كانت لقوة صادفت قبياً) ... قال ابن برى فى المثل : لَقوة بالفتح مذهب أبى عمرو الشيبانى .

وذكر أبو عبيد فى الأمثال لِقْوة بالكسر ، وكذا قال الليث : لِقوة بالكسر .

●● فى النص السابق أشار ابن منظور إلى أن (اللَّقوة) بفتح اللام وكسرها ونقل ذلك عن الأزهرى[١] الذى صرح بأن الفتح أفصح من الكسر، وأيد ذلك بما أنشده أبو عبيد ، بفتح اللام، وكذا المثل المذكور . كما أشار ابن منظور فيما نقله عن ابن برى فى المثل أن من العلماء من يرويه بالفتح ومنهم من يرويه بالكسر .

وقد صرح بالفتح من العلماء : ابن السكيت فقال : "واللَّقوة بالفتح: التى تسرع اللقح من كل شىء"[٢] ، كما صرح بالفتح أيضاً : الزمخشرى، والجوهرى[٣] .

وأما ابن دريد فقد نص على الكسر ، وأورد المَثل بالكسر[٤] .

ومن العلماء من أورد الوجهين من دون ترجيح ومنهم : الخليل، وابن سيده، والفيروزآبادى[٥] .

---

(١) التهذيب (لقى) ٣٢٩٠/٤ .
(٢) إصلاح المنطق ١١٧ .
(٣) ينظر : أساس البلاغة (لقى) ٤١٣ ، والصحاح (لقا) ١٠٤٢ .
(٤) الجمهرة (لقو) ٩٧٦/٢ .
(٥) العين (لقو) ١٩٤٦/٣ ، والمحكم (لقو) ٥٦٤/٦ والقاموس المحيط (لقو) ٣٨٩/٤.

وأرى أن القول بأن الفتح أفصح أولى لما سبق ولوروده فى الشواهد ، ومن روى حجة على من لم يرو .

١٢- نَحِل ، نَحَل (والفتح أفصح) .

فى تركيب (نحل) ٤٣٦٩/٦ أورد ابن منظور ما يلى: -

"ونَحِل جسمه ونَحَل ينحَل وينحُل نُحُولاً ، فهو ناحل : ذهب من مرض أو سفر ، والفتح أفصح" .

●● يتضح مما سبق أن (نحل) بفتح الحاء وكسرها، كلاهما جائز ، إلا أن الفتح أفصح . وأكثر أهل اللغة على ذلك ، وقد نقل ابن منظور هذا النص عن الجوهرى[١] .

وممن صرح بالفتح : الخليل وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب والأزهرى[٢] . وسوى بينهما : ابن سيده[٣] .

وذكر الفيروزآبادى أن (نحل) كمنع وعِلم ونصر وكرُم[٤] .

وعليه فالقول بأن الفتح هو الأفصح له ما يرجحه وهو قول أكثر العلماء .

ومن المعلوم أن (نحل) الحاء فيها حرف حلقى ، وبعض القبائل تميل إلى فتح الأصوات الحلقية ، وتنسب هذه الظاهرة إلى قبيلتى عقيل وبعض بكر بن وائل[٥] .

---

(١) الصحاح (نحل) ١١٢٣ .

(٢) ينظر : العين (نحل) ١٧٦٧/٣ وإصلاح المنطق ص١٨٩ وأدب الكاتب ص٣٣٤، ٣٩٩ والفصيح ص٢٦٢ وتهذيب اللغة (نحل) ٣٥٣٣/٤ .

(٣) المحكم (نحل) ٣٤٤/٣ .

(٤) القاموس المحيط (نحل) ٥٦/٤ .

(٥) ينظر : محاضرات فى اللهجات العربية ص٨٢ .

١٣- اليَسَارُ ، اليِسَار (مع اختلاف الترجيح فى الحكم) .

فى تركيب (يسر) ٤٩٥٩ أورد ابن منظور ما يلى:

"واليَسَارُ واليِسارُ : نقيض اليمين ، الفتح عند ابن السكيت أفصح، وعند ابن دريد الكسر ، وليس فى كلامهم اسم فى أوله ياء مكسورة إلا فى اليَسار . يِسار ، وإنما رُفض ذلك استثقالاً للكسرة فى الياء .

والجمع يُسْر (عن اللحيانى) ويُسُر (عن أبى حنيفة) [١] .

الجوهرى : واليَسار خلاف اليمين ، ولا تقل اليِسار بالكسر"[٢] .

●● فى النص إشارة إلى أن (اليَسار) بفتح الياء وكسرها، كلاهما جائز ، إلا أن الفتح أفصح عند ابن السكيت ، والكسر عند ابن دريد .

وأكثر أهل اللغة على أن الفتح هو الأفصح وهو الأصل ، صرح بذلك ابن السكيت فى باب : (ما جاء من الأسماء بالفتح) فقال : "وتقول: هى اليمين واليَسار ، ولا تقل اليِسار"[٣] . ونص على الفتح أيضاً ابن قتيبة فى باب (ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره) فقال : "هى اليَمين واليَسار بفتح الياء"[٤] .

وصرح بالفتح أيضاً : الخليل وثعلب والأزهرى والجوهرى والزمخشرى والفيومى[٥] .

---

(١) من أول النص إلى (عن أبى حنيفة) منقول من المحكم (يسر) ٥٧٦/٨ .

(٢) بنصه فى الصحاح (يسر) ١٢٧٩ .

(٣) إصلاح المنطق ص١٦٣ .

(٤) أدب الكاتب ص ٣٨٨ .

(٥) ينظر : العين (يسر) ١٩٩٧/٣ والفصيح ص٢٩٠ وتهذيب اللغة (يسر) (يسر) ٣٩٨٠/٤ والصحاح (يسر) ١٢٧٩ وأساس البلاغة (يسر) ٥١٣ والمصباح المنير(يسر) ٦٨٠/٢ .

●● أما ما نسبه ابن منظور لابن دريد من أنه يرجح الكسر فهو غير صحيح ؛ فابن دريد لم يرجح الكسر فى (يسار) ، بل إنه ذكرها مسبوقة بكلمة (وزعموا) مما يدل على استنكاره لها، وأنه مع جمهرة اللغة فى ترجيح الفتح فى (يَسار) وقد أورد ابن دريد ذلك فى الجمهرة فقال : "واليد اليَسار ضد اليمين ، بفتح الياء وكسرها ، وزعموا أن الكسر أفصح ، ويقولون : خذ على يَسارك ، بفتح الياء . وقال بعض أهل اللغة : اليِسَار : بكسر الياء ، شبهوه بالشمال، إذ ليس فى كلامهم كلمة أولها ياء مكسورة إلا يسار"(١) .

●● أما الفيروزآبادى فقد رجَّح الكسر ، إذ يقول : "واليَسار ويكسر أو هو أفصح: نقيض اليمين ، ووهِم الجوهرى فمنع الكسر"(٢) .

وخلاصة القول أن الفتح فى (اليَسار) أفصح ، وهو قول أكثر العلماء .

(١) الجمهرة (يسر) ٧٢٥/٢ .
(٢) القاموس المحيط (يسر) ١٦٩/٢ .

ثانياً : ما ورد بالفتح والكسر(والكسر أفصح)

١- البِزْرُ ، البَزْر :

فى تركيب (بزر) ٢٧٤/١ أورد ابن منظور ما يلى :

"البَزْرُ : بَزْرُ البقل وغيره. ودُهن البَزْر والبِزْر ، وبالكسر أفصح .

قال ابن سيده : البِزْرُ والبَزْرُ كلُّ حَبٍ يُبزر للنبات .

والبَزْرُ والبِزْرُ التَابَل ، قال يعقوب : ولا يقوله الفصحاء إلا بالكسر، وجمعه أبزار ، وأبازير جمع الجمع"[١] .

●● مما سبق يتضح أن (البَزْر) بفتح الباء وكسرها ، إلا أن الكسر أفصح وقد نقل ابن سيده ذلك عن يعقوب بن السكيت فى كتابه (إصلاح المنطق) [٢] . وقد أوردها ابن دريد بالكسر فقط[٣] ورجح الكسر أيضاً الفيومى فقال: "البِزْر : بِزْرُ البقلِ ونحوه بالكسر ، والفتح لغة . قال ابن السكيت : ولا تقوله الفصحاء إلا بالكسر فهو أفصح"[٤] .

وقد أورده الخليل، والأزهرى بالفتح فقط[٥] .

وسوى بينهما ابن سيده والفيروزآبادى[٦] .

وأرى أن القول بالكسر هو الأفصح أولى ، وهو قول أكثر العلماء .

٢- الحِبْر ، الحَبْر (والكسر أُفصح)

فى تركيب (حبر) ٧٤٩/٢ أورد ابن منظور ما يلى :

---

(١) قول ابن سيده فى : المحكم (بزر) ٣٦/٩ .
(٢) إصلاح المنطق ص٣١، ١٧٤ وصرح بأن الكسر أفصح من الفتح .
(٣) الجمهرة (بزر) ٣٠٧/١ .
(٤) المصباح المنير (بزر) ١/ ٤٧ .
(٥) العين (بزر) ١٥٩/١ ، وتهذيب اللغة (بزر) ٣٢٦/١ .
(٦) المحكم (بزر) ٣٦/٩ والقاموس المحيط (بزر) ٣٨٥/١ .

"قال أبو عبيد : وأما الأحبار والرهبان فإن الفقهاء قد اختلفوا فيهم، فبعضهم يقول : حَبر وبعضهم يقول حِبْر ، وقال الفراء : إنما هو حِبْر بالكسر وهو أفصح ، لأنه يجمع على أفعال دون فَعْل، ويقال ذلك للعالم .. الجوهرى : الحِبْر والحَبْر وأحد أحبار اليهود ، وبالكسر أفصح" .

●● نقل ابن منظور هذا النص عن الأزهرى والجوهرى[١] ، وفيه تصريح بأن كلمة (الحبر) وردت بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح على قول الفراء والجوهرى، وحكمهما مبنى على الجمع ، لأن (حِبر) بالكسر تجمع على أحبار دون حَبْر .

وقال الجوهرى : وبالكسر أفصح لأنه يجمع على أفعال دون الفُعُول[٢] .

وقد اختلفت أقوال العلماء حول هذه الكلمة (الحبر) بفتح الحاء وكسرها.

فسوَّى بينهما : الخليل وابن السكيت وابن سيده والفيروزآبادى[٣] .

ورجَّح الكسر : ابنُ قتيبة إذ يقول : ".. والكسر أجود[٤] " وكذلك رجحه الجوهرى اعتماداً على قول الفراء كما سبق فى النص.

واقتصر ثعلب والزمخشرى والراغب[٥] على ذكر الفتح ، وهو اختيار أبى عبيد الذى قال : "والذى عندى أنه الحَبْر ، بالفتح ومعناه : العالم

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (حبر) ٧٢١/١ والصحاح (حبر) ٢١٨ .
(٢) الصحاح (حبر) ٢١٨ .
(٣) ينظر : العين (حبر) ٣٣٨/١ وإصلاح المنطق ٣٢ والمحكم (حبر) ٣١٥/٣ والقاموس المحيط (حبر) ٢/٢ .
(٤) أدب الكاتب ص٣٩١ .
(٥) الفصيح ص٢٩٦ وأساس البلاغة (حبر) ٧١ والمفردات (حبر) ١٠٦ .

بتحبير الكلام والعلم وتحسينه ، وقال : وهكذا يرويه المحدثون كلهم بالفتح"[١] . واختار الفتح أيضاً أبو الهيثم[٢] .

●● وأرى أن القول بالتسوية بينهما أولى ، لاسيما أن الخليل قد ذكر أن (حبر) بالفتح والكسر تجمع على أحبار .

٣- الحِدَأة الحَدَأَة (والكسر أجود) .

فى تركيب (حدأ) ٧٩٤/٢ أورد ابن منظور ما يلى:

"الحِدَأة : طائر يطير يصيد الجِرْذان ، ولا يقال حِداءة ، والجمع حِدَأ، مكسور الأول مهموز ، مثل حِبَرة وحِبَر وعِنبة وعِنب .

قال العجاج يصف الأثافى:

كمـــا تـــدانى الحِـــدَأ الأوىُّ

وفى الحديث : خمس يُقتْلن فى الحل والحرم، وعدَّ الحِدَأَ منها .

التهذيب : وربما فتحوا الحاء فقالوا حَدَأةٌ وحَدَأَ ، والكسر أجود" .

●● مما سبق يتضح أن الأصل فى (الحِدأة) كسر الحاء ، ويكاد يتفق أهل اللغة على ذلك ، إلا أن الأزهرى قد أشار إلى القول بفتح الحاء فى المفرد والجمع على قلة كما هو مثبت فى النص : (وربما فتحوا) [٣]، ولم أجد من وافقه على ذلك فيما رجعت إليه من كتب اللغة .

.. وأهل اللغة على القول بالكسر ، فهو الأفصح والأجود ، وقد صرح به : الخليل وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب والجوهرى وابن سيده والزمخشرى والفيروزآبادى[٤] .

---

(١) الصحاح (حبر) ٢١٨. وينظر : الغريبين (حبر) ٣٩٦/٢، ٣٩٧ .

(٢) تهذيب اللغة (حبر) ٧٢١/١ .

(٣) تهذيب اللغة (حدأ) ٧٥٤/١ .

(٤) ينظر : العين (حدأ) ٣٥٣/١ وإصلاح المنطق ص١٤٧ وأدب الكاتب ص١٠٥ ، ٣٩٢ والفصيح ص٢٩٤ والصحاح (حدأ) ٢٢٩ والمحكم (حدأ) ٤٠٦/٣ وأساس البلاغة (حدأ) ص٧٥ والقاموس المحيط (حدأ) ١٢/١ .

بل إن ابن السكيت قد نهى عن الفتح فقال : "ولا تقل حَدَأة" ، وكذلك نهى عنه الجوهرى فقال : "ولا يقال: حَدَأة" .

وعليه فالقول بالكسر فى (حِدأة) متفق عليه وهو الأجود .

٤- إِخال ، أَخال (والكسر أكثر استعمالاً) .

فى تركيب خيل ١٣٠٤/٢ أورد ابن منظور ما يلى:

خَالَ الشىءَ يَخَالُ خَيْلاً وخَيْلَةً وخِيْلَةً ... ظَنَّهُ ، .. وفى الحديث "ما إخالُكَ سرقْتَ"(١) أى ما أظنُّك ، وتقول فى مستقبله إخَالُ بكسر الألف ، وهو الأفصح ، وبنو أسد يقولون: أَخالُ ، بالفتح ، وهو القياس ، والكسر أكثر استعمالاً .

●● فى النص تصريح بأن (إخال) يجوز فيه فتح الهمزة وكسرها ويستعمل عند الجمهور بكسر الهمزة وهو الأفصح ، وإن كان القياس فتحها على ما هو من لغة بنى أسد من خال يخال ... ومعلوم أن (خال) من أخوات ظنَّ تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين(٢) .

وقال الفيومى : "إخال بكسر الهمزة على غير قياس وهو أكثر استعمالاً ، وبنو أسد يفتحون على القياس"(٣) .

---

(١) الحديث فى النهاية (خيل) ٩٣/٢ وعقَّب عليه بقوله : يقال : خِلت أخال بالكسر والفتح ، والكسر أفصح وأكثر استعمالاً ، والفتح القياس .

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٨/٢، ٢٠ ، وينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص٧١ .

(٣) المصباح المنير (خيل) ١٨٧/١ ، وينظر : اللهجات العربية فى كتاب "المصباح المنير" ص٨٨ .

٥- مِرْباء ، مَرْباء (والكسر أجود) .

فى تركيب (ربأ) ٣/١٥٤٥ أورد ابن منظور ما يلى:

"الرَّبيئةُ : الطليعة ... والمِرْبَأ والمَرْبَأ : موضع الربيئة .

التهذيب : الربيئة : عين القوم الذى يربأ لهم فوق مِرْبَأ من الأرض[١] . ويرتبىء : أى يقوم هنا لك . والمَرْباءُ : المرقاة (عن ابن الأعرابى) هكذا حكاه بالمد وفتح أوله ، وأنشد:

كأنها صقعاء فى مَرْبائها

قال ثعلب : كسر مِرْباء أجود ، وفتحه لم يأت مثله"[٢] .

•• فى النص إشارة إلى أن (المِرْبأ) بكسر الميم وفتحها بمعنى : موضع الربيئة .

وما نقله عن ابن الأعرابى وثعلب ـ صرح به ابن سيده ، ولم أجده فيما رجعت إليه من كتب اللغة[٣] .

وقد صرح الفيروزآبادى بالكسر فقال: "والمِرْباء بالمد: المرقاة"[٤].

وقد حكم ثعلب بأن كسر (مِرْباء) أجود ، وأن فتحه لم يأت مثله، أى ليس له نظائر يقاس عليها. ، وعليه فالكسر هو الأجود .

٦- سِداد ، سَدَاد (والكسر أفصح) .

فى تركيب (سدد) ٣/١٩٦٩ أورد ابن منظور ما يلى:

---

(١) تهذيب اللغة (ربأ) ٢/١٣٣٥ وفيه (فوق مَرْبَأة) .

(٢) ما نقل عن ابن الأعرابى وثعلب ـ فى : المحكم (ربأ) ١٠/٢٨٤ .

(٣) لم أقف عليه فى:العين والجمهرة وإصلاح المنطق وأدب الكاتب والفصيح وتهذيب اللغة والمقاييس والصحاح وأساس البلاغة والمصباح المنير (ربأ ورأب) .

(٤) القاموس المحيط (ربا) ١/١٦ .

".. الجوهرى : وأما قولهم فيه سِدَاد من عَوَز ، وأصبت به سِداداً من عيش ، أى ما تُسد به الخَلَّةُ فيكسر ويفتح ، والكسر أفصح[١] .

نقل ابن منظور عن الجوهرى الفتح والكسر فى كلمة (سَدِاد) فى قولهم : "فيه سِداد من عَوَز ، وأصبت سداداً من عيش" .

وصرح الجوهرى بأن الكسر فيه أفصح ، أى أشَهر وأكثر استعمالاً.

كما نص الجوهرى أيضاً وغيره على أن (سَداد) تأتى بالفتح فقط فى معنى : الاستقامة والصواب ، وتأتى بالكسر لا غير فى قولنا (سِداد القارورة وسداد الثغر) ومنه قول العرجى :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ∴ ليوم كريهة وسِداد ثغر

فهذا هو الفرق .

وقد وضَّح ذلك بالتفصيل ولخَّصه الإمام الفيومى ـ رحمه الله ـ فقال : " واختلفوا فى (سَدِاد) من عيش و(سَدِاد) من عوَز لما يُرْمَق به العيش وتُسَدَّ به الخَلة ، فقال ابن السكيت[٢] والفارابى وتبعه الجوهرى بالفتح والكسر ، واقتصر الأكثرون على الكسر منهم : ابن قتيبة[٣] وثعلب[٤] والأزهرى[٥] ، لأنه مستعار من (سِداد) القارورة فلا يُغَيَّر .

وزاد جماعة فقالوا : الفتح لحن ، وعن النضر بن شميل (سَدِاد) من عوَز إذا لم يكن تاما ولا يجوز فتحه . ونقل فى البارع عن الأصمعى (

---

(١) الصحاح (سدد) ٥٢٧ .
(٢) إصلاح المنطق ١٠٤ .
(٣) أدب الكاتب ٣١٧ .
(٤) كذا فى الفصيح ٢٩٣ .
(٥) تهذيب اللغة (سدد) ١٦٥٦/٢ .

سِداد) من عوَز بالكسر ولا يقال بالفتح[١] ومعناه : إن أعوز الأمر كله ففى هذا ما يَسُد بعضَ الأمر"[٢] .

فكل ذلك يؤكد القول بأن الكسر أفصح .

٧- السِّرِطراط ، السَّرَطراط (والكسر لغة جيدة) .

فى تركيب (سرط) ٣/١٩٩٣ أورد ابن منظور ما يلى :

" .. والسِّرِطْراط والسَّرَطْراط ، بفتح السين والراء: الفالوذج، وقيل: الخبيص[٣] ، وقيل : السَّرطراط : الفالوذج شامية[٤] .

قال الأزهرى : أما بالكسر فهى لغة جيدة لها نظائر مثل جِلِبْلاب وسِجِلاَّط ، قال : وأما سَرَطراط فلا أعرف له نظيراً ، فقيل للفالوذج: سِرِطراط فكررت فيه الراء والطاء تبليغا فى وصفه واستلذاذ آكله إياه إذا سرطه وأساغه فى حلقه"[٥] .

●● صرح ابن منظور بأن (السَّرِطَراط) بكسر السين والراء وبفتحهما ، بمعنى: الفالوذج أو الخبيص .، ونقل عن الأزهرى أنها بالكسر لغة جيدة ، وعلل ذلك بقوله : "لها نظائر مثل جلبلاب وسِجِلاط".

أى لها نظائر يقاس عليها ، فهى أكثر استعمالاً من غيرها ، أما بالفتح فليس لها نظائر . وقد سوَّى بينهما (بالكسر والفتح) كثير من العلماء ومنهم : الخليل وابن سيده والزمخشرى والفيروزآبادى[٦] .

---

(١) كذا فى البارع (سدد) ١٦ .

(٢) المصباح المنير (سدد) ١/ ٢٧٠ .

(٣) الخبيص : طعام معروف ، فعيل بمعنى مفعول (المصباح : خبص) ١٦٣/١ .

(٤) فى المعرب ص٢٩٥ قال : الفالوذ : أعجمى معرب .

(٥) تهذيب اللغة (سرط) ١٦٧٣/٢ وفيه (الفالوذ) بدل (الفالوذج) .

(٦) العين (سرط) ٨١٣/٢ والمحكم (سرط) ٤٣٤/٨ وأساس البلاغة (سرط) ص٢٠٨ والقاموس المحيط (سرط) ٣٧٧/٢ .

ومن العلماء من اقتصر على الكسر مشيراً إلى أنه الأقوى والأفصح ومنهم : ابن دريد وابن فارس والجوهرى[١] .

وعليه فالقول بأن الكسر لغة جيدة له ما يؤيده .

٨- سلَج ، سِلج (والكسر أجود) .

فى تركيب (سلج) ٢٠٦٠/٣ أورد ابن منظور ما يلى:

"والسُّلَّج بالضم والتشديد : نبت رخو من دِق الشجر ... وفى الصحاح : هو نبت ترعاه الإبل . وسلجت الإبل ، بالفتح تسلُجُ بالضم سُلُوجاً ، وسلِجت : كلاهما : أكلت السُّلج فاستطلقت عنه بطونها[٢] ، وقال أبو حنيفة : سلِجت بالكسر لا غير"[٣] .

قال شمِر : وهو أجود[٤] .

●● نقل ابن منظور هذا النص عن الجوهرى وابن سيده والأزهرى، وذكر أن (سِلَج) بفتح اللام وكسرها ، كلاهما وارد .

ونقل عن أبى حنيفة وشمِر أن الكسر أجود أى أفصح .

وقد ذكر ابن السكيت أن الكسر هو الفصيح الأكثر ، ومن العرب من يفتح[٥] .

وذكر الفيروزآبادى الوجهين من دون ترجيح .

---

(١) الجمهرة (سرط) ٧١٤/٢ والمقاييس (سرط) ١٥٢/٣ والصحاح (سرط) ٥٣٤ .

(٢) كذا فى الصحاح (سلج) ٥٥١ .

(٣) قول أبى حنيفة فى المحكم (سلج) ٢٧٥/٧ .

(٤) قول شمر فى التهذيب (سلج) ١٧٢٩/٢ قال : سلِجت تسلُج عندى أجود. أجود.

(٥) إصلاح المنطق ص٢٠٨ .

وعليه ، فالقول بأن الكسر أجود له ما يؤيده ، وهو قول أكثر العلماء.

٩- الشَّطْرنج ، الشطْرنج (والكسر أجود) .

فى تركيب (شطرنج) ٢٢٦٣/٤ أورد ابن منظور ما يلى:

الشَّطْرنج والشِّطْرنج ، فارسى معرَّب[١] ، وكسر الشين فيه أجود ليكون من باب جِرْ دَحل" .

●● نقل ابن منظور هذا النص عن ابن سيده[٢] ، وفى النص إشارة إلى أن (الشطرنج) وهى اللعبة المعروفة ، معربة عن الفارسية ، وأنها تنطق بكسر الشين وفتحها ، إلا أن الكسر أجود ، أى أفصح من الفتح.

وعلل لجودة الكسر بقوله : ليكون من باب جِرْدَحل ، أى ليكون نظير الأوزان العربية ، وقد صرح بذلك بعض العلماء .

قال الجواليقى : والشَّطرنج : فارسى معرب ، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب كـ (جِردَحْل) لأَنه ليس فى الكلام أصلُ (فَعْلَلٍّ) بفتح الفاء"[٣] .

وقد رجح الكسر وأكده بعضُ العلماء. قال الفيروزآبادى: "الشِّطْرنج ولا يفتح أوله[٤] ، فنهى عن الفتح ، وقال الفيومى : "والشَّطْرنج" معرب بالفتح وقيل بالكسر وهو المختار[٥] " . ورجح الكسر أيضاً الزبيدى[١] .

---

(١) نص الجواليقى على أنها فارسى معرب، وفى معجم المعربات الفارسية ص١١٩ قال: ليست الكلمة فارسية بل سنسكرتيه ... وأن أصلها (اشترزنك) أخذها العرب عن الفرس فتوهموا أنها فارسية .

(٢) المحكم (شطرنج) ٥٩٩/٧ .

(٣) المعرب ص٢٥٧ .

(٤) القاموس المحيط (الشطرنج) ١/ ٢٠٣ .

(٥) المصباح المنير (شطر) ٣١٢/١ .

وقد نسب بعض العلماء الفتح إلى العامة[٢] .

وعليه فالقول بأن الكسر هو الأجود متفق عليه .

١٠- الصَّرَح ، الصَّرِيح (والكسر أفصح) .

فى تركيب (صرح) ٤/٢٤٢٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"الصَّرَح والصَّرِيح والصَّرَاح والصِّراح والصُّراح ، والكسر أفصح ، المحض الخالص من كل شىء" .

•• أشار ابن منظورفيما سبق إلى ما رُوِى بأوجه عدة ، إلا أن الكسر أفصح فى (الصرِيح) .

وقد أورد ابن منظور ذلك عن ابن سيده[٣] الذى صرح بأن الكسر أفصح .

وقد أورد ابن قتيبة ذلك فى باب (معرفة فى اللبن) قال : "الصَّريف: الحار منه حين يُحْلب ، فإذا سكنت رُغْوته فهو (الصَّرِيح والمحض) الذى لم يخالطه الماء ، حلوا كان أو حامضاً " [٤] .

وقد سكت أكثر أهل اللغة عن التصريح بذلك[٥] .

١١- النَّز ، النِّز (والكسر أجود) .

فى تركيب (نزز) ٦/٤٣٩٤ أورد ابن منظور ما يلى:

---

(١) تاج العروس (شطرج) ٦/٦٣ .

(٢) ينظر : ذيل فصيح ثعلب للموفق البغدادى ص٣، وتاج العروس (شطرج)٦/٦٣.

(٣) المحكم (صرح) ٣/١٤٨ .

(٤) أدب الكاتب ص ١٦٨ .

(٥) ليس فى : العين وإصلاح المنطق والفصيح والجمهرة والتهذيب والمقاييس والصحاح وأساس البلاغة والقاموس المحيط والمصباح المنير (صرح) .

"النَّزُ والنِّز ، والكسر أجود : ما تَحلَّب من الأرض من الماء، فارسى معرب"(١) .

●● فى النص تصريح بأن (النز) بكسر النون وفتحها ، كلاهما صواب ، إلا أن الكسر أجود أى أفصح وهو فارسى معرب وقد صرح بذلك ابن سيده(٢) .

وقد نقل ابن السكيت عن الفراء أن الكسر أجود(٣) ، وكذلك نقل الأزهرى عن الكسائى أن الكسر أجود(٤) ، واقتصر الخليل على الكسر(٥) وحده . وسوَّى بينهما الجوهرى، والفيروزآبادى(٦) .

ووجه الفيومى الفتح والكسر بقوله : "نزَّت الأرض نزَّامن باب ضرب : كثر نزُّها تسمية بالمصدر ، ومنهم من يكسر النون ويجعله اسماً، وهو الندى السائل(٧) .

وأرى أن أكثر العلماء على ترجيح الكسر فهو الأجود والأفصح.

١٢- النِّفْط ، النَّفْط (والكسر أفصح) .

فى تركيب (نفط) ٤٥٠٦/٦ أورد ابن منظور ما يلى:

"النّفْطُ والنَّفْط : دُهْنٌ ، والكسر أفصح . وقال ابن سيده : النِّفْطُ والنَّفْطُ الذى تُطلى به الإبل للجرب والدَّبَر والقِرْدَان، وهو دون الكُحَيْل ... والكسْر أفصح .

---

(١) فى معجم المعربات الفارسية ص١٧٧ : نز : معرب (نزه) .
(٢) كذا فى المحكم (نزز) ١٠/٩ .
(٣) إصلاح المنطق ٣٢ .
(٤) تهذيب اللغة (نز ، نزز) ٤/ ٣٥٥٠ .
(٥) العين (نز) ٣/ ١٧٧٨ .
(٦) الصحاح (نزز) ١١٢٩ ، القاموس المحيط (النز) ٢٠١/٢ .
(٧) المصباح المنير (نز) ٢/ ٦٠٠ .

•• فيما سبق ـ ذكر ابن منظور أن (النِّفط) بفتح النون وكسرها، وصرح بأن الكسر أفصح ، ونقل عن ابن سيده قوله وتصريحه بأن الكسر أفصح[١] .

وقد رجح الكسر كثير من العلماء، ومنهم: ابن السكيت وابن فارس والجوهرى والفيروزآبادى[٢]، وذكر الأخير أن الفتح قليل أو خطأ .

واقتصر ابن فارس على الكسر ، فقال : النِّفط : معروف مكسور النون(٣).

وذكر الخليل أن الفتح لغة[٤] ، أى أن الكسر هو الأصل .

وقال الأزهرى : والنَّفط والنِّفْط : لغتان[٥] . فسوى بينهما، وسوى بينهما أيضاً ابن قتيبة[٦] ، وكذلك سوى بينهما الفيومى فقال :

"قيل الفتح أجود وقيل الكسر أجود وهو اختيار ابن السكيت"[٧] .

وعليه فأكثر العلماء على ترجيح الكسر ، فهو الأفصح .

---

(١) المحكم (نفط) ١٨٧/٩، ١٨٨ .
(٢) إصلاح المنطق ص٣١ والمقاييس (نفط) ٤٦٣/٥ والصحاح (نفط) ١١٥٩ وصرح بأن الكسر أفصح . والقاموس المحيط (نفط) ٤٠٣/٢ .
(٣) المقاييس (نفط) ٤٦٣/٥ .
(٤) العين (نفط) ١٨٢٤/٣ .
(٥) تهذيب اللغة (نفط) ٤/ ٣٦٣٤ .
(٦) أدب الكاتب ص٥٢٨ .
(٧) المصباح المنير (نفط) ٢/ ٦١٨ .

ثالثاً : ما ورد بالفتح والضم(والفتح أفصح)

١- الجَعْشَم ، الجُعْشُم (والفتح أفصح) .

فى تركيب (جعشم) ٦٣٥/١ أورد ابن منظور ما يلى :

والجُعشُم : الصغير البدن القليل لحم الجسد ، وقيل هو المنتفخ الجبين الغليظهما ، وقيل : القصير الغليظ مع شدة ، ويقال له : جُعْشُم وكندُر ، وأنشد :

"ليس بجُعْشُوش ولا بجُعْشُم[١]

والجَعْشَم : الوَسَط ، قال : "وكل نَأْج عُرَاضٍ جَعْشَمُهُ"[٢] .

قال الفراء : فتح الجيم والشين فيه أفصح" .

●● فيما سبق تصريح بوصف الإنسان بما ذكر بأنه (الجُعْشم) بضم الجيم والشين وبفتحهما ، وفيه تصريح بأن الأفصح عند الفراء (الجَعْشَم) بالفتح .

وقول الفراء نص عليه الإمام الجوهرى بعد أن ذكر معنى واحداً فقال : "الجُعْشُم: الرجل القصير الغليظ مع شدة"[٣] .

وما أورده ابن منظور فى النص السابق منقول عن ابن سيده والأزهرى[٤].

---

(١) هذا قول العجاج كما نص الخليل : العين (جعشم) ٢٩٦/١ وأورده شاهداً على المعنى الأول .

(٢) هذا قول رؤبة كما نص الخليل (المصدر نفسه والصفحة) وأورده شاهداً على قوله : الرجل المنتفخ الجنبين غليظهما .

(٣) الصحاح (جعشم) ١٨٦ .

(٤) المحكم (الجعشم) ٤٢٤/٢ وتهذيب اللغة (جعشم) ٦١٤/٢ .

.. وأرى أن اللفظين واردان مستعملان كل فى معناه كما نص الخليل .

وقد سكت أكثر أهل اللغة عن التصريح بفصاحة أحد الضبطين .

٢- خَصُوصية ، خُصُوصية (والفتح أفصح) .

فى تركيب (خصص) ٢/ ١١٧٣ أورد ابن منظور ما يلى :

"خَصَّهُ بالشئ يخُصه خَصاً وخُصوصاً وخَصُوصية وخُصُوصية ، والفتح أفصح .. أفرده به دون غيره".

●● مما سبق يتضح أن الفتح أفصح فى مصدر (خَص) خَصُوصية) و(خُصُوصية) . بفتح الخاء وضمها ، وأكثر أهل اللغة على أن الفتح أفصح .

قال ابن السكيت فى باب (ما جاء من الأسماء بالفتح) " تقول: فعلت ذاك بك خَصُوصية"(١) .

وأورده ابن قتيبة فى باب (ما جاء مفتوحاً والعامة تضمه) فقال : "وفعلت ذلك بك خَصوصية"(٢) .

وصرح ثعلب بأن الفتح أفصح فقال : "وكذلك خصصته بالشئ خَصُوصية ... والفتح فى هذه الثلاثة الأحرف أفصح ، وقد يضممن" (٣) .

وكذلك صرح الجوهرى بأن الفتح أفصح(٤) .

---

(١) إصلاح المنطق ص١٦٢ .

(٢) أدب الكاتب ص٣٩٢ .

(٣) الفصيح ص ٢٨٣ .

(٤) الصحاح (خصص) ص٣٢٣ .

وقد سوى بينهما ابن سيده والفيروزآبادى[١] .

وعليه فالقول بأن الفتح أفصح هو قول أكثر العلماء .

٣- السَّنُّوت ، السُّنوت (والفتح أفصح) .

فى تركيب (سنت) ٢١١٢/٣ أورد ابن منظور ما يلى :

"والسَّنُّوتُ[٢] : الرُّب[٣] ، وقيل العسل ، وروى عن النبى« ﷺ » أنه قال : (عليكم بالسَّنا والسَّنُّوت) : قيل هو العسل ، وقيل هو الرُّب ، وقيل : الكمون يمانية ، قال ابن الأثير : ويروى بضم السين ، والفتح أفصح ، وفى الحديث الآخر : "لو كان شئ ينجى من الموت لكان السنا والسَّنَّوْت"[٤] .

●● صرح ابن منظور فيما نقله عن ابن الأثير فى حديث النبى أن (.. السَّنُّوت) يروى بضم السين وفتحها ، والفتح أفصح.

وقد صرح بالفتح أيضاً كثير من العلماء ، قال ابن السكيت : "وكل ما جاء على فَعُّول مشدد العين فهو مفتوح الأول نحو: خَروب وسَفود وسَنوت وهو الكمون إلا ثلاثة أحرف جاءت نوادر مضمومة الأول ، وهى :

---

(١) المحكم (خصص) ٤٩٨/٤ والقاموس المحيط (خص) ٢/ ٣١٢ .

(٢) فى القاموس (سنت) ١٥٦/١ قال : "وسَنُّوت كتنُّور ، وسِنَّوْر : الزبد والجبن والعسل وضرب من التمر والرُّب والشبت والرازيانج والكمون" .

(٣) فى اللسان (ربب) ١٥٥٠/٣ معانى عدة للرُّب منها : الطبخ ، وعن ابن دريد : رُب السمن والزيت : ثُله الأسود .

(٤) الحديثان بنصهما فى:النهاية(سنت)٤٠٧/٢ وصرح ابن الأثير بأن الفتح أفصح.

سُـــبوح وقُـــدُّوس وذُروح.." [١] وصـــرح بـــالفتح أيضـــاً : الأزهـــرى وابن فارس والجوهرى وابن سيده[٢] .

٤- الأوجَس ، الأوْجُس (والفتح أفصح) .

فى تركيب (وجس) ٤٧٧٢/٦ أورد ابن منظور ما يلى :

"والأوجَسُ والأوجُس : الدهر ، وفتح الجيم هو الأفصح ، يقال : لا أفعل ذلك سجيس الأوجَس والأوْجس ، وسجيسَ عُجيس الأوجس (حكاه الفارسى) ، أى لا أفعله طول الدهر" .

●● فيما سبق صرح ابن منظور فيما نقله عن ابن سيده[٣] بأن (الأوجَُس)بمعنى الدهر رويت بفتح الجيم وضمها،إلا أن الضم أفصح. وقد نص أكثر العلماء على الفتح دون الضم، فهو الأكثر استعمالاً عند العرب.

وممن اقتصر على الفتح : الخليل وابن السكيت وابن دريد والأزهرى وابن فارس[٤] .

واستشهد الخليل عليه بقول الكميت :

..... آخِـــــــرا لأوْ جَسِ ما جاوز السِّمَاك السماكا[٥]

∴

الســـــــــــــــــماكا[٥]

---

(١) إصلاح المنطق ص٢١٨ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة (سنت) ١٧٦٨/٢ والمقاييس (سنت) ١٠٤/٣ . والصحاح (سنت) ٥٦٣ والمحكم (سنت) ٤٦٨/٨ .

(٣) المحكم (وجس) ٥١٩/٧ .

(٤) ينظر : العين (وجس) ١٩٢٧/٣ وإصلاح المنطق ٣٩٣ والجمهرة (النوادر) ١٢٧٧. وتهذيب اللغة (وجس) ٣٨٣٩/٤ والمقاييس (وجس) ٨٧/٦.

(٥) فى الهامش قال المحقق : "لم نجده فى شعر الكميت" .

وصرح بالوجهين : الجوهرى والفيروزآبادى .. وكلامهما يدل على أن الفتح هو الأصل والضم قليل . قال الجوهرى : "الأوجس والأوجُس أيضاً ، بضم الجيم عن يعقوب ، أى : أبداً"(١) . وقال الفيروزآبادى : "والأَوجَس : الدهر ، وقد تضم الجيم"(٢) . أى على قلة .

وعليه ، فالقول بأن فتح الجيم هو الأفصح له ما يؤيده ، فهو قول أكثر العلماء .

(١) الصحاح (وجس) ١٢٢٩ .
(٢) القاموس المحيط (وجس) ٢٦٦/٢ .

رابعاً : ما ورد بالفتح والضم(والضم أفصح)

١- سُبُّوح وقُدُّوس ، سَبُّوح وقَدوس (الضم أكثر استعمالاً)

فى تركيب (سبح) ٣/١٩١٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"ومن صفات الله عز وجل : السُّبُّوح القُدُّوس ، قال أبو إسحاق : السبُّوح : الذى ينزه عن كل سوء ، والقُدوس : المبارك ، وقيل: الطاهر . وقال ابن سيده : سُبُّوح قُدُّوس ، من صفة الله عز وجل ، لأنه يُسبَّح ويُقدس ، ويقال : سَبوح قَدوس ، قال اللحيانى : المجتمع عليه فيها الضم ، قال : فإن فتحته فجائز ، هذه حكايته ، ولا أدرى ما هى؟ ... قال أبو إسحاق : وليس فى كلام العرب بناء على فُعُّول بضم أوله ، غير هذين الاسمين الجليلين ، وحرف آخر وهو قولهم للذريح وهى دويبة : ذُرُّوح .. زادها ابن سيده فقال : وفُرُّوج ، قال : وقد يفتحان كما يفتح : سُبوح وقُدوس (روى ذلك كراع) [١] .

وقال ثعلب : كل اسم على فَعُّول فهو مفتوح الأول إلا السُّبُوح والقدوس ، فإن الضم فيها أكثر[٢] . قال الأزهرى : وسائر الأسماء تجىء على فَعُّول مثل : سفود وقفُّور وقبُّور وما أشبهها[٣] ، والفتح فيها أقيس ، والضم أكثر استعمالاً ، وهما من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه"[٤] .

●● مما سبق يتضح أن (سُبُّوح وقُدوس) الأفصح والأكثر استعمالاً والمجمع عليه أنهما بالضم، وقد تفتحان ، أى على قلة . وقد صرح بذلك

---

(١) ينظر : المحكم (سبح) ٢١١، ٢١٢ .

(٢) قول ثعلب فى : الفصيح ص٢٩٢ وأضاف قائلاً : "وقد يفتحان" .

(٣) تهذيب اللغة (سبح) ٢/ ١٦١١ .

(٤) هذا الحكم الأخير (والفتح فيها أقيس والضم أكثر استعمالاً ...إلخ" هو قول ابن الأثير . النهاية (سبح) ٢/ ٣٣٢ .

كثير من العلماء الذين نقل عنهم ابن منظور كابن سيده وثعلب والأزهرى ممن صرح بهم ، وهناك من العلماء من صرحوا بذلك أيضاً .

ومنهم : ابن السكيت وابن قتيبة والجوهرى وابن الأثير[١] .

وعليه ، فالقول بأن (سُبوح وقدوس) الضم فيهما هو الأفصح والأكثر استعمالاً والفتح قليل متفق عليه .

٢- سال الوادى ظَهْراً ، ظُهْراً (والضم أجود) .

فى تركيب (ظهر) ٢٧٦٧/٤ أورد ابن منظور ما يلى:

ابن سيده ... وسَالَ الوادِى ظَهْراً ، إذا سال بمطر نفسه ، فإن سال بمطر غيره قيل: سال دُرْءاً[٢] ، وقال مرة : سال الوادى ظُهْراً كقولك ظَهْراً[٣] ظَهْراً[٣] .

قال الأزهرى : وأحسبُ الظُهر بالضم أجود لأنه أنشد :

ولوْدَرَى أنَّ ما جَاهَر تَنِى ظُهُـراً مَا عُدْتُ ما لأْلأَتْ أذنابها الفُؤَرُ[٤]

∴ الفُـــــــــــــــــــؤَرُ[٤]

•• يتضح مما سبق أن كلمة (ظُهراً) فى قولنا (سال الوادى ظهراً) .. يجوز فيها فتح الظاء وضمها ، وقد سوى بينهما ابن سيده كما ورد فى

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص٢١٨ وأدب الكاتب ٥٨٩ والصحاح (سبح) سبح) ص٥١٢ والنهاية (سبح) ٣٣٢/٢ .
وينظر أيضاً : الكتاب ١/ ٣٢٧ .

(٢) فى المقاييس (درى) ٢/ ٢٧٣ قال : جاء السيل دَرْءاً : إذا جاء من بلد بلد بعيد .

(٣) المحكم (ظهر) ٢٨٧/٤ بنصه .

(٤) التهذيب (ظهر) ٣/ ٢٢٥٥ .

النص. أما الأزهرى فقد حكم بأن الضم أجود أى أفصح ، وعلل لذلك بأنه قد ورد بالضم فى شاهد شعرى.

والنص فى التهذيب كما يلى : " أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : سال واديهم دُرْءاً : من غير مطر أرضهم ، وسال واديهم ظهراً ، من مطر أرضهم ، قلت : وأحسِب ظُهراً ، بالضم أجود ، وأورد البيت من دون نسبة .

ولم أجده منسوباً فى كثير من كتب اللغة التى رجعت إليها ، وكذلك هذا النص لم أجده فى كثير من كتب اللغة[1] .

٣- عَقَام ، عُقام (والضم أفصح) .

فى تركيب (عقم) ٣٠٥١/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

".. وحرْبٌ عَقام وعُقَام وعقيم ، شديدة لا يلوى فيها أحد على أحد، يكثر فيها القتل وتبقى النساء أيامى ويوم عقيم وعُقام وعَقَام كذلك، وداء عَقَامٌ وعُقَام : لا يبرأ ، والضم أفصح ، قالت ليلى :

شفاها من الداء العُقام الذى بها ∴ غلام إذا هزَّ القناة سقَاهَا[2]

---

(١) ليس فى : العين ، إصلاح المنطق ، الفصيح ، الجهرة ، المقاييس ، الصحاح ، القاموس المحيط ، المصباح المنير .

(٢) كذا فى المحكم (عقم) ٢/ ٢٥٢ واستشهد على الفتح بقول إياس بن جندب:

تمنَّى أن يلاقينا قِراعاً ∴ ويوم لقائنا المُرُّ العَقَام

قال الجوهرى : العَقام الداء الذى لا يُبرأ منه ، وقياسه الضم إلا أن المسموع هو الفتح[١] .

●● مما سبق يتضح أن (عُقام) بفتح العين وضمها كلاهما صحيح وارد عن العرب، إلا أن الضم أفصح ، وقد صرح كثير من العلماء بذلك ومنهم : ابن دريد والجوهرى وابن سيده والفيروزآبادى[٢] .

وذكر الخليل قائلاً : "وحربٌ عَقام وعُقام : لغتان .. قال :

حِفَافاه موْت ناقع وعُقام"[٣] .

وسوى بينهما : الأزهرى وابن فارس[٤] .

وعليه فالقول بأن الضم أفصح هو قول أكثر العلماء .

---

(١) الصحاح (عقم) ٧٩٦ بنصه .

(٢) ينظر : الجمهرة (عقم) ٢/ ٩٤١ والصحاح (عقم) ٧٩٦ والمحكم (عقم) ٢٥٢/١ والقاموس المحيط (عقم) ٤/ ١٥٤ .

(٣) العين (عقم) ٢/ ١٢٥٥ .

(٤) تهذيب اللغة (عقم) ٣/ ٢٥٢٦ والمقاييس (عقم) ٧٥/٤ .

خامساً : ما ورد بالكسر والضم(والكسر أفصح)

١- جِوار ، جُوار (والكسر أفصح) .

فى تركيب (جور) ١/ ٧٢٢ أورد ابن منظور ما يلى :

"والجِوارُ : المجاورة ، والجارُ : الذى يجاورك . وجاورَ الرجلَ مجاورة وجِواراً وجُواراً ، والكسر أفصح : ساكنه" .

●● مما سبق يتضح أن (جِواراً) و(جُواراً) كلاهما مستعمل ، إلا أن الكسر أفصح . وقد نص على ذلك الجوهرى[١] .

وقال ابن السكيت : "وتقول : إنه لحسن الجِوار ، وهو فى جِوار الله، فهذه اللغة الفصيحة ، والضم لغة"[٢] .

وقال ابن قتيبة : "وفلان حسن الجُوار ، والجِوارُ أجود"[٣] .

وقد ذكر الخليل والأزهرى وغيرهما أن : الجِوار بالكسر مصدر من المجاورة ، والجُوار : الاسم .

ومثل ذلك مما اجتمع فيه الضم والكسر ، ينسب الكسر للحجازيين ، والضم للتميميين .

والخلاصة : أن الجوار بالكسر أفصح وأجود كما صرح العلماء .

٢- عِقْبة ، عُقْبة (والكسر أجود) .

فى تركيب (عقب) ٣٠٢٩/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

---

(١) الصحاح (جور) ٢١١ .

(٢) إصلاح المنطق ص١٧٤ .

(٣) ينظر : العين (جور) ٣٢٨/١ وتهذيب اللغة (جار) ٥١٨/١ والمحكم (جور) ٥٤٣/٧ والمصباح المنير (جار) ١/ ١١٤ .

"وعِقْبـةُ السَّرْ والجَمَـال والكَـرَم وعُقْبَتُـهُ ، وعُقْبُـهُ : كلـه أثره وهيئتـه ، وقال اللحيانى : أى سيماه وعلامته ؛ قال : والكسر أجود .

●● هذا النص منقول عن ابن سيده[١] ، وفيـه تصريح بـأن الكسر أجود ، أى أفصح وأكثر استعمالاً من الضم فى (عُقْبة ، وعِقبة) .

وقد أيد ذلك وأكده الأزهرى قال : "أبو عبيد : يقال علـى فـلان عِقْبَـة السَّرْ والجمـال : إذا كـان عليـه أثر ذلك . وقـال الفراء فـى الجمـال : عِقبـة بكسر العين أيضاً أى بقية"[٢] .

ونص على الكسر فى ذلك أيضاً الجوهرى[٣] .

وعليه فالضم والكسر مستعملان ، إلا أن الأجود هو الكسر .

٣- كَعَّ يِكِعُّ ، يكُعُّ (والكسر أجود) .

فى تركيب (كعع) ٣٨٩١/٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"الكعُّ والكاع : الضعيف العاجز ، وزنـه فَعْل (حكاه الفارسى) ورجل كعُّ الوجه : رقيقه ، ورجل كُعْكُع، بالضم أى جبان ضعيف ، وكَعَّ يِكِعُّ ويكُعُّ ، والكسر أجود" .

●● صرح ابن منظور بـأن مضارع كـعَّ . (يِكِعُّ ويكُـع) بكسر الكـاف وضمها ، وذكر أن الكسر أجود .

وقـد صـرح بـذلك جماعـة مـن العلمـاء ، ونقـل الجـوهرى الكسـر عـن سـيبويه ، والضـم عـن يـونس ، إذ يقـول : "وقـد كَـعَّ يَكِـع كُعُوعـاً . وحكـى يونس : يكُع بالضم .

وقال سيبويه : يكِع بالكسر أجود . فهو كعٌّ وكاعٌّ" [١] .

---

(١) المحكم (عقب) ٢٤٥/١ .
(٢) تهذيب اللغة (عقب) ٢٥٠٩/٣ .
(٣) الصحاح (عقب) ٧٩٠ .

وقال الفيروزآبادى: "كَعَّ يكِعُّ ويكُعُّ بالضم قليل"[٢] .

واقتصر الأزهرى على ذكر الوجه الأول (الكسر) فقط مشيراً إلى أنه الأقوى ، قال : "وقد كعَّ يكِعُّ كُعُوعاً"[٣] .

أما ابن سيده فقد ذكر فى تصريفها : كعَّ يكِعُّ ويكَعُّ[٤] . (بالكسر والفتح) .

وعليه فالقول بالكسر هو الأجود ، كما صرح العلماء .

---

(١) الصحاح (كعع) ١٠٠٢ .
(٢) القاموس المحيط (كع) ٨٢/٣ .
(٣) تهذيب اللغة (كع) ٤/ ٣١٥٤ .
(٤) المحكم ١/ ٦٠ (كعَّ) .

سادساً : ما ورد بالضم والكسر

(والضم أفصح)

١- جُذَاذ ، جِذاذ (والضم أفصح) .

فى تركيب (جذذ) أورد ابن منظور ما يلى :

"الجَذُّ : كسر الشىء الصلب ، جذذت الشىءَ : كسرته وقطعته . والجُذَاذَ والجِذاذ : ما كُسِر منه ، وضمه أفصح من كسره .

والجُذاذ: المُقَطَّع، والجِذاذ: القطع المكسرة منه ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا ﴾[١] أى حُطاماً ، وقيل هو جمع جَذِيذ ، وهو من الجمع العزيز[٢] ، وقال الفراء فى قوله تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا ﴾ فهو مثل الحُطام والرُّفات، ومن قرأها جِذَاذاً ، فهو جمع جذِيذ مثل : خفيف وخِفاف"[٣] .

●● يتضح مما سبق أن (الجُذاذ) بضم الجيم وكسرها بمعنى : ما كسر وقطع فصار حُطاما، والضم أفصح من الكسر ، وقد نص على ذلك الجوهرى[٤] وغيره .

---

(١) سورة الأنبياء : من الآية / ٥٨ .

(٢) كذا نص ابن سيده (المحكم : جذذ) ١٩٢/٧ .

(٣) فى معانى القرآن للفراء ٢٠٦/٢ قال : "قرأها يحيى بن وثاب (جِذاذاً) بالكسر وقراءة الناس بعد (جُذاذاً) بالضم ، فمن قرأها (جُذاذا) فرفع الجيم فهو واحد مثل الحُطام والرفات ... إلخ " .
ونسبت القراءة بالكسر أيضاً للكسائى والأعمش، وقيل هما لغتان ، والضم أكثر، كذا نص مكى وأبو على فيما نقل عنه .
ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١١٢/٢ وإبراز المعانى ص٥٩٩ .

(٤) الصحاح (جذذ) ١٧٠ .

قال ابن القوطية : وجذَّ الشيء جذّاً : قطعه ، وأيضاً : فتَّتَه ، والجُذاذ : منه"[١] .

وقال ابن قتيبة : "وفُعال يأتى كثيراً فيما يُرفَض ويُنْبَذ ، نحو : رُفات وحُطام وجُذاذ .." [٢] .

وعليه ، فالضمُ هو الأفصح كما نص كثير من العلماء ، وقراءة الجمهور بالضم فى الآية الكريمة تُقوّيه وترجحه[٣] .

٢- سُخرى ، سِخْرى (والضم أجود) .

فى تركيب (سخر) ١٩٦٣/٣ أورد ابن منظور ما يلى :

وهو سُخْرةٌ لى وسُخْرى وسِخْرى ، وقيل : السُّخْرى ، بالضم من التسخير ، والسِّخرى بالكسر ، من الهُزْءِ .

وقد يقال فى الهُزْء : سُخْرِى وسِخْرى ، وأما من السُّخْرة فواحده مضموم . وقوله تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾[٤] ، فهو سُخْريا وسِخْريا ، والضم أجود .." .

•• فى النص السابق تصريح بالفرق بين (سُخْرى) بضم السين وكسرها ، فما كان من التسخير فهو بالضم وما كان من الهُزْء فهو بالكسر

---

(١) الأفعال ص ٢١٤ .

(٢) أدب الكاتب ص ٥٨١ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة (جذذ) ٥٦٥/١ والجامع لأحكام القرآن ٤٤٧٥/٦ . والحجة فى القراءات السبع ص ٢٥٠ .

(٤) سورة المؤمنون : من الآية /١١٠ ، قرأ نافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف (سخريا) فى المؤمنون وص ، وقرأ باقى القراء بالكسر فيهما ، واتفقوا على ضم السين فى حرف الزخرف ، لأنه من السخرة لا من الهُزْء .
ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٣١/٢ والنشر ٣٢٩/٢ والإتحاف ٢٨٨/٢ وشرح الطيبة ٨٠/٦ .

، صرح بذلك الفراء[١] ، ونقله عنه الأزهرى[٢] ، وذلك فى آية (المؤمنون وص[٣]) وصرح بأن الضم أجود .

أما آية الزخرف[٤] فقد أجمع القراء على الضم فيها لأنه من السُّخرة لا من الهُزْء .

وقوله : (وقد يقال فى الهُزْء (سُخرى وسِخرى) أى جواز الوجهين على قلة ، وقد صرح بذلك الأزهرى فيما نقله عن ابن إسلام عن يونس[٥] .

وقد صرح بعضُ العلماء بأن الكسر لغة قريش والضم لغة تميم[٦] .

وعليه فما ذهب إليه بعض العلماء من القول بالفرق بين اللفظين من جهة المعنى غير مسلم به؛ لأن مردَّه إلى اختلاف اللغات، والله أعلم.

٣- الصُّفر ، الصِّفر (والضم أجود) .

فى تركيب (صفر) ٢٤٥٩/٤ أورد ابن منظور ما يلى: -

"والصُّفْر : النحاس الجيد .. والصِّفر لغة فى الصُّفر (عن أبى عبيدة وحده) قال ابن سيده : لم يك يجيزه غيره ، والضم أجود ، ونفى بعضهم الكسر" [٧] .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٤٣ .

(٢) تهذيب اللغة (سخر) ١٦٥٠/٢ .

(٣) سورة المؤمنون : من الآية / ١١٠ و ص : الآية/ ٦٣ .

(٤) فى قوله تعالى چ ئا ئە ئە ئو چ الزخرف : من الآية/ ٣٢ .

(٥) تهذيب اللغة (سخر) ٢/ ١٦٥٠ .

(٦) لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم لأبى عبيد القاسم بن سلام ١٣٤/٢ .

(٧) كذا فى المحكم (صفر) ٨/ ٣٠٦ .

•• فى النص السابق تصريح بأن (الصُّفر) بضم الصاد ، وهو النُّحاس الجيد ، أجود أى أفصح من (الصِّفر) بكسر الصاد . الذى روى عن أبى عبيدة وحده ، والعلماء على القول بالضم .

قال ابن السكيت : "هذا كوز صُفر، ولا تقل صِفر ، وإنما الصِّفر : الخالى"(١) .

وقال ابن قتيبة : "ويقولون صِفر ، والأجود صُفر"(٢) .

وقال ثعلب : "والصُّفر : النحاس بالضم"(٣) .

وقول أبى عبيدة بالكسر صرح به ابن فارس والجوهرى(٤) .

وقال الفيومى : "والصُّفر : مثل قُفل ، وكسر الصاد لغة : النحاس"(٥) النحاس"(٥) .

وصرح الخليل والأزهرى والفيروزآبادى(٦) بالضم وحده .

وعليه فالقول بالضم هو الأجود والأفصح ، وهو قول أكثر العلماء .

٤- قِماص ، قُماص (والضم أفصح) .

فى تركيب (قمص) ٣٧٣٩/٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"وقَمص الفرس وغيره يقمُص ويقْمِص قَمْصا وقِماصاً ، أى استن ، وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه .

يقال : هذه دابة فيها قِماص(١) ، ولا تقل قُماص ...

---

(١) إصلاح المنطق ص ١٦٦ .
(٢) أدب الكاتب ص٤٢٣ .
(٣) الفصيح ص٣٠٣ .
(٤) مقاييس اللغة (صفر) ٢٩٥/٣ والصحاح (صفر) ٦٤٨ .
(٥) المصباح المنير ١/ ٣٤٢ (صفر) .
(٦) ينظر : العين (صفر) ٢/ ٩٩٥ وتهذيب اللغة (صفر) ٢٠٢٦/٢ والقاموس المحيط (صفر) ٧٣/٢ .

والقميصُ : البرذون الكثير القِماص والقُماص ، والضم أفصح"[٢] .

●● مما سبق يتضح أن مصدر قمص (قمصاً وقِماصاً) بكسر القاف، ونهى عن الضم . ثم ذكر أن (القِماص) و(القُماص) بكسر القاف وضمها ، والضم أفصح .. ومن العلماء من صرح بالكسر ، ومنهم من صرح بالضم ومنهم من أورد الوجهين .

فقد نص الخليل وابن فارس وابن الأثير والفيومى[٣] على الكسر ، ونص ابن دريد وابن سيده[٤] على الضم ، وذكر الأخير أن (القماص والقُماص) بفتح القاف وضمها، وفى المثل (أفلا قُماص بالبعير) حكاه سيبويه .

أما الأزهرى فقد أورد الوجهين ، ونص على أن الضم أفصح[٥] ، وقد سوّى بينهما الفيروزآبادى فى قوله : ".. قَمْصا وقِماصاً ، بالضم والكسر ، فبالضم أن يرفع يديه ويطرحهما ... وككتاب : القلق والوثب"[٦] .

.. وأرى أن الوجهين كلاهما مستعمل ، والنهى عن الكسر لا وجه له فالوجهان نطق بهما العلماء ووردت شواهد تؤيد الوجهين .

٥- المُرية والمِرْية (والضم أعلى) .

فى تركيب (مرا) ٤١٨٩/٦ أورد ابن منظور ما يلى :

---

(١) كذا بنصه فى الصحاح (قمص) ٩٦٧ وليس فيه النهى عن الكسر .
(٢) كذا نص الأزهرى ـ تهذيب اللغة (قمص) ٣٠٤٤/٣ .
(٣) ينظر : العين (قمص) ١٥٢٣/٣ والمقاييس (قمص) ٢٧/٥ والنهاية (قمص) ١٠٨/٤ والمصباح المنير (قمص) ٥١٦/٢ ـ وذكر ابن الأثير حديثين لأبى هريرة بالكسر ، قال : "لَتَقمِصن بكم الأرض قِماص البقر" يعنى الزلزلة .
(٤) الجمهرة (قمص) ٨٩٤/٢ والمحكم (قمص) ٢٢٠/٦ .
(٥) تهذيب اللغة (قمص) ٣٠٤٤/٣ .
(٦) القاموس المحيط (قمص) ٣٢٦/٢ .

"والمَرْى : مسح ضرع الناقة لتِدر ، مرَى الناقة مَرْياً : مسح ضرعها للدِّرة ، والاسم المِرْية ، وأمْرت هى : درَّ لبنها ، وهى المِرْية والمُرْية ، والضم أعلى[1] .

.. والمِرْية والمُرْية : الشك والجدل ، بالكسر والضم وقرئ بهما قوله عز وجل: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾[2] .

قال ثعلب : هما لغتان ، قال: وأما مِرْية الناقة فليس فيه إلا الكسر، والضم غلط[3] .

قال ابن برى : يعنى مسح الضرع لتدُر الناقة.

قال : وقال ابن دريد : مُرْية الناقة ، بالضم، وهى اللغة العالية"[4].

فى النص السابق نقل ابن منظور عن ابن سيده وثعلب وابن دريد الخلاف الوارد فى (المِرْية والمُرْية) بكسر الميم وضمها بمعنى : مسح الضرع لتدر الناقة . وقد حكم ابن سيده فيما نقل عنه وابن دريد بأن الضم أعلى أو اللغة العالية ، فى حين أنكر ثعلب الضم ووصفه بالغلط ، وليس فيه إلا الكسر ، وأيد ابنُ دريد الضم وذكر أنه اللغة العالية فيما نقله ابن منظور عن ابن برى .

وتجدر الإشارة إلى أن ما نقل عن ابن دريد يوهم أنه اقتصر على الضم ، وليس كذلك فبالرجوع إلى الجمهرة وجدته قد ناقض نفسه فى الحكم على هذه اللفظة (مُرْية) فبعد أن ذكر الوجهين فيها ، قال : "فأما مُرية الناقة ، أن تستدر بالمرْى فبضم الميم وهى اللغة العالية وقد

---

(١) بنصه فى المحكم (مرى) ٣١٤/١٠ .
(٢) سورة هود : من الآية / ١٧ .
(٣) كذا فى الصحاح (مرا) ١٠٧٠ .
(٤) الجمهرة (مرى) ٢/ ٨٠٦ .

تكسر"[١] . فصرح بأن الضم أعلى والكسر قليل وفى موضع آخر قال : "كسر الميم فى المِرْية أجود ، ويجوز الضم . وهو أن يمسح الضرع عند الحلب"[٢] . فقدم الكسر وأشار إلى أن الضم جائز .

وقد نقل ابن فارس عن ابن دريد قوله : "مُرْية الناقة ، أن تستدر بالمُرى ، بضم الميم هى الفصيحة ، وقد يقال بالكسر"[٣] .

وأما قول ثعلب فقد أورده الجوهرى[٤] ، ولم أجده فى كتابه (معانى القرآن) وكتابه (الفصيح) .

وأرى أن حكم ثعلب ليس بالقوى ، وقد صرح ابن السكيت بالكسر فقال : (ومِرْية الناقة مكسور) [٥] .

وعليه فمرية الناقة فيها الوجهان وكلاهما صواب .

أما (مِرية) بمعنى الشك فقد اتفق العلماء على أن فيها الضم والكسر وعليه جاء قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [٦] قرأ الجمهور (مِرْية) بكسر الميم وهى لغة الحجاز ، وقرأ السلمى وأبو رجاء وأبو الخطاب السدوسى والحسن بضمها ، وهى لغة أسد وتميم[٧] .

---

(١) جمهرة اللغة (مرى) ٨٠٦/٢.
(٢) المصدر نفسه ١٢٦٩/٣ .
(٣) مقاييس اللغة (مرى) ٣١٤/٥ .
(٤) الصحاح (مرا) ١٠٧٠ .
(٥) إصلاح المنطق ١١٥ .
(٦) سورة هود : من الآية / ١٧ .
(٧) البحر المحيط ٢١١/٥ وينظر أيضاً : الدر المصون ٣٠١/٦، واللباب ٤٥٨/١.

سابعًا : ما ورد بالحركات الثلاث (المثلث) (والفتح أفصح)

١- اللُّعْبة ، اللَّعْبَة ، اللِّعْبة (والفتح أجود) .

فى تركيب (لعب) ٥/٤٠٤٠ أورد ابن منظور ما يلى :

"واللُّعبة : نوْبةُ اللعِب . قال الفراء : لعبت لَعبة واحدة ، واللِّعبةُ بالكسر: نوع من اللعِب ، تقول : رجل حسن اللِّعبة ، بالكسر ، كما تقول: حسن الجِلْسة واللُّعبة : جِرم ما يلعب به كالشِّطرنج ونحوه .. ابن السكيت : تقول : لمن اللُّعبة؟ فتضم أولها ، لأنها اسم ، والشطرنج لُعبة، والنرْد لُعبة ، وكل ملعوب به فهو لُعْبة ، لأنه اسم . وتقول : اقعد حتى أفرغ من هذه اللُّعبة[١]. وقال ثعلب: من هذه اللَّعبة ، بالفتح أجود ، لأنه أراد المرة الواحدة من اللَّعِب"[٢] .

---

(١) كذا فى إصلاح المنطق ١٦٦ .

(٢) قول ثعلب كما ورد فى النص ـ بنصه فى : الصحاح (لعب) ١٠٣٧.
والذى فى الفصيح لثعلب ص٢٩٩ باب المضموم أوله ـ عكس ما ورد . قال : "تقول لمن اللُّعبة بالضم" .
وقد رد ابن درستويه على ثعلب قائلاً : "وليس قوله لمن اللُّعبة ، بالضم صوابا كما زعم ، لأن ذلك ليس يقال عند السؤال عن الشطرنج لمن هى؟ وإنما يقال هذا عند المسألة عمن وجب له اللعب ، وأن يلعب ، وإنما الصواب أن يقال فيه: لمن اللَّعبة ، بالفتح ، لأن اللَّعبة ههنا اسم للمرة الواحدة ، وهى لعبة لك، ولو كنت تسأل عن الشىء الذى يُلعب به لكان الضم صواباً ، وكان معناه : لمن الشطرنج ، والعامة تقول : لمن اللِّعبة ، بالكسر ، كأنهم أرادوا النوع من اللعب، وأرادوا تخفيف اللِّعبة بتسكين العين وتحويل الكسر منها إلى اللام ، وهذان الوجهان أصوب مما اختاره ثعلب". تصحيح الفصيح ص٣٣٨ .

●● مما سبق يتضح أن (اللعبة) مثلثة اللام ، وقد صرح بذلك كثير من العلماء[١] .

وقد وجه ابن منظور الأوجه الثلاثة (الفتح والضم والكسر) كما وجهه أيضاً ابن قتيبة فقال: "وهى لُعبة الشِّطرنج والنرَّد وغير ذلك ، تقول : اقعد حتى أفرغ من هذه اللُّعْبة ، وتقول : لعبت لَعْبة واحدة ، فأما اللِّعبة بالكسر ، فمثل: الجِلْسَة والرِّكبة ، تقول : هو حسن اللِّعبة ، كما تقول : هو حسن الجِلْسة"[٢] .

●● والقول بأن الفتح أجود على أنه اسم مرة فى قولنا (اقعد حتى أفرغ من هذه اللَّعبة) وكل ضبط له وجه كما سبق .

٢- مَلْك ، مِلْك ، مُلْك (والفتح أفصح) .

فى تركيب (ملك) ٤٢٦٧/٦ أورد ابن منظور ما يلى:

".. وقال ثعلب : يقال ليس لهم مِلْك ولا مَلْك ولا مُلك، إذا لم يكن لهم ماء. والمَلْكُ : ما ملكت اليد من مال وخَوَل لهم ماء ، ومَلَكَناَ الماءُ : أروانا فقوينا على مَلْك أمرنا .

وهذا مِلْكُ يمينى ومَلْكُها ومُلكها أى ما أملكه[٣] ، قال الجوهرى : والفتح أفصح .

---

(١) ينظر : أدب الكاتب ٣٩٥ والمقاييس (لعب) ٢٥٣/٥ وأساس البلاغة (لعب)٤٠٩ .

(٢) أدب الكاتب ص٣٩٥ .

(٣) هذا النص ، منقول عن ابن سيده: (المحكم ملك) ٥٥/٧ وفيه قول ثعلب. ولم أجد قول ثعلب فى كتابه (الفصيح) .

•• يتضح مما سبق أن (مِلك) مثلثة الميم ، وقد نص على ذلك كثير من العلماء[١] ، إلا أن الفتح أفصح كما نقل ابن منظور عن الجوهرى[٢] .

وقد قرئ قوله تعالى : ﴿ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾[٣] بفتح الميم وضمها وكسرها .

قرأ نافع وعاصم بفتح الميم ، وقرأ حمزة والكسائى بضم الميم ، وقرأ الباقون بكسرها ، وهى لغات[٤] . والحجة لمن فتح أنه أراد المصدر: ملك يملك مَلْكا ، والحجة لمن ضم أنه أراد بسلطاننا، والحجة لمن كسر أنه أراد الشىء المملوك ، كقولك هذا الغلام مِلكى[٥] . وأورد ابن السكيت وجهين (مَلِك) الفتح والكسر[٦] ، وقدم الفتح .

والحكم على أن الفتح هو الأفصح ليس مترتبا على القراءات ، لأنها كلها سبعية متواترة . ولعل حكم الجوهرى بذلك مبنى على كثرة الاستعمال والشيوع .

---

(١) ينظر : المثلث ١٤٥/٢ ومعانى القرآن للفراء ١٨٩/٢ ومعانى القرآن وإعرابه ٣٧١/٣ والقاموس المحيط (ملك) ٣٣٠/٣ .

(٢) الصحاح (ملك) ١٠٩٦ .

(٣) سورة طه : من الآية / ٨٧ .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٠٤/٢، وينظر : العنوان فى القراءات السبع ص١٣٠ والنشر ٣٢١/٢، ٣٢٢ .

(٥) ينظر : الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٦، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٠٤/٢.

(٦) ينظر : إصلاح المنطق ص٧٠ .

ثامناً : ما ورد بالحركات الثلاث (المثلث) (والكسر أفصح)

١- تَماً ، تُماً ، تِماً (والكسر أفصح) .

فى تركيب (تمم) ٤٤٨/١ أورد ابن منظور ما يلى :

وقالوا : أبَى قائلها إلا تَماً وتُماً وتِماً ، ثلاث لغات أى تماماً ، ومضى على قوله ولم يرجع عنه ، والكسر أفصح قال الراعى:

حتَّى ورَدْنا لِتَمٍّ خِمْسٍ بَائص ∴ جُداً تعاورُه الرِّياحُ وَبِيلا

بائِص : بعيد شاق ، وَوَبِيلاً : وَخيماً .

●● فى النص السابق تصريح بأنّ : (تَُما) مثلث متفق المعنى فيها ثلاث لغات بفتح التاء وضمها وكسرها، بمعنى تماماً،إلا أن الكسر أفصح.

وقد صرح بذلك الجوهرى[١] ، والكلمة مثلثة عند كثير من العلماء، قال ابن السكيت : "وقال يونس : أبى قائلها إلا تِما وتَماً وتُما ، ثلاث لغات ، يعنى تمام الكلام"[٢] وصرح بأنها مثلة أيضاً : ابن السيد البطليوسى وابن سيده والفيروزآبادى وأبو على القالى البغدادى[٣] والقول إن الكسر أفصح له ما يؤيده، فقد اقتصر عليه الخليل والأزهرى[٤].

---

(١) الصحاح (تمم) ١٣٦ .

(٢) إصلاح المنطق ٨٦ .

(٣) المثلث ٣٧٥/١ والمحكم (تمم) ٤٦٩/٩ والقاموس المحيط (تمم) ٤/ ٨٥ .

(٤) العين (تم) ٢٢٧/١ وتهذيب اللغة (تم) ٤٥٣/١ وينظر البارع ص ٥٧٣ الجيم والدال فى الثنائى .

وفى تصحيح الفصيح قال: "والتِّمام فى لغة تميم هو التَّمام، كقول رؤبة :

جِرَّت تماماً لمْ تَحنَّق جهْضما[1] .

فنسب الكسر لتميم .

٢- الحَجْر ، الحِجْر ، الحُجْر (والكسر أفصح) .

فى تركيب (حجر) ٧٨١/٢ أورد ابن منظور ما يلى :

".. والحَجْرُ والحِجْرُ والحُجْر والمَحْجِر ، كل ذلك : الحرامُ ، والكسر أفصح ، وقرئ بِهِنْ ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[2] " .

●● يتضح مما سبق أن (الحُجر) مثلثة الحاء بمعنى : الحرام ، وقد صرح الجوهرى[3] بذلك وبأن الكسر أفصح ، وكذلك صرح كثير من العلماء بأن الحاء مثلثة ، ومنهم : ابن السيد البطليوسى وابن سيده والفيروزآبادى والفيومى[4] .

واقتصر الخليل والأزهرى على الكسر والضم وصرَّحا بأنهما لغتان[5] .

وأورد ابن السكيت فيها الفتح والكسر ، وقال : "ولا تقول الفصحاء إلا بالكسر"[6] .

فصرح بأن الكسر أفصح .

وقد قرئ قوله تعالى: (وحرث حجر) مثلثة الحاء، قال أبو حيان : "وقرأ باقى السبعة بكسر الحاء وسكون الجيم .. وقرأ الحسن وقتادة

---

(١) تصحيح الفصيح ٤٦٢ .

(٢) سورة الأنعام : من الآية / ١٣٨ .

(٣) الصحاح (حجر) ٢٢٦ .

(٤) المثلث ٤٣٧/١ والمحكم (حجر) ٦٦/٣ والقاموس المحيط (حجر) ٤/٢ والمصباح المنير (حجر) ١٢٢/١ .

(٥) العين (حجر) ٣٤٨/١ وتهذيب اللغة (حجر) ١/ ٧٤٧ .

(٦) إصلاح المنطق ١٧، ٣١ .

والأعرج بضم الحاء وسكون الجيم وقال القرطبى: قرأ الحسن وقتادة بفتح الحاء وإسكان الجيم .. وقرأ أبان بن عثمان وعيسى بن عمر بضم الحاء والجيم"[١] .

وعليه فالقول بأن الكسر أفصح كما صرح ابن السكيت والجوهرى وما أورده ابن منظور له ما يسوغه ويؤيده قراءة الجمهور بالكسر .

٣- الدِّجر ، الدَّجر ، الدُّجر (والكسر اللغة الفصحى) .

فى تركيب (دجر) ١٣٢٩/٢ أورد ابن منظور ما يلى :

"والدِّجْرُ : بكسر الدال : اللوبِيَاء ، هذه اللغة الفصحى ، وحكى أبو حنيفة : الدِّجر والدَّجر ، بكسر الدال وفتحها ، قال ابن سيده : ولم يحكها غيره إلا بالكسر ، وحكى هو وكراع فيه: الدُّجر بضم الدال ، قال: وكذلك قرىء بخط شمر قال أبو حنيفة : هو ضربان أبيض وأحمر" .

●● وهنا يتضح أَن (الدُجِر) وهى اللوبياء ، فى فائها (الدال) الفتح والضم والكسر (مثلث) .

وقد نقل ابن منظور هذا النص عن ابن سيده[٢] ، عدا قول شمر فهو فى التهذيب [٣] .

وقد صرح ابن السيد البطليوسى بأن (دجر) مثلث ، قال : "ويقال للوبياء : دَجْر ودِجْر ودُجْر حكى ذلك أبو حنيفة"[٤] وكذلك نص الفيروزآبادى على أنها مثلثة الحركة[٥] .

---

(١) البحر المحيط ٢٣١/٤ .

(٢) المحكم (دجر) ٣١٧/٧ .

(٣) تهذيب اللغة (دجر) ١٩٥٠/٢ .

(٤) المثلث (دجر) ٤/٢ وفى الهامش ذكر المحقق أنها : بالفتح عن ثعلب وبالضم عن شمر فى التهذيب .

(٥) القاموس المحيط (دجر) ٢٨/٢ .

أما الخليل فقد أوردها بالضم وحده[١] ، وأوردها ابن دريد بالفتح وحده وذكر أنها اللوبياء بالفارسية[٢] ، وكذلك أوردها بالفتح الأزهرى[٣] وأورد قول شمر بالضم .

وقد صرح ابن منظور فيما نقله أن الكسر هو اللغة الفُصحى .

وأرى أن هذا القول ليس بالقوى ، فقد اقتصر بعض العلماء على الفتح وبعضهم اقتصر على الضم ، وبعضهم ذكرها على أنها مثلثة الحركة دون ترجيح وقد أورد ابن الأثير حديثين كلاهما بالفتح (الدَّجر) وقال : "الدَّجر: بالفتح والضم : اللوبياء . وقيل : هو بالفتح والكسر ، وأما بالضم فهو خشبة يشد عليها حديدة الفَدَّان .

وعليه ، فليست هناك شواهد ترجح الكسر .

٤- العِنْك والعَنْك والعُنْك (والكسر أفصح) .

فى تركيب (عنك) ٣١٣٨/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"والعِنْك والعَنْك والعُنْك : سُدفة من الليل تكون من أوله إلى ثلثه ، وقيل : قطعة مظلمة (حكاه ثعلب) قال : والكسر أفصح ، والجمع : أعناك . قال الأزهرى : روى لنا عن الأصمعى : أتانا بعد عِنْك ، أى بعد ساعة وهدُوٍّ ويقال: مكث عِنْكا ، أى : عصراً وزمانا ، قال أبو تراب : العِنْك : الثلث الباقى من الليل[٤] . قال الشاعر :

---

(١) العين (دجر) ٥٥٣/١ .

(٢) الجمهرة (دجر) ٤٤٦ وفى معجم المعربات الفارسية ص٧٣ قال : فارسيتها بفتح فكسر (دَجر) .

(٣) تهذيب اللغة (دجر) ١٩٥٠/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (عنك) ٢٦٠١/٣ .

باتـــا بَجُوســـان وقـــد تجرَّمـــا

ليـــل التِّمـــام غـــير عِنْـــك أدهمـــا

وقيل : هو الثلث الثانى، قال ابن برى: يقال : عِنْك وعَنْك وعُنْك".

●● يتضح مما سبق أن (العُنُك) مثلثة الفاء ، والكسر أفصح ، نص على ذلك ابن سيده[١] . وقد صرح كثير من العلماء بأن (العنك) مثلثة الفاء ومنهم : ابن فارس والبطليوسى والفيروزآبادى[٢] .

أما القول بأن الكسر أفصح فله ما يؤيده ؛ فقد نص عليه كثير من العلماء ، وأكثر الشواهد الشعرية وردت بالكسر .

وممن صرح بالكسر من العلماء : الخليل وابن السكيت وابن دريد والأزهرى والجوهرى[٣] .

قال الفيروزآبادى: "والعِنْكِ بالكسر الأصل... ويثلث"[٤] .

واستشهد ابن فارس للكسر بقول الشاعر :

فقاموا كسالى يلمسون وخلفهم من الليل عِنْك كالنعامة أقْعَسُ[٥]

∴ أقْعَـــــــــــــــــــسُ[٥]

وعليه ، فالقول بأن الكسر أفصح هو قول جمهور العلماء .

---

(١) المحكم (عنك) ٢٨٠/١ .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة (عنك) ١٦٥/٤ والمثلث ٢٥٩/٢ والقاموس المحيط (عنك) ٣٢٤/٣ .

(٣) ينظر : العين (عنك) ١٢٩٨/٢ وإصلاح المنطق ص٤٢٦ والجمهرة (والجمهرة (عنك) ٩٤٧/٢ وتهذيب اللغة (عنك) ٢٦٠١/٣ والصحاح (عنك) ٨١٩ .

(٤) القاموس المحيط (عنك) ٣٢٤/٣ .

(٥) مقاييس اللغة (عنك) ١٦٥/٤ .

تاسعاً : ما ورد بالحركات الثلاث (والضم أفصح)

طَلاَوة ، طُلاَوة ، طِلاَوة (الضم اللغة الجيدة وهو الأفصح)

فى تركيب (طلى) ٤/٢٧٠١ أورد ابن منظور ما يلى :

"ابن سيده : الطَّلاوَة والطُّلاوة : الحسن والبهجة والقبول فى النامى وغير النامى ، وحديث : عليه طُلاوة ، وعلى كلامه طُلاوة ، على المثل[١] ، يجوز طَلاوة . ويقال : ما على وجهه حلاوة ولا طَلاوة ، وما عليه طُلاوة، والضم اللغة الجيدة[٢]، وهو الأفصح .

وقال ابن الأعرابى : ما على كلامه طلاوَة وحَلاوة ، بالفتح ، قال : ولا أقول طُلاوة بالضم ، إلا للشىء يطلى به[٣] ، وقال أبو عمرو : طَلاوة وطُلاوة وطِلاوة ، فى قصة الوليد بن المغيرة : إن له لحلاوة ، وإن عليه لطُلاوة ، أى رونقاً وحسناً. قال : وقد تفتح الطاء، والطُّلاوة : السحر".

●● مما سبق يتضح أن (الطُّلاوة) مثلثة الطاء . وهذا هو قول أبى عمرو كما هو فى النص، وكذلك صرح الزمخشرى والفيروزآبادى[٤] بأنها مثلثة .

وفى النص تصريح بأن : الضم اللغة الجيدة ، وهو الأفصح .

والحكم بأن الضم اللغة الجيدة نص عليه الأزهرى ، وأضاف ابن منظور(وهو الأفصح) وقد حدث خلاف بين العلماء حول هذه اللفظة،

---

(١) المحكم (طلو) ٩/٢٣٣ .

(٢) تهذيب اللغة (طلى ، طلو) ٣ /٢٢١٤ .

(٣) كذا فى : المحكم (طلو) ٩/٢٣٤ قال : وقياسه طُلاية .

(٤) أساس البلاغة (طلو) ٢٨٣ والقاموس المحيط (الطلاوة) ٤/٣٥٩ .

فمنهم من جعلها مثلثة كما سبق ، ومنهم من صرح بالضم واقتصر عليه ومنهم : الخليل وثعلب وابن دريد[١] .

ومنهم من صرح بالضم والفتح وأشار إلى أن الضم هو الأصل والفتح قليل ؛ وهو الأزهرى وابن الأثير ؛ وقد نقل الأزهرى الضم عن الأصمعى وغيره، قال : "قلت وأجاز غيره طَلاوة"[٢] . وقال ابن الأثير : "فى قصة الوليد بن المغيرة (إن له لحلاوة وإن عليه لطُلاوة) أى رونقا وحسنا . وقد تفتح الطاء"[٣] . فأشار إلى أن الفتح قليل .

وعليه، فالضم هو اللغة الجيدة وهو الأفصح . وعليه أكثر العلماء.

أما ابن الأعرابى فقد جعل الفتح هو الأصل ، وأنكر الضم ، ولم أجد من وافقه على ذلك.

---

(١) ينظر : العين (طلى) ١٠٩٣/٢ والفصيح ٣٠٠ والجمهرة (طلو) ٩٢٦/٢.

(٢) تهذيب اللغة (طلى ، طلو) ٢٢١٤/٣ .

(٣) النهاية (طلا) ١٣٧/٣ .

عاشراً: ما ورد بالحركة والسكون(والحركة أفصح)

١- ذرْآنى ، ذَرَآنى (والتحريك أجود) .

فى تركيب (ذرأ) ١٤٩١/٣ أورد ابن منظور ما يلى :

"وملحٌ ذَرْآنِى وذَرَآنِىٌّ : شديد البياض ، بتحريك الراء وتسكينها ، والتثقيل أجود[١] ، وهو مأخوذ من الذُّرْأُة"[٢] .

•• فيما سبق يتضح أن التثقيل أى التحريك أجود أى أفصح من التسكين فى قولنا (ملح ذرَّآنى) بتحريك الراء وتسكينها ، وقد نص الأزهرى على أن التثقيل أجود. وهو مشتق "(الذُّرْأة) وهو البياض، يقال: قد ذرىء الرجل ، إذا شاب فى مقدم رأسه ، وبه ذُرْأة من شيب ، قال الشاعر [أبو نخيلة السعدى] .

وقد علتنى ذُرأة بادى بدى ∴ ورثية تَنْهَضُ بالتشدد"[٣]

.. وقد صرح كثير من العلماء بما أورده ابن منظور[٤] .

وينبغى أن أشير إلى أن التبادل بين الحركة والسكون مرده إلى اختلاف اللهجات ، فبعض اللهجات تميل إلى التحريك وبعضها تميل إلى التسكين وقدر عرض أستاذنا الدكتور/ عبد الغفار هلال أمثلة كثيرة لمثل ذلك تحت عنوان (التخفيف فى بعض اللهجاتِ) .

---

(١) كذا فى التهذيب (ذرأ) ١٢٧٤/٢ .
(٢) كذا فى الصحاح (ذرأ) ٤٠٣ .
(٣) إصلاح المنطق ١٧٢ .
(٤) ينظر : الفصيح ٣٠٦ والمقاييس (ذرأ) ٣٥٢/٢ والصحاح (ذرأ) ٤٠٣ . والجمهرة (ذرأ) ١٠٩٧/٢ .

ثانياً : بالإسكان[١] من ذلك : مَرْضٌ فى مَرَض ، فَخْذ فى فخِذ ، كِلْمة فى كِلمة .

وذكر – سيادته – أن التسكين وهو التخفيف ينسب إلى بعض العرب كتميم وغيرهم ، والتحريك ينسب إلى الحجازيين . وذلك فى أغلب الأحوال. والأعلى هى الحجازية .

٢– الرَّبْلَةُ ، الرَّبَلَة (والتحريك أفصح) .

فى تركيب (ربل) ٣/١٥٧١ أورد ابن منظور ما يلى :

الرَّبْلَةُ والرَّبَلة ، تُسكن وتُحرَّك ، قال الأصمعى : والتحريك أفصح : كل لحمة غليظة ، وقيل : هى ما حول الضرع والحياء من باطن الفخِذ ، وقيل : هى باطن الفَخِذ ، وجمعها : الرَّبَلات، وقال ثعلب : الرّبلات : أصول الأفخاذ قال :

كأن مجامع الرَّبَلاَتِ منها ∴ فِئام ينهضون إلى فئام

وقال المستوغر بن ربيعة يصف فرساً عرقت ، وبهذا البيت سمى المستوغر :

ينَشُّ الماء فى الرَّبَلات منها ∴ نشيش الرَّضف فى اللبن الوَغِيرِ

●● مما سبق يتضح أن (الرَّبْلة) بتسكين الباء وتحريكها، كلاهما مستعمل، إلا أنه نقل عن الأصمعى أن التحريك أفصح، وهو ما صرح به الجوهرى [٢] .

وأكثر العلماء على التسوية بين الحركة والسكون فى هذه الكلمة فقد سوى بينهما:ابن دريد فقال: "والرَّبْلة والربَلة: كل لحمة غليظة.."[٣]، وكذلك

(١) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً من ٣٠٠ – ٣٠٧ بتصرف .
(٢) الصحاح (ربل) ٤٢٣ .
(٣) الجمهرة (ربل) ١/ ٣٢٨ .

سوى بينها : الجوهرى وابن سيده والفيروزآبادى[١] ، وأوردها بالتسكين وحده : الخليل والأزهرى وابن فارس[٢] . قال الأزهرى : "الربْلَة : باطن الفخذ، وجمعها: الرَّبلات ، وأورد البيت (كأن مجامع الرَّبَلات...) .

ولم أجد من وافق الأصمعى فى قوله (والتحريك أفصح) فيما رجعت إليه من كتب اللغة . وأرى أن قوله ليس بالقوى ، والأولى أن يكون التسكين هو الأفصح، استناداً إلى ما ورد عن أكثر العلماء .

٣- غَلْباً ، غَلَباً (والتحريك أفصح) .

فى تركيب (غلب) ٣٢٧٨/٥ أورد ابن منظور ما يلى:

غَلَبَهَ يغلِبُهُ غَلْباً وغَلَباً ، وهى أفصح ، وغلبة ومَغْلباً ومغْلَبَةً" .. وفى التنزيل ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾" [٣] .

●● فى النص السابق تصريح بأن مصدر (غلب) : (غَلْباً وغَلَباً) بسكون اللام وفتحها ، إلا أن الفتح أفصح وقد صرح بذلك ابن سيده[٤].

ويؤيده ما ورد بالفتح فى الآية الكريمة . قال الجوهرى: "وهو من مصادر المفتوح العين مثل : الطلب ، قال الفراء : هذا يحتمل أن يكون : غلَبة، فحذفت الهاء عند الإضافة.." [٥] وقد رد الزجاج ذلك وخطأه فقال:

---

(١) ينظر : الصحاح(ربل) ٤٢٣ والمحكم(ربل)٢٥٥/١٠ والقاموس المحيط (ربل)٣٩١/٣.

(٢) ينظر : العين (ربل) ٦٤٨/١ وتهذيب اللغة (ربل) ٢/ ١٣٥٣ والمقاييس(ربل)٤٨٢/٢.

(٣) سورة الروم : من الآية / ٢ .

(٤) المحكم (غلب) ٥٣١/٥ .

(٥) الصحاح (غلب) ٨٥٤ وفى معانى القرآن للفراء ٣١٩/٢ قال : كلام العرب : غلبته غلَبَة ، فإذا أضافوا أسقطوا الهاء كما أسقطوها فى

"الغَلبُ والطلب مصدران ، تقول : غلبتُه غلَباً وطلبتُ طلباً ، وزعم بعض النحويين أنه فى الأصل : من بعد غلَبَتهم ، وذكر أن الإضافة لما وقعت حذفت هاء الغلَبة، وهذا خطأ . الغَلَبة والغَلَبُ مصدر غلبْت ، مثل : الجلَب والجلبة"(١) وقد اقتصر الخليل والأزهرى على الفتح فى مصدر (غلب) قالا : "غلب يغلب غلَباً وغَلَبة"(٢) .

أما الفيومى فقال : "غَلَبهُ غلْباً من باب ضرب ، والاسم : الغَلَب بفتحتين والغلَبة أيضاً"(٣) . فصرح بأن المصدر بالسكون وبالفتح الاسم .

.. والقول بأن الفتح أفصح هو قول أكثر العلماء ، والآية الكريمة تؤكد الفصاحة .

٤- القَطِنَة ، القِطْنَة (والتحريك أجود) .

فى تركيب (قطن) ٣٦٨٢/٥ أورد ابن منظور ما يلى :

والقطِنَةُ والقِطْنَةُ مثل المعِدَة والمِعْدة : مثل الرُّمانة تكون على كرِش البعير ، وهى ذات الأطباق ، والعامة تسميها الرُّمانة ، وكسر الطاء فيها أجود".

•• صرح ابن منظور بأن (القَطِنَة) و(القِطْنةُ) بتحريك الطاء وتسكينها وكسر الطاء (أى تحريكها) أجود. وقد صرح بذلك الجوهرى(٤).

قوله:چپ پ چ [سورة النور : من الآية / ٣٧] والكلام : إقامة الصلاة .

(١) معانى القرآن وإعرابه ١٧٧/٤ .

(٢) العين (غلب) ١٣٤٩/٢ وتهذيب اللغة (غلب) ٢٦٨٣/٣ .

(٣) المصباح المنير (غلب) ٤٥٠/٢ .

(٤) الصحاح (قطن) ٩٥٤ .

وكذلك صرح ابن قتيبة بأن التحريك أجود فقال : "وقِطْنَة والأجود قِطنَة ، وكِلْمة والأجود كلمة ... إلخ " [١] .

وسوى بينهما ابن السكيت فى باب (ما يفتح أوله ويكسر ثانيه)[٢].

وأكثر العلماء أوردوها بالتحريك وحده ، دليلاً على أنه الأجود والأفصح .

صرح بذلك : الخليل وثعلب وابن دريد والأزهرى وابن سيده والزمخشرى[٣] .

وقد سبق أن ذكرت أن التحريك أى (التثقيل) ينسب للحجازيين، والتخفيف للتميميين[٤] .

وعليه . فالتحريك هو الأجود والأفصح ، وهو قول جمهور العلماء.

٥- نَهَر ، نَهْر (والتحريك أفصح) .

فى تركيب (نهر) ٤٥٥٦/٦ أورد ابن منظور ما يلى :

".. وأما قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾[٥] فقد يجوز أن يعنى به السَّعة والضياء ، وأن يعنى به النَّهْر الذى هو مجرى الماء على وضع الواحد موضع الجميع: "وقال أحمد بن يحيى : نَهَر جمع نُهُر وهو

---

(١) أدب الكاتب ص ٤٢٣ .

(٢) إصلاح المنطق ص١٦٨ .

(٣) ينظر : العين (قطن) ١٤٩٩/٣ والفصيح ص ٢٩٣ والجمهرة (قطن) ٩٢٥/٢ وتهذيب اللغة (قطن) ٣٠٠٢/٣ والمحكم (قطن) ٢٨٣/٦ وأساس البلاغة (قطن) ص٣٧٢ .

(٤) يراجع (ذرْآنى وذرآنى) وينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص٣٠١ .

(٥) سورة القمر : الآية / ٥٤ .

جمع الجمع للنهار . ويقال هو واحد نَهْر كما يقال شَعَر وشَعْر ، ونصْبُ الهاء أفصح[١] .

وقال الفراء : فى قوله تعالى : ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ معناه أنهار[٢] كقوله عز وجل : ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [٣] أى الأدبار .

●● يتضح مما سبق أن (نَـهْـَر) بسكون الهاء وفتحها كلاهما مستعمل ، وفى الآية الكريمة (نهَر) صرح ثعلب بأن فتح الهاء فيها أفصح ، وهى إما بمعنى السعة والضياء ، جمع نهار ، وإما أن تكون بمعنى النهْر وهو مجرى الماء .

وقد ذكر الخليل والأزهرى والفيومى[٤] أن (النهَر) بفتح الهاء لغة فى (النهْر) بسكونها أى أن السكون هو الأصل .

ومن العلماء من سوى بينهما ، ومنهم : الجوهرى وابن سيده والفيروزآبادى[٥] ، قال الجوهرى : "والنَّهْر والنهَر واحد الأنهار.." وقال ابن سيده : "النهْر والنَّهَر : من مجارى المياه" .

وعليه فالكلمة مستعملة بالسكون والفتح، إلا أنها بالفتح أفصح فى الآية الكريمة لأن القراءة سنة متبعة وجاءت بالنصب أى بالفْتح فى المصاحف،

---

(١) قول أحمد بن يحيى (ثعلب) بنصه فى كتابه : معانى القرآن ٢٠١ .
(٢) قول الفراء فى كتابه : معانى القرآن ١١١/٣ .
(٣) سورة القمر : من الآية / ٤٥ . ، وينظر : معانى القرآن وإعرابه ٩٣/٥ .
(٤) ينظر : العين (نهر) ١٨٤٦/٣ وتهذيب اللغة (نهر) ٣٦٧٣/٤ والمصباح المنير (نهر) ٦٢٧/٢ .
(٥) ينظر : الصحاح (نهر) ١١٧٢ والمحكم (نهر) ٣٠٢/٤ والقاموس المحيط (نهر) ١٥٦/٢ .

وأيضاً ، ففتح الهاء فى (نهر) وهو حرف حلقى ساكن وارد عن بعض القبائل العربية ، وينسب إلى قبيلتى عقيل وبعض بكر بن وائل[1] .

(١) ينظر : الخصائص ٢/ ٩، ١٠ واللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٣١٣ .

حادى عشر :ما ورد بالحركة والسكون والسكون أفصح)

١- الخَضِر ، الخِضْر (والسكون أفصح) .

فى تركيب (خضر) ١١٨٥/٢ أورد ابن منظور ما يلى :

"ابن عباس : الخَضِر : نبى من بنى إسرائيل ، وهو صاحب موسى، صلوات الله على نبينا وعليه ، الذى التقى معه بمجمع البحرين . ابن الأنبارى: الخَضِر : عبد صالح من عباد الله تعالى ، أهل العربية : الخَضِر، بفتح الخاء وكسر الضاد .. قال : ويجوز فى العربية الخِضْر ، كما يقال : كَبِد ، كِبْد[١] ، قال الجوهرى : وهو أفصح"[٢] .

يتضح مما سبق أن (الخَضِر) بفتح الخاء وكسر الضاد هذا هو الأصل فيها كما نص أهل العربية ، ويجوز فى العربية أيضاً (الخِضْر) بكسر الخاء وسكون الضاد.

مثل : كَبِد وكِبْد وفَخِذ وفَخْذ، وهو المعروف بالتخفيف ، والتحريك أو التثقيل ينسب للحجازيين ، والتخفيف ينسب إلى بكر بن وائل وأناس كثير من تميم[٣]. "ومما لاشك فيه أن نطق الحجازيين الكلمات على أوزانها دون مبالاة بثقل أو خفة يلائم البيئة الحضرية التى تميل إلى التأنى فى الكلام بحيث تعطى كل صوت حقه . كما أن التخفيف فى لهجة تميم وهى كما هو معروف قبيلة بدوية يلائم تلك الطبيعة التى تميل إلى السرعة فى النطق والاقتصاد فى المجهود العضلى" [٤] .

وقد نسب ابن منظور التخفيف فى (الخِضْر) إلى الجوهرى .

---

(١) كذا فى : تهذيب اللغة (خضر) ١٠٤٧/١ .

(٢) الصحاح (خضر) ص٣٢٥.

(٣) الكتاب لسيبويه ١١٣/٤ .

(٤) محاضرات فى اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين ص٨٣ بنصه.

أما (الخَضِر) بالتحريك فهو الأصل ، وقد صرح به كثير من العلماء ومنهم : الخليل بن أحمد والأزهرى وابن سيده [١] .

والخلاصة أن التحريك والتسكين كلاهما وارد عن العرب ، إلا أنه قد ورد التصريح بأن التسكين أفصح فى هذه الكلمة .

٢- سَحْناء ، سَحنَاء (والسكون أجود) .

فى تركيب (سحن) ٣/١٩٦٠ أورد ابن منظور ما يلى:

"السْحنَة والسَحنَة والسحْنَاء والسحَنَاء : لين البشرة والنَّعمة . وإنه لحسن السحْنَة والسحْنَاء.. وكان الفراء يقول : السحَنَاء والثأَداء، بالتحريك ، قال أبو عبيد: ولم أسمع أحداً يقولها بالتحريك غيَره ، وقال ابن كيسان : إنما حُرِّكتا لمكان حروف الحلق[٢] . قال : وسَحْنَة الرجل : حسن شَعْره .. وإنه لَحَسَنُ سحْناءِ الوجه ويقال : سحَنَاء مثقل ، وسحْنَاء أجود"[٣] .

●● صرح ابن منظور فيما نقله عن الجوهرى والأزهرى بأن (السحْنَاء) تنطق بسكون الحاء وفتحها ، والسكون أجود أى أفصح ، كما نقل عن شمر ، وهو أيضاً قول أكثر العلماء ، أما الفتح فقد نسب للفراء ، وأكد ذلك أبو عبيد فى قوله : ولم أسمع أحداً يقولها بالتحريك غيره[٤] ، وعلل ابن كيسان لفتح الحاء فى مثل (السحَناء والثأَداء) بقوله : وإنما حركتا لمكان حروف الحلق ، فأشار إلى ظاهرة (السكون والحركة فى الصوامت الحلقية) ، فالحاء حرف حلقى ، وبعض القبائل تميل إلى

---

(١) ينظر : العين (خضر) ٤٩٦/١ وتهذيب اللغة (خضر) ١٠٤٧/١ والمحكم (خضر) ٤١/٥ .

(٢) قول الفراء وأبى عبيد وابن كيسان بنصه فى : الصحاح (سحن) ٥٢٤ .

(٣) هذا قول شمر - نص على ذلك الأزهرى. تهذيب اللغة (سحن) ١٦٤٨/٢.

(٤) أنكر ابن فارس القول بالفتح فى (سحناء) فقال : "السحْنَةُ : لين البشرة والسحْنَاء : الهيئة .. وناس يقولون : السَحَناء على فَعَلاء بفتح العين ، كما يقولون فى ثأداء ثأداء ، وهذا ليس بشىء ، ولا له قياس ، إنما هو ثأداء وسحْنَاء على فَعْلاء . مقاييس اللغة (سحن) ١٤٢/٣ .

فتح الأصوات الحلقية ، وتنسب هذه الظاهرة أو اللهجة إلى قبيلتى عقيل وبعض بكر بن وائل ، وهما من قبائل شرق الجزيرة[١] .

وعليه ، فالقول بأن السكون أجود فى (سحْناء) هو المتفق عليه عند أكثر العلماء، والفتح قليل، وهو جائز على لغة بعض القبائل العربية.

٣- وهْب ، وهُب (السكون أفصح) .

فى تركيب (وهب) ٤٩٣٠/٦ أورد ابن منظور ما يلى:

"وقد سمت : وهْباً ووُهيْباً وواهِباً ومَوهبا .. ووهْب بن منبه[٢] ، تسكين الهاء فيه أفصح" .

•• مما سبق يتضح أن تسكين الهاء فى (وهْب) من (وهْب ابن منبه) أفصح من التحريك ، وقد نص على ذلك الجوهرى[٣] .

وقال الفيروزآبادى : "وَوهُب ووُهيب ووهبان .. أسماء ، ووهْب ابن منبه قد يحرك[٤] ". فأشار إلى أن التسكين هو الأصل وهو الأفصح ، والتحريك قليل .

---

(١) ينظر : الخصائص ٩/٢، ١٠ والمحتسب ٨٤/١ واللهجات العربية نشأة وتطوراً ص٣١٣ ومحاضرات فى اللهجات العربية ص٨٢ .

(٢) وهب بن منبه (٢٤- ١١٤هـ) أبو عبد الله، إخبارى ، من التابعين ، له معرفة بأخبار الأوائل وأحوال الأنبياء وسير الملوك ، ولد بصنعاء ، وصحب عبد الله بن عباس ، وولاَّه عمرُ بن العزيز قضاءها ، وتوفى بها .

من آثاره : تصنيف فى ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم فى مجلد ، وقصص الأنبياء وقصص الأخيار. ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ١٣/ ١٧٤ .

(٣) الصحاح (وهب) ١٢١/٢ .

(٤) القاموس المحيط (وهب) ١/ ١٤٣ .

الفصل الثانى
الدراسة الصرفية
ويضم سبعة مباحث

المبحث الأول : الزيادة والنقصان

أولاً : فى الأفعال

١ـ فعل وأفعل :

من مظاهر اختلاف اللهجات زيادة حرف فى الكلمة أو نقصه ، ومن ذلك مثلاً : (فعَل وأفعل) و(فعَل وفعَّل) و(فعل وافتعل)... إلخ.

"والمعروف أن حروف الزيادة التى تلحق الأفعال يكون لكل منها زيادة فى المعنى وفقاً للقاعدة التى تقول : زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، فكل حرف يزاد على الصيغة الفعلية تقابله زيادة فى المعنى ، ولكن قد تجىء عدة صيغ فيها بعض حروف الزيادة مع اتحاد المعنى ، وهذا قد يرجع إلى اختلاف اللهجات ، من ذلك : فعلت وأفعلت التى ألف فيها بعض العلماء كتباً كالزجاج فى كتابه (فعلت وأفعلت) أحيانا مع اتفاق المعنى وأخرى مع اختلافها.." [١] .

"لكن الذى ينبغى أن نعلمه أن بناء (فعل) المجرد و(أفعل) المزيد بالهمزة فى أوله قد يتفقان فى الدلالة ، ويتحدان فى المعنى إذا كان ذلك بسبب تعدد اللهجات ، أما فى غير ذلك فقد منعه النحويون والصرفيون قائلين : لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، فلا يكون أفعل إلا وفيه معنى ليس فى فعل"[٢] .

وقد عرض بعض القدماء لهذا الموضوع فعقد له سيبويه بابا تحت عنوان (هذا باب افتراق فعلت وأفعلت فى الفعل للمعنى) [٣] وهذا ابن جنى يعقد له باباً فى الخصائص تحت عنوان (باب فى الفصيح

---

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٣٧٧ .
(٢) نهاية الأرب فى لهجات العرب ص٣٧٠ .
(٣) الكتاب ص ٥٥ .

يجتمع فى كلامه لغتان فصاعداً) [١] .

"وقد اضطربت أقوال الباحثين فى نسبة كل من الصيغتين إلى بيئة لغوية ، فبعضهم يرى أن (فعل) بغير همز للحجاز، وبالهمز (أفعل) لتميم[٢] ، ومنهم من يرى غير ذلك .

وقد حوت كتب اللغة والمعاجم كثيراً من الألفاظ التى فيها زيادة ونقصان ، وهى من قبيل اختلاف اللهجات .

وقد جاء فى لسان العرب أمثلة كثيرة فى هذا الموضوع منها ما هو بمعنى ، ومنها ما اختلف معناه .

وفيما يلى بيان ذلك .

١- حزن ، أحزن (وحزن هى اللغة العالية) .

فى تركيب (حزن) ٢/ ٨٦١ أورد ابن منظور ما يلى :

"الحُزْن والحَزَن : نقيض الفرح ، وهو خلاف السرور .. وعن الليث قال : وفى استعمال الفعل منه لغتان : تقول : حزَننى يَحْزُننى حُزنا فأنا محزون ، ويقولون : أحزننى فأنا مُحزَن ، وهو مُحزَن ، ويقولون : صوت مُحزِن وأمر مُحزِن ولا يقولون حازن ، وقال غيره :

اللغة العالية : حَزَنَه يَحْزُنُه ، وأكثر القراء قرأوا[٣] : ﴿ وَلَا

---

(١) الخصائص ١/٧٠ .

(٢) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٣٨٠ ، وينظر : المقتضب فى لهجات العرب د/ محمد كريم ص ١٦٦ .

(٣) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى حيث وقع ، إلا موضع واحد فإنه قد فتح الياء فيه وضم الزاى كالجماعة ، وهو قوله چ پ پ ڀ ڀ ڀ چ [الأنبياء / ١٠٣] ، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى فى جميع القرآن، وهما لغتان .. وخص نافع الموضع المذكور بفتح الياء للجمع بين اللغتين ، والقراءتان متساويتان ، وما عليه الجماعة من فتح الياء وضم الزاى أحبُّ إلىَّ، لأنها اللغة الفاشية المستعملة المجمع عليها.

يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ ﴾ [١] وكذلك قوله : ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ ﴾ [٢] وأما الفعل اللازم فإنه يقال فيه : حِزن يحزَن حزَنا لا غير"[٣] .

●● نقل ابن منظور عن الأزهرى عن الليث ما مفاده أن (حزَن وأحزن) لغتان بمعنى،ويختلف اسم المفعول واسم الفاعل مع كل منهما .. فمع (حزن) يكون اسم المفعول محزون ، ومع (أحزن) يكون مُحزَن ، واسم الفاعل مُحزِن ، ولا يقال : حازن ، وعن غير الليث أن : (حزَن يحزُن) هى اللغة العالية ، أى الفصيحة ، ودعم ذلك بقوله : وأكثر القراء قرأوا (ولا يحزُنك) فى الآيتين السابقتين .

وقد جاءت هذه القراءة على لغة قريش ، أما (يُحزنك) من (أحزن) فهى لغة تميم ، نص على ذلك الجوهرى[٤] وغيره .

وأكثر العلماء على أن (حزن وأحزن) لغتان فصيحتان[٥] ، قال ابن دريد : "وحزننى هذا الأمر وأحزننى : لغتان فصيحتان أجازهما أبو زيد وغيره"[٦] .

الكشف عن وجوه القراءات ٣٦٥/١ وينظر : الحجة لابن خالويه ١١٦ والنشر ٢٤٤/٢ .

(١) سورة يونس : من الآية / ٦٥ .

(٢) سورة الأنعام : من الآية / ٣٢ .

(٣) كذا فى : تهذيب اللغة (حزن) ٨٠٧/١ .

(٤) الصحاح (حزن) ٢٤٦ والمصباح المنير (حزن) ١٣٤/١ .

(٥) كذا فى : العين (حزن) ٣٧٨/١ وتهذيب اللغة (حزن) ٨٠٧/١ والصحاح (حزن) ٢٤٦ والمصباح المنير (حزن) ١٣٤/١ .

(٦) الجمهرة (حزن) ١/ ٥٢٩ .

ومن العلماء من سوى بينهما ، ومنهم : الزجاج وابن القوطية والراغب الأصفهانى وابن سيده[١] .

وعليه . (فحزنه يحزُنه) هى اللغة العالية . كما سبق . وقرأ بها جمهور القراء ، وقال مكى : إن هذه اللغة أحبُّ إليه ، لأنها اللغةُ الغاشية المستعملة المجمع عليها .

٢- حمد الأرض ، أحمد (وأحمد هى اللغة الفصيحة) .

فى تركيب (حمد) ٩٨٨/٢ أورد ابن منظور ما يلى :

"وحَمَدهُ وحمِده وأحمدَه : وجده محموداً ، يقال : أتينا فلاناً فأحمدناه وأذممناه ، أى وجدناه محموداً أو مذموماً .

ويقال : أتيت موضع كذا فأحمدتُه ، أى صادفته محموداً موافقاً ، وذلك إذا رضيت سُكناه أو مرعاه .

وأحمد الأرضَ : صادفها حميدة ، فهذه اللغة الفصيحة ، وقد يقال: حمِدها. وقال بعضهم: أحمد الرجلَ: إذا رضى فعله ومذهبه ولم ينشره . سيبويه:حمده: جزاه وقضى حقه،وأحمده: استبان أنه مستحق للحمد[٢]".

●● يتضح مما سبق أن (حمَد) و(أحمد) تأتى بمعنى : وجده أو صادفه محموداً . إلا أن (أحمد) تكون أفصح فى قولنا : أحمدَ الأرض، وأتينا فلانا فأحمدناه وقد صرح بفصاحتها ابن سيده[٣] ، و(حمدها) أقل منها فصاحة واستعمالاً وهذا واضح من قوله (وقد يقال حمدها) .

---

(١) فعلت وأفعلت ص ٦٥ والأفعال ص٣٧ والمفردات ص١١٥ والمحكم (حزن) ٢٢٤/٣ .

(٢) الكتاب ٤/ ٦٠ .

(٣) المحكم (حمد) ٣/ ٢٦٧ .

وقد فرق كثير من اللغويين بين اللفظين (حمد) و(أحمد) ، قال ثعلب : "وحمدت الرجل، إذا شكرت له صنيعه ، وأحمدته إذا أصبتُه محموداً[١] " .

وقال ابن القوطية : "وحمدته حمداً : ضد ذممته ، وأيضاً : أثنيت عليه بما فيه من خصال السودد ، وأحمدته : وجدته محموداً ، والأرض: سرَّك نباتُها ، وأحمد : فعل ما يحمد عليه[٢] " .

كذلك صرح بالفرق بينهما : الخليل والأزهرى وابن فارس والجوهرى والفيومى[٣] .

وسوى بينهما : الفيروزآبادى[٤] .

والخلاصة : أن هناك فرقاً بين (حمد وأحمد) ، وقد تأتيان بمعنى كما هو وارد فى النص ، وتكون (أحمد) أكثر فصاحة من (حمد) .

٣- شفق ، أشفق (وأشفق هى اللغة العالية) .

فى تركيب (شفق) ٢٢٩٢/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"الشفَق والشفقَةُ : الاسم من الإشفاق ، والشفَق : الخِيفَةُ ، شفِق شَفَقاً فهو شَفِق ، والجمع شفِقُون .. وشفِقْتُ من الأمر شفَقَةً : بمعنى أشفقت ، وأنشد :

فإنى ذو محافظةٍ لقومى ∴ إذا شفِقتْ على الرزق العيال

---

(١) الفصيح ٢٧٥ .

(٢) الأفعال ٤٣ .

(٣) ينظر : العين (حمد) ١/ ٤٢٢ وتهذيب اللغة (حمد) ١/ ٩١٣ والمقاييس (حمد) ١٠٠/٢ والصحاح (حمد) ٢٧٩ والمصباح المنير (حمد) ١٤٩/١ .

(٤) القاموس المحيط (حمد) ١/ ٢٩٩ .

وفى حديث بلال : "وإنما كان يفعل ذلك شفقاً من أن يدركه الموت". الشفَق والإشفاق : الخوف ، يقال : أشفقت أُشفق إشفاقاً ، وهى اللغة العالية ، وحكى ابن دريد : شفِقْت أشفَق شفَقاً" .

●● يتضح مما سبق أن (شفق وأشفق) بمعنى ، واستشهد بالبيت والحديث ، وقد اختلف علماء اللغة حول ذلك فمنهم من جعلهما بمعنىً ، ومنهم من فرق بينهما .

ونقل ابن منظور الحديث والقول بأن (أشفق) هى اللغة العالية ، أى أفصح من (شفق) عن ابن الأثير[١] ؛ ثم أشار إلى ما حكاه ابن دريد من جواز استعمال (شفق) فى هذا المعنى ، ولم أجد قول ابن دريد فى كتابه (الجمهرة) وممن جعل (أشفق) هى الأصل ابنُ فارس ، إذ يقول : "وقال أكثر أهل اللغة : لا يقال : إلا أشفقت وأنا شفِق ، فأما قول القائل :

كما شفِقت على الزاد العيال"

فمعناه : بخِلت به"[٢] .

وقال الفيروزآبادى: "وشفق وأشفق: حاذر،أولا يقال إلا أشفق"[٣].

ففرق بينهما ، وذكر الفيومى أن (أشفق) هى الأصل و(شفق) لغة[٤] .

وفرق بينهما الجوهرى ، ونقل عن ابن دريد قوله : "شفقت وأشفقت بمعنىً ، وأنكره أهل اللغة"[٥] ، وكذلك فرق بينهما ابن القوطية[١] .

---

(١) النهاية (شفق) ٢/ ٤٨٧ .
(٢) مقاييس اللغة (شنق) ١٩٧/٣ .
(٣) القاموس المحيط (شفق) ٣/ ٢٥٨ .
(٤) المصباح المنير (شفق) ٣١٨/١ .
(٥) الصحاح (شفق) ٦٠٥ .

أما الخليل فقد أشار إلى أنهما بمعنىً[٢] ، وكذلك الأزهرى[٣] قال : عند غير الفراء .

.. وأرى أن (أشفق) بمعنى خاف أو حِذر أقوى من (خشى) فى إفادة هذا المعنى .

٤- طاع له ، أطاع (وطاع لغة جيدة) .

فى تركيب (طوع) ٤/٢٧٢٠ أورد ابن منظور ما يلى :

".. قال الأزهرى : من العرب من يقول : طاع له يَطُوع طوْعاً ، فهو طائع ، بمعنى أطاع ، وطاعَ يَطَاع لغة جيدة[٤] .

قال ابن سيده : وطاع له وأطاع : لان وانقاد[٥] .

قال ابن السكيت : يقال : طَاع له وأطاع سواء ، فمن قال : طاع يقال يَطاع ، ومن قال أطاع قال يُطيع[٦] " .

يتضح مما سبق أن (طاع وأطاع) بمعنى : لان وانقاد وقد اتفق على ذلك أهل اللغة[٧] .

قال السرقطى : "طاع لك طيْعاً وطوعاً ، وأطاع : انقاد"[٨] .

---

(١) الأفعال ص٧٧ .
(٢) العين (شفق) ٢/٩٢٩ .
(٣) تهذيب اللغة (شفق) ٢/١٩٠١ .
(٤) تهذيب اللغة (طاع) ٣/ ٢١٥٤ .
(٥) المحكم (طوع) ٢/٣١٢ .
(٦) إصلاح المنطق ص ٢٥٨ .
(٧) ينظر : العين (طوع) ٢/ ١١٠٠ وفعلت وأفعلت للزجاج ص٩٧ والأفعال لابن القوطية ص١١٧ والصحاح (طوع) ٢١٧، والمصباح المنير (أطاع) ٢/ ٣٨٠.
(٨) الأفعال للسرقسطى ٣/ ٢٤٩ .

٥- لطَّ ، أَلط (والأولى أجود) .

فى تركيب (لطط) ٤٠٣٤/٥ أورد ابن منظور ما يلى :

".. ولَطَّ الغريم بالحق دون الباطل ، وأَلَطَّ ، والأولى أجود : دافع ومَنَع الحق .

●● فى النص تصريح بأن (لطَّ وألطَّ) بمعنىً ، والأولى أجود أى أفصح ، وقد نص على ذلك ابن سيده[١] .

وأكثر أهل اللغة على أن (لط وألط) بمعنى ، صرح بذلك : الزجاج وابن دريد وابن القوطية وابن فارس والجوهرى وابن الأثير والفيروزآبادى[٢] والفيروزآبادى[٢] .

وقد وردت الشواهد فى كتب اللغة التى بين يدى . من حديث وشعر على (لط) دون (ألط) جاء فى النهاية : "وفى حديث طهفة (لا تلْطط فى الزكاة) أى لا تمنعها ، يقال لط الغريمُ وألط ، إذا منع الحق ، ولط الحقَّ بالباطل : إذا ستره" .

وفى حديث ابن يعمر "أنشأت تلُطها" أى تمنعها حقها. وفى شعر الأعشى الحِرْمازى ، فى شأن امرأته :

إليك أشكو ذِرْبة من الذرَبْ أخلفتْ الوعد[٣]ولطَّت بالذنب"[١]

∴ بالـــــــــــــــــــذنب"[١]

---

(١) المحكم (لطط) ١٣٠/٩ .

(٢) ينظر : فعلت وأفعلت ١١٦ والجمهرة (لطط) ١/ ١٥١ والأفعال ٩٠ ٩٠ والمقاييس (لط) ٥/ ٢٠٦ والصحاح (لطط) ١٠٣٦ والنهاية (لطط) ٢٥٠/٤ والقاموس المحيط (لط) ٢/ ٣٩٧.

(٣) فى التهذيب (لط) ٣٢٦٦/٤ واللسان (لطط) ٤٠٣٥/٥ (العهد) بدل بدل (الوعد).

وفى اللسان والتهذيب والصحاح شواهد على (لط) دون ما ذكر فلعل ذلك هو الذى جعل ابن سيده يحكم بأن (لط) أجود من (ألط) .

٦- ودَى ، أودى (والأول أجود) .

فى تركيب (ودى) ٤٨٠٣/٦ أورد ابن منظور ما يلى :

".. قال ابن الأنبارى : الودْى الذى يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا كان قد جامع قبل ذلك أو نظر ، يقال منه : وَدَى يَدِى ، وأودى يُودى، والأول أجود" .. وفى حديث ما ينقض الوضوء ذكر (الوَدْى) .. ودَى الشىء ودْيا : سال.

.. وعن الفراء : ودَى يدِى من الودْى وَدْياً ، ويقال : أودى الحمار فى معنى أدْلى ، وقال : ودَى أكثر من أودَى".

●● يتضح مما سبق أن (وَدَى وأودى) بمعنىً على قول ابن الأنبارى، والأول (ودى) أجود أى أفصح من (أودى) ، والحكم بأن (ودى) أجود يؤيده ما نقل عن كثير من العلماء ، فقد أورد الإمام الأزهرى قول الفراء السابق بأن (ودى) أكثر من أودى ، وأورد البيت المذكور[٢] .

ونقل الجوهرى عن اليزيدى قوله وَدَى .. ولا تقل أودى"[٣] .

وفى النهاية قال : ".. يقال وَدَى ولا يقال أودى"[٤] .

وقال الفيومى : "ودَى الرجل يدِى ، وأودى بالألف لغة قليلة ، إذا خرج وديه ، ومنع ابن قتيبة الرباعى"[٥] .

---

(١) النهاية (لطط) ٢٥٠/٤ .
(٢) تهذيب اللغة (ودى) ٤/ ٣٨٦٥ .
(٣) الصحاح (ودى) ١٢٣٧ .
(٤) النهاية (ودا) ٥/ ١٦٩ .
(٥) المصباح المنير (ودى) ٢/ ٦٥٤ .

واقتصر الخليل وابن دريد وابن سيده على ذكر (ودى) دون أودى[١]

.

أما ابن القوطية فقد جعلهما بمعنى[٢] ، وكذلك الفيروزآبادى[٣] ، وزاد قوله (وودَّى).وأيضاً،الشواهد من شعر وحديث جاءت على (ودى).

٧- ينع ، أينع (وأينع أكثر استعمالاً) .

فى تركيب (ينع) ٤٩٧١/٦ أورد ابن منظور :

يَنَع الثَمرُ يَيْنَعُ ويَيْنِعُ يَنَعاً ويُنْعاً ويُنُوعاً ، فهو يانِع من ثمرٍ يَنْعٍ ، وأينع يُونع إيناعاً ، كلاهما : أدرك ونَضِجَ .

وفى حديث خباب : ومِنَّا من أينَعَتْ له ثمرَتُه فهو يَهْدِ بُها .

أيْنَعَ يُونِعُ ، ويَنَعَ يَيْنِعُ : أدرك ونضجَ ، وأيْنَع أكثر استعمالاً ، وقرئ : ويَنْعِهَ ويُنْعه ويانعه[٤] ، قال الشاعر :

فــى قِبــابٍ حــول دســكرةٍ :. حولهــا الزيتــون قــد يَنَعــا

●● مما سبق يتضح أن (ينع وأينع) بمعنى : أدرك ونضج ، إلا أن (أينع) أكثر استعمالاً من (ينع) ، وقد نص على ذلك ابن الأثير ، معقباً على حديث خباب المذكور ، وقال : "ومنه خطبة الحجاج (إنى أرى

---

(١) ينظر : العين (ودى) ١٩٤١/٣ والجمهرة (ودى) ١/ ٢٣٣، ٦٨٩/٢، ١٠٦٢.

(٢) الأفعال ص ١٦١ .

(٣) القاموس المحيط (الدية) ٤/ ٤٠٢ .

(٤) قرأ الجمهور : ويَنْعه بفتح الياء وسكون النون ، وقرأ قتادة والضحاك وابن محيصن : بضم الياء وسكون النون ، وقرأ ابن أبى عبلة واليمانى : ويانعه ، اسم فاعل من (ينع) . البحر المحيط ١٩١/٤ وينظر : مختصر فى شواذ القرآن ص ٣٩ والكشاف ٢/ ٤٠ .

رؤساً قد أينعت وحان قطافها" [١] . وأيد الفيومى القول بأن (أينع أكثر استعمالاً من (ينع) [٢] .

.. وأكثر العلماء على أن (ينع وأينع بمعنىً من دون تفضيل ، صرح بذلك :

الخليل والزجاج والأزهرى وابن القوطية والجوهرى وابن سيده والفيروزآبادى[٣] .

وعليه فالقول بأن (أينع) أكثر استعمالاً ، أى على ألسنة الناس ، وليس معناه أنه الأفصح ، وقد قرئ بهما ، بل إن أكثر الشواهد فى كتب اللغة المثبتة جاءت على (ينع) .

٢- (فعل وأفعل وافتعل)

أ- جمَل ، أجمل ، اجتمل (وجمل أفصح) .

فى تركيب (جمل) ١/ ٦٨٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"ابن سيده : وجَمَل الشىء : جمعه ، والجميل : الشحم بذاب ثم يُجمل أى يجمع ، وقيل : الجميل : الشحم يذاب فكلما قطر وُكِّف على الخبز ثم أعيد ، وقد جَمَله يجُمله جَمْلاً وأجمله: أذابه واستخرج دهنه[٤]، وجَمَل أفصح من أجمل ... والاجتمال أيضاً : أن تشوى لحماً فكلما وَكفت إهالته استودقته على خبز ثم أعدته ، الفراء : جَمَلْت الشحمَ أجمُله جَمْلاً

(١) النهاية (ينع) ٣٠٢/٥، ٣٠٣ .
(٢) المصباح المنير (ينع) ٦٨٢/٢ .
(٣) ينظر : العين (ينع) ٣/ ٢٠٠١ ومعانى القرآن وإعرابه ٢٧٦/٢ وفعلت وفعلت وأفعلت ص١٣١ وتهذيب اللغة (ينع) ٣٩٨٨/٤ والأفعال ص١٦١ والصحاح (ينع) ١٢٨٣ والمحكم (ينع) ٢/ ٢٥٦ والقاموس المحيط (ينع) ٣/ ١٠٦ .
(٤) كذا فى المحكم (جمل) ٤٥١/٧ .

واجتملته ، إذا أذبته ، ويقال: أجملته ، وجَمَلتُ أجود ، واجتمل الرجل ، قال لبيد :

فاشـــتوى ليلـــة ريـــح واجتمـــلْ[1]

●● فى النص السابق تصريح بأن (جمل وأجمل واجتمل) بمعنى إذابة الشحم ، و(جمل) أفصح من (أجمل واجتمل) ، وعن الفراء : وجملت أجود، وقد نص الأزهرى على قول الفراء ، ونص ابن الأثير على أن (جمل) أفصح من (أجمل) وذلك فى حديث : "لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجَمَلوها وباعوها وأكلوا أثمانها" . جَملْت الشحم وأجملته : إذا أذبته واستخرجت دهنه ، وجملت أفصح من أجملت[2] وذكر الجوهرى (جمل واجتمل) قال : "وربما قالوا : أجملت الشحم[3]".

فقدم اجتمل على أجمل .

وقد صرح ابن السكيت بأن (جمل وأجمل) بمعنى ، دون اجتمل[4].

وقال ابن القوطية : "وجملتُ الشحم أجمُله جمْلاً : أذبته ، وأجملته لُغية"[5] .

فأشار إلى أن (جمل) هى الأصل، وأجمل لغية، ولم يذكر (اجتمل).

أما الخليل فقد ذكر الجميل والاجتمال فى هذا المعنى ، ولم يذكر (أجمل) [6] .

---

(١) كذا فى التهذيب (جمل) ١/ ٦٥٧ .
(٢) النهاية (جمل) ١/ ٢٩٨ .
(٣) الصحاح (جمل) ٢٠١ .
(٤) إصلاح المنطق ص ٢٧٠ .
(٥) الأفعال ص ٤٧ .
(٦) العين (جمل) ١/ ٣١٥ .

وأما الزجاج فقد أورد المعنى فى (جمل) وأورد معنى مختلفا فى (أجمل) [١] ، وعليه ، فأكثر العلماء على أن (جمل وأجمل) بمعنىً ، إلا أن (جمل) أكثر استعمالاً ، وهى الأفصح والأجود ، أما (اجتمل) فهى أقل استعمالاً .

ب- حكَّ وأحك واحتك (والأول أجود) .

فى تركيب (حكك) ٢/ ٩٥٠ أورد ابن منظور ما يلى :

"وحَكَّ الشىء فى صدرى وأَحَكَّ واحتَكَّ : عمل ، والأول أجود ، حكاه ابن دريد جْحداً فقال : ما حك هذا الأمر فى صدرى ، ولا يقال :

ما أحَاكَ . ومَا أحاك فيه السلاح : لم يعمل فيه[٢] . قال ابن سيده : وإنما ذكرته هنا لأفرق بين حَكَّ وأحاك[٣] ، فإن العوام يستعملون أحاك فى موضع حكَّ ، فيقولون : ما أحاك ذلك فى صدرى وما حكَّ فى صدرى منه شىء أى ما تخالج ..." .

•• يتضح مما سبق أن (حكَّ وأحكَّ واحتك) بمعنى : عمل إلا أن الأول أجود ، وقد نص على ذلك ابن سيده[٤] .

وقد ذكر الخليل والأزهرى والجوهرى[٥] ، أن (حك وِاحتك) بمعنىً، قال قال الخليل : "وحكَّ فى صدْرِى واحتكَّ ، وهو ما يقع فى خَلدك من

---

(١) فعلت وأفعلت ص ٦٢ .

(٢) قول ابن دريد بنصه فى : الجمهرة (حَكك) ١٠١/١ .

(٣) فرق ابن السكيت وثعلب بين (ما أحاك وما حكَّ): يقال: ما أحاك فيه السيف .. ويقال ما حك فى صدرى منه شىء" إصلاح المنطق ٢٥٣ والفصيح ٣٢٠.

(٤) المحكم (حكك) ٢/ ٤٧٩ .

(٥) ينظر : العين (حك) ٤١١/١ وتهذيب اللغة (حك) ٨٨٤/١ والصحاح والصحاح (حكك) ٢٦٩ .

وساوس الشيطان وفى القاموس : "وأحك واحتك بمعنى عمل"[١] .

.. والحكم بأن (حك) أجود ، أى أكثر استعمالاً ، لـه ما يسوغه ، فقد وردت شواهد كثيرة على (حكَّ) قال ابن الأثير : "فيه (البر حسن الخلق ، والإثم ما حكّ فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس" ، ومنه الحديث الآخر : "الإثم ما حك فى الصدر وإن أفتاك المفتون"[٢] . ، واقتصر ابن فارس والفيومى على ذكر (حك) [٣] .

٣- (فعل وأفعل وفعَّل) (مذَى وأمذى ومَذَّى) (والأول أفصحها) (المذْىُ ، المذِىّ) (والتخفيف أعلى) .

فى تركيب (مذى) ٤١٦٥/٦ أورد ابن منظور ما يلى :

"والمذْى بالتسكين : ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل ، وفيه الوضوء ، مذَى الرجل والفحل ، بالفتح ، مذْيا ، وأمذى ، بالألف مثله والاسم : المذْى والمذِىُّ ، والتخفيف أعلى .

التهذيب : وهو المذْى والمذَى مثل العمى ، ويقال : مَذَى وأمذى ومَذَّى ، قال : والأول أفصحها" .

●● مما سبق يتضح أن (مذى وأمذى ومذَّى) بمعنىً ، ونقل عن الأزهرى أن الأول (مذَى) أفصحها[٤] . وصرح الفيومى بأن الألفاظ الثلاثة بمعنى[٥] دون ترجيح .

---

(١) القاموس المحيط (حك) ٣/ ٣٠٩ .
(٢) النهاية (حكك) ٤١٨/١ .
(٣) المقاييس (حك) ٢/ ١٩ والمصباح المنير (حكك) ١٤٥/١ .
(٤) تهذيب اللغة (مذى) ٣٣٦٧/٤ .
(٥) المصباح المنير (مذى) ٢/ ٥٦٧ .

وأكثر أهل اللغة على أن (مذى وأمذى) بمعنىً ، ولم يذكروا (مَذَّى) .

نص على ذلك : الزجاج وابن القوطية وابن فارس والجوهرى وابن سيده وابن الأثير[١] ، قال الجوهرى : "مذَى الرجل بالفتح ، وأمذى بالألف مثله" .

واقتصر الخليل على (أمذى)[٢]، واقتصر ثعلب على(مذَى)[٣] وحدها .

ولا أجد مسوغاً لترجيح (مذى) على غيرها ، ولعل الأزهرى اعتمد على حكم ثعلب حين اقتصر على (مذى).

وفى النص أيضاً أن الاسم (المذْىُ والمذِىّ) بالتخفيف والتشديد ، والتخفيف أعلى ، أى أفصح ، نص على ذلك ابن سيده[٤] ، وأشار ابن دريد إلى أن التشديد قليل ، وذلك فى قوله : "والمذِىُّ : الماء الذى يخرج عند الإنعاظ .. . وربما قيل (المذِىّ) مثقل الياء[٥] " . ونقل الأزهرى والجوهرى التشديد عن الأموى ، قال الأزهرى : "أبو عبيد عن الأموى : مذيت وأمذيت ، وهو المذِىّ مشدد ، وغيره يخفف . وقال أبو عبيدة : المنِىّ وحده مشدد ، والمذى والودْى مخففان"[٦] .

---

(١) ينظر : فعلت وأفعلت ص١١٨ والأفعال ص١٤٩ ومقاييس اللغة (مذى) ٣٠٩/٥ والصحاح (مذى) ١٠٧٠ والمحكم (مذى) ١١٠/١٠ والنهاية (مذى) ٣١٢/٤ .

(٢) العين (مذى) ١٣٨٧/٣ .

(٣) الفصيح ص ٢٦٥ .

(٤) المحكم (مذى) ١٠/ ١١٠ .

(٥) الجمهرة (مذى) ٢/ ٧٠٣ .

(٦) تهذيب اللغة (مذى) ٤/ ٣٣٦٧ .

ويمكن نسبة التخفيف لأهل الحجاز وبنى أسد ، والتثقيل لتميم وسفلى قيس ، قياساً على (الهُدى والهدِىّ) فقد نسبهما ابن الأثير لهذه القبائل[١] .

٤- (فعل وافتعل وانفعل) (قَحَم) و(اقْتَحم ، انْقَحم) (وهما أفصح) .

فى تركيب (قحم) ٣٥٣٩/٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"وقَحَم الرجل فى الأمر يقحُم قُحوماً ، واقتحم وانقحم ، وهما أفصح[٢] : رمى بنفسه فيه من غير روية ، وقيل : رمى بنفسه فى نهر أو وهدة أو فى أمر من غير دُربة، وقيل : إنما جاءت قحم فى الشعر وحده .. قال الأزهرى: وفى الكلام العام اقتحم[٣] .. وفى الحديث : أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها"[٤] أى تقعون فيها .. وفى التنزيل : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾[٥] .

●● مما سبق يتضح أن (قحم واقتحم وانقحم) بمعنىً ، أى: رمى نفسه فى الأمر من غير روية أو من غير دربة ، وصرح بأن (اقتحم وانقحم) أفصح من (قحم) الثلاثى ، وقد صرح بذلك ابن سيده بنصه . وذكر الأزهرى أن (اقتحم) مستعملة فى الكلام العام .

ومعلوم أن زيادة المعنى لزيادة المبنى أمر متفق عليه ، فصيغة (افتعل وانفعل) فيها زيادة فى المبنى أدت إلى الزيادة فى المعنى ، وذلك

---

(١) النهاية (هدا) ٢٥٤/٥ .

(٢) المحكم (قحم) ٢٥/٣ .

(٣) تهذيب اللغة (قحم) ٢٨٩١/٣ .

(٤) الحديث فى النهاية (قحم) ١٨/٤ وذكر أن (اقتحم وتقحم) بمعنى فى الحديث.

(٥) سورة البلد : الآية / ١١ .

ما جعل ابن منظور يصرح به فيما ذكره ابن سيده بأن (اقتحم وانقحم) أفصح من (قحم) الثلاثى . وذكر أستاذنا الدكتور / شعبان عبد العظيم "أن صيغة (افتعل) أبلغ فى المعنى من (فعل) فَقدَر للدلالة على القدرة ، واقتدر للدلالة على شدتها وعليه قول الله تعالى : ﴿أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1] ، وأيضاً فصيغة (انفعل) تفيد المطاوعة ، مثل قطعته فانقطع ، فتقديم النون هنا يفيد المطاوعة ، لأن التهيؤ للقطع وقبوله يتحقق قبله فى الوجود الخارجى"[2] ، وعليه فـ (اقتحم وانقحم) أفصح ، وقال الجوهرى: "أقحم فرسه النهر فانقحم واقتحم[3] " وقد استشهد على اقتحم بالحديث وبالآية الكريمة فى النص السابق .

٥- (فعل وأفعل وتمفعل وتفعَّل) سكَن ، أسكن ، تمسكن ، تسكَّن (والأخير هو الأكثر الأفصح) .

فى تركيب (سكن) ٣/ ٢٠٥٦ أورد ابن منظور ما يلى :

"الليث: المسكنة : مصدر فعل المسكين، وإذا اشتقوا منه فعلاً قالوا: تمسكن الرجل ، أى صار مسكيناً ، ويقال : أسكنه الله ، وأسكن جوفه ، أى جعله مسكيناً"[4] .

قال الجوهرى : "المسكين : الفقير ، وقد يكون بمعنى الذلة والضعف ، يقال : تسكَّن الرجل وتمسكن ، كما قالوا تمدرع وتمندل ، من المدْرعة

---

(١) سورة القمر : من الآية / ٤٢ .

(٢) قطوف من فقه العربية ص١٩، ٢٠ .

(٣) الصحاح (قحم) ٩١٨ .

(٤) بنصه فى تهذيب اللغة (سكن) ١٧٢٤/٢ ومثله فى : العين (سكن) ٢/ ٨٣٨ .

والمنديل ، على تمفعل ، قال : هو شاذ ، وقياسه : تسكَّن وتدرَّع مثل : تشَجع وتحلَّم[١] .

وسكَن الرجل وأسكن وتمسكن ، إذا صار مسكيناً، أثبتوا الزائد ، كما قالوا تمدرع فى المِدْرعة ، قال اللحيانى: تسكَّن كتمسكن وفى الحديث عن النبى « ﷺ » أنه قال للمصلى : "تَبَأَّسُ وتمسْكَنُ تقْنِع يديك ، وقوله: تمسكن أى تذلل وتخضع ، وهو تمفعل من السكون[٢] ، وقال القتيبى : أصل الحرف السكون ، والمسكنة مفعلة منه ، وكان القياس : تسكن[٣] ، وهو الأكثر الأفصح[٤] ، إلا أنه جاء فى هذا الحرف تمفعل ، ومثله تمدرع وأصله : تدرع.." .

●● يتضح مما سبق أن (سكن الرجل وأسكن وتمسكن وتسكن) بمعنى صار مسكيناً وفى النص إشارة إلى أن (تمسكن) فى الحديث من المسكنة ، وكان القياس : تسكن وهو الأكثر الأفصح . وقد نص على هذا الحكم ابن الأثير .

وأكد الجوهرى أن (تمسكن) بزنة تمفعل شاذ ، والقياس : تسكن إلا أنه ورد (تمسكن) كما قالوا : تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل.

وعليه ، فتسكن أفصح وأكثر استعمالاً من (تمسكن)

---

(١) بنصه فى : الصحاح (سكن) ٥٤٩ .

(٢) النهاية (سكن) ٢/ ٣٨٥ .

(٣) قول ابن قتيبة بنصه فى : تهذيب اللغة (سكن) ١٧٢٤/٢. وفى أدب الكاتب ص٦٠٩ نقل عن سيبويه قوله : "وكل ميم كانت فى أول حرف فهى مزيدة إلا ميم .. معد ، لأنك تقول تمعدد و(تمفعل) قليل ، قالوا من مسكين تمسكن ، وهو من التسكن .." .

(٤) نص على ذلك ابن الأثير . النهاية (سكن) ٢/ ٣٨٥ .

٦- (فعَل وفُعل ، مُفْتَعِل ومُتَفَعِّل) لَبَط ، لُبِط ، مُلْتبط ، متلبِّط (ومتلبط أجود من ملتبط) .

فى تركيب (لبط) ٣٩٨٨/٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"لَبَطَ فلان بفلان الأرض يلبِط لبْطاً : ضربها به ، وقيل : صرعه صرعاً عنيفاً ، ولُبِط بفلان إذا صُرع من عين أو حمى[١] .. وتلبَّط : أى اضطجع وتمرغ ، والتلبُّط : التمرُّغ ، وسئل النبى « ﷺ » عن الشهداء فقال : أولئك يتلبَّطُون فى الغرف العُلا من الجنة .

أى يتمرغون ويضطجعون .. وفى حديث ماعز : "ولا تسبوه إنه ليتلبط فى رياض الجنة بعد ما رُجم[٢] .. ابن الأعرابى :

جاء فلان سكران مُلْتبِطاً كقولك مُلتبجاً ؛ ومتلبطاً أجود من مُلتبط ، لأن الالتباط من العَدْو .. والالتباط : عدْو مع وثب ، والتبط البعير يلتبِط التباطاً إذا عدا فى وثْب ، قال الراجز :

ما زلت أسعى معهم وألتبط[٣]

•• يتضح مما سبق أن (تلبَّط ومتلبط) أجود أى أفصح من (التبط ومُلْتبط) وعلل لذلك بأن(الالتباط) يكون من العدو،واستشهد بقول الراجِز.

وقد نقل ذلك عن الأزهرى ، وقد استشهد ابن منظور بعدة أحاديث بصيغة (يتفعَّل) دليلاً على أنها الأجود والأفصح .

---

(١) اقتصر الخليل وابن القطاع على ذكر (لبط ولُبط) فقط ـ ينظر : العين (العين (لبط) ١٦١٨/٣ والأفعال ص٢٤٩ .

(٢) الحديثان بنصهما فى النهاية (لبط) ٢٢٦/٤ وهناك غير هذين الحديثين الحديثين أيضاً ذكرهما ابن الأثير، وابن منظور .

(٣) كذا فى تهذيب اللغة (لبط) ٣٢٣٠/٤ .
وينظر : الصحاح (لبط) ١٠٢٤ والمحكم (لبط) ١٧٩/٩ .

وسوى بينهما ابن فارس فقال : "والتبط الفرس إذا جمع قوائمه ، والتبط الرجل فى أمره وتلبط ، إذا تحيَّر"[١] .

٧- (تفعَّل وتفاعل وافتعل) تعهَّد وتعاهد واعتهد (وتعهَّد أفصح).

فى تركيب (عهد) ٣١٥٠/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"وتعهَّد الشىء وتعاهده واعتهده : تفقده وأحدث العهد به ، قال الطرماح :

ويُضيع الذى قد أوجبه اللَّـ .:. ـهُ عليه وليس يعتهدُهْ[٢]

وتعهَّدت ضيعتى وكل شىء ، وهو أفصح من قولك تعاهدتُه ، لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين[٣] ، وفى التهذيب : ولا يقال تعاهدته ، قال : وأجازهما الفراء"[٤] .

●● صرح ابن منظور فى النص السابق بأن (تعهَّد وتعاهد واعتهد) بمعنىً ، ثم ذكر أن (تعهد) أفصح من (تعاهد) وعلل بأن التعاهد إنما يكون بين اثنين ، وقد نص الجوهرى على ذلك ، وقد صرح الخليل بأن الصيغ الثلاث بمعنىً فقال : "والتعاهد : الاحتفاظ بالشىء وإحداث العهد به ، وكذلك التعهد والاعتهاد"[٥] . وفى التهذيب : "والمعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد : واحد ، وهو إحداث العهد بما عهدته"[٦] فأضاف المعاهدة أيضاً ونقل ابن فارس عن الخليل (تعهد وتعاهد) قال : "وقال

---

(١) مقاييس اللغة (لبط) ٢٣٠/٥ .
(٢) كذا فى المحكم (عهد) ١/ ١٢٠ .
(٣) كذا فى الصحاح (عهد) ص ٨٢١ .
(٤) تهذيب اللغة (عهد) ٣/ ٢٦٠٨ نقلا عن أبى حاتم عن أبى زيد .
(٥) العين (عهد) ٢/ ١٣٠٢ .
(٦) تهذيب اللغة (عهد) ٢٦٠٨/٣ .

أبو حاتم : تعهدت ضيعتى ولا يقال تعاهدت ، لأن التعاهد لا يكون إلا من اثنين ، قلنا : والخليل على كل حال أعرف بكلام العرب.." [١] . وأورد ابن السكيت الصيغتين دون ترجيح فقال : "ويقال : قد تعهد فلان ضيعته، وإن شئت تعاهد"[٢] وأورد الفيومى قول ابن فارس السابق وقال : "وقال الفارابى (تعهدته) أفصح من (تعاهدته) [٣] .

وقد صرح العلماء بأن (تعهد) بزنة (تفعَّل) أفصح من (تعاهد) بما عللوا به من أن التعاهد لا يكون إلا بين اثنين ، أما التعهد فيكون من الإنسان نفسه ، وصيغة (تفعَّل) تفيد التدرج والتمهل مثل : تجسس وتجرع ، ومنه قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾[٤] "[٥] .

قال ابن قتيبة : " وتأتى تفعّلت للشىء تأخذ منه الشىء بعد الشىء نحو قولك : تفهَّمت وتبصَّرت .. وتعهدت فلاناً ، فهذا كله ليس عملَ وقتٍ واحد لكنه عملُ شيءٍ بعد شيءٍ فى مهلة[٦] .

---

(١) مقاييس اللغة (عهد) ١٦٩/٤ .
(٢) إصلاح المنطق ص ١٧٨ .
(٣) المصباح المنير (عهد) ٤٣٥/٢ .
(٤) سورة إبراهيم : من الآية / ١٧ .
(٥) قطوف من فقه العربية ص ٢١ .
(٦) أدب الكاتب ص ٤٦٧ .

ثانياً : فى الأسماء

١- العزب والأعزب (العزب اللغة الفصحى) .

فى تركيب (أهل) ١٦٤/١ أورد ابن منظور ما يلى :

والعَزَبُ : الذى لا زوجة له ، ويروى الأعزب ، وهى لغة رديئة ، واللغة الفصحى العزبُ .

●● مما سبق يتضح أن (العزب) وهو الذى لا زوجة له ، اللغة الفصحى من دون ألف وروى فيه أيضاً (أعزب) وهى لغة رديئة أو قليلة .

وقد صرح بذلك كثير من العلماء ، قال الأزهرى : "أبو حاتم عن الأصمعى : رجل عزب .. ويقال للمرأة أيضاً عزب ، قال : ولا يقال : رجل أعزب . وأجاز غيره رجل أعزب"[١] .

وقال ابن الأثير : "ورجل عزب وامرأة عزباء ، ولا يقال فيه أعزب"[٢]

وفى القاموس : "... ولا تقل أعزب أو قليل"[٣] .

وقال الفيومى : "قال أبو حاتم : ولا يقال رجل أعزب ، قال الأزهرى: وأجازه غيره"[٤] .

وقد اقتصر أكثر العلماء على ذكر لفظ (العزب) دون أعزب[٥] .

---

(١) تهذيب اللغة (عزب) ٣/ ٢٤١٨ .
(٢) النهاية (عزب) ٣/ ٢٢٨ .
(٣) القاموس المحيط (عزب) ١/ ١٠٧ .
(٤) المصباح المنير (عزب) ٢/ ٤٠٧ .
(٥) ينظر : الفصيح ٣٢٠ والجمهرة (عزب) ١/ ٣٣٣ والأفعال لابن القوطية ص ١٨٨ والمقاييس (عزب) ٤/ ٣١٠ والصحاح (عزب) ٧٦٤ والمحكم (عزب) ١/ ٥٣٠ .

وعليه فالقول بأن (العزب) هى اللغة الفصحى و(أعزب) قليلة أو رديئة هو قول أكثر العلماء .

٢- السُّبوع والأُسبوع (والأسبُوع أفصح) .

فى تركيب (سبع) ١٩٢٤/٣ أورد ابن منظور ما يلى :

"والسُّبُوع والأسبوع من الأيام : تمام سبعة أيام . قال الليث : الأيام التى يدور عليها الزمان فى كل سبعة منها جمعة تسمى الأُسبوع ، ويجمع أسابيع ، ومن العرب من يقول : سُبُوع فى الأيام والطواف ، بلا ألف ، مأخوذة من عدد السبع ، والكلام الفصيح الأُسبُوع[١] ... وفى حديث سلمة بن جُنادة : إذا كان يوم سُبُوعه ، يريد يوم أسبوعه من العُرس ، أى بعد سبعة أيام .

وطُفتُ بالبيت أسبُوعاً ، أى سبع مرات ، وفى الحديث : أنه طاف بالبيت أسبُوعاً ، أى سبع مرات[٢] .

•• صرح ابن منظور فيما نقله عن الليث أن (أسبوع) بالألف هى اللغة الفصيحة ، ومن العرب من يقول (سُبوع) فى الأيام والطواف بمعنى سبعة أيام أو سبعة أشواط ، وقد أشار إلى اللغتين من دون نسبة: الأزهرى وابن دريد وابن سيده وابن الأثير والفيومى[٣] .

---

(١) كذا فى : تهذيب اللغة (سبع) ٢/ ١٦١٧ .

(٢) الحديثان بنصهما فى : النهاية (سبع) ٢/ ٣٣٦ .

(٣) تهذيب اللغة (سبع) ٢/ ١٦١٧ والجمهرة (سبع) ١/ ٣٣٧ والمحكم (سبع) ٥٠٥/١ والنهاية (سبع) ٢/ ٣٣٦ والمصباح المنير (سبع) ٢٦٤/١ .

قال ابن الأثير : "ومنه الأسبوع للأيام السبعة ، ويقال له سُبوع بلا ألف لغة فيه قليلة ، وقيل هو جمع سُبْع أو سَبْع ، كبُرْد وبرود وضرب وضروب" .

وقال الفيومى : "والأُسبوع من الطواف بضم الهمزة سبْع طوْفات ، والجمع أسبوعات ، والأسبوع من الأيام سبعة أيام وجمعه أسابيع ، ومن العرب من يقول فيهما (سُبوع) مثال : قُعود وخُروج" .

وعليه فأسبوع أفصح من سُبوع، وقد اقتصر كثير من العلماء على ذكره بالألف[1] .

٣- المد والقصر .

الصِّنا والصِّناء (والمد أجود) .

فى تركيب (صنا) ٢٥١٢/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"الصِّنَا والصِّنَاء : الوسَخُ ، وقيل الرَّماد ، قال ثعلب : يمد ويقصر ويكتب بالياء والألف ، وكتابته بالألف أجود ، ويقال : تصنَّى فلان إذا قعد عند القدر من شرهه يكبب ويشوى حتى يصيبه الصِّناء . وفى حديث أبى قلابة قال : (إذا طال صناء الميت نُقى بالأشنان إن شاءوا) .

●● فى النص تصريح بأن (الصِّنا والصناء) يمد ويقصر ويكتب بالياء والألف ، إلا أنه بالألف أجود أى أحسن ، كما قال ثعلب .

وقد صرح بذلك ابن سيده بنصه وفيه : "الصنَى والصناء"[2] وقوله: (وقد تصنى) إلى (حتى يصيبه الصناء) بنصه فى التهذيب[3] .

---

(١) كذا فى : العين (سبع) ٢/ ٧٨٦ والفصيح ص ٢٩٩ والصحاح (سبع) ٥١٤ وأساس البلاغة (سبع) ٢٠١ .

(٢) المحكم (صنى) ٨/ ٣٦٣ .

(٣) تهذيب اللغة (صنا، صنو) ٢/ ٢٠٦٢ .

والحديث بنصه فى النهاية[١] ، عدا (إن شاءوا) . وقد صرح الفيروزآبادى أيضاً بأنه يمد ويقصر[٢] .

وقد أورد أبو الطيب الوشاء أمثلة لذلك تحت عنوان (باب الممدود المكسور الأول الذى له نظير من المقصور) [٣] .

"وقد وردت كلمات مقصورة وممدودة حسب اختلاف القبائل ، من ذلك : السدى والسداء ممدود : البلح بلغة أهل المدينة .. وذكر ابن دريد أن القصر والمد كثير فى الشعر الفصيح ، ولا بأس عند اللغويين أن يستعمل القصر والمد فى لهجة واحدة أو قبيلة واحدة بنفس المعنى لكن مع اختلاف الأزمان والبيئات ، والمد أقيس وأكثر فى أسماء الأصوات .

وقد نسب المقصور من هذا وأمثاله إلى أهل نجد واليمن أو يغلب القصر على لسانهم ، على حين يكثر المد عند الحجازيين ، وهذا لا يمنع من العكس بوجود المد فى بيئة نجد والقصر فى بيئة الحجاز ، فقد روى: السدى والسداء ممدود : بلغة أهل المدينة"[٤] .

---

(١) النهاية (صنو) ٣/ ٥٧ .
(٢) القاموس المحيط (صنو) ٤/ ٣٥٥ .
(٣) ينظر : الممدود والمقصور ص ٤٧ .
(٤) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٣٢٢، ٣٢٣ .

المبحث الثانى : أبواب المضارع

ويشمل ما يلى:

١- (فعَل يفعِل ويفعُل) عَطَس يعطِس ويعطُس (يعطِس اللغة الجيدة) .

فى تركيب (عطس) ٢٩٩٥/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"عَطس الرجل يعطِس بالكسر ، ويعطُس بالضم ، عَطْساً وعُطَاساً وعطسةً ، والاسم العُطاس .. والمَعْطِس والمعْطَس : الأنف ، لأن العُطاس منه يخرج . قال الأزهرى : المعطِس بكسر الطاء لا غير ، وهذا يدل على أن اللغة الجيدة يعطِس بالكسر[١] ، وفى حديث عمر رضى الله عنه : لا يُرغم الله إلا هذه المعاطِس[٢] . هى الأنوف" .

●● صرح ابن منظور فيما نقله عن الأزهرى فى النص السابق . بأن (عَطَس يَعْطِسُ) بالكسر أفصح من (عَطَسَ يعطُس) وأيد ذلك بأن (المعطِس) وهو الأنف ، بكسر الطاء يدل على أن اللغة الجيدة (يعطِسُ).

ودعمه بحديث عمر رضى الله عنه المذكور .

وقد ذكر اللغويون أن (عطس يعطِس) بالكسر هى الأصل ، وبالضم لغة .

صرح بذلك الأزهرى والفيومى[٣] .

وسوى بينهما الجوهرى وابن سيده[٤] .

---

(١) تهذيب اللغة (عطس) ٣/ ٢٤٨٠ .
(٢) الحديث بنصه فى النهاية (عطس) ٣/ ٢٥٧ .
(٣) المصباح المنير (عطس) ٢/ ٤١٦ .
(٤) الصحاح (عطس) ٧٨٢ والمحكم (عطس) ١/ ٤٦٣ .

وذكر الخليل أن : المعَطس (بالفتح) : الأنف من يعطُس ، والمعطِس من يعْطِسُ[١] . وصرح ابن السكيت بالكسر فى (يعطِس) والمعْطِس) [٢] .

ورجح الجوهرى والفيومى الكسر فى (المعطِس) ، قال الجوهرى : "والمعطِسُ مثال المجلِس : الأنف ، وربما جاء بفتح الطاء" .

وقال الفيومى : "والمعطِس وزان مجلِس : الأنف " .

وعليه ، ففعَل يفعِل ، أجود وأفصح من فعل يفعُل فى (عطس يعطِس) والمعاطِس .

٢- (فَعَل يفعُل، فَعُل يفْعُل) مكَثَ يمكُثُ، مكُث (ومكُث اللغة العالية) فى تركيب (مكث) ٦/ ٤٢٤٦ أورد ابن منظور ما يلى :

"المُكثُ : الأناة واللبَثُ والانتظار ، مكَثَ يمكُثُ ، ومكُثَ مكثاً ومُكثاً ومكوثاً .. والماكِث : المنتظر وإن لم يكن مكيثاً فى الرزانة ، وقول الله عز وجل : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[٣] قال الفراء : قرأها الناس بالضم ، وقرأها عاصم بالفتح ، فمكَثَ ، ومعنى غير بعيد ، أى غير طويل من الإقامة [٤] .

قال أبو منصور : اللغة العالية : مكُث ، وهو نادر ، ومكَثَ جائزة وهو القياس"[٥] .

---

(١) العين (عطس) ٢/ ١٢٢٩ .
(٢) إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، ٤١٨ .
(٣) سورة النمل : من الآية / ٢٢ .
(٤) كذا فى معانى القرآن ٢/ ٢٨٩ ، والقراءة بالفتح : قراءة عاصم وقرأ بها روح أيضاً ـ النشر ٢/ ٣٣٧ .
(٥) تهذيب اللغة (مكث) ٤/ ٣٤٣٣ .

●● مما سبق يتضح أن (مكُث) بالضم هى اللغة العالية ، وهو نادر، إلا أنها قراءة الجماعة ، أما (مكَث) بالفتح فهى قراءة عاصم ، وهى جائزة لأنها قياس الباب (فَعَل يفعُل) (١) .

وقد صرح بذلك كثير من العلماء ، جاء فى التهذيب ، بعد قول الفراء قال : "قلت: اللغة العالية مكُث بالضم ، جاء نادراً ، ومكَث لغة ليست بالكثيرة ، وهى القياس .. قال الأزهرى : يقال : مَكُثَ ومكَثَ بالمكان : إذا لبث ، وأجودهما : مكُثَ" (٢) .

وقال مكى : "قوله (فمكث) قرأه عاصم بفتح الكاف ، وضمها الباقون ، وهما لغتان ، والفتح أكثر وأشهر ، ويدل على الفتح قوله : ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾(٣) و(فاعل) لا يكون من فعُل ، فدل على أنه (فَعَل) بالفتح ، وأيضاً فإنه لم يستعمل (مكث) فى اسم الفاعل ، و(فعُل) بالضم اسم الفاعل منه (فعيل) كظرف وكرُم تقول فى اسم الفاعل منهما : ظريف وكريم ، والضم الاختيار ، لأن عليه الجماعة ، ولولا الجماعة لاخترت الفتح لما ذكرت من العلة"(٤) .

أى أن اسم الفاعل من (مكث) بالفتح (ماكث) ، وبالضم (مكُث) فهو (مكيث) (٥) .

---

(١) ينظر : شرح المفصل ١٥٢/٧ .
(٢) تهذيب اللغة (مكث) ٤/ ٣٤٣٣ .
(٣) سورة الزخرف : من الآية / ٧٧ .
(٤) الكشف عن وجوه القراءات ١٥٥/٢ وينظر : الحجة لابن خالويه ص ٢٧٠ .
(٥) المصباح المنير (مكث) ٢/ ٥٧٧ .

٣- (فَعِل يفعَل ، فَعَل يَفْعَل) (بَحِحْتُ أبَح ، بَحَحْتُ أبَح) الأولى هى اللغة العالية .

فى تركيب (بحح) ١/ ٢١٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"البُحَّة والبَحَحُ والبحاح والبُحُوحة والبحاحة : كله غلظ فى الصوت وخشونة ، وربما كان خلقة .. قال الأزهرى : بَحِحْتُ أبَحُّ هى اللغة العالية ، قال : وبَحَحْتُ بالفتح أبَحُّ لغة"(١) .

●● صرح ابن منظور فى النص السابق فيما نقله عن الأزهرى ، أن (بَحِحْتُ أبَح) أفصح من (بحَحْتُ أبَح) أى أن (فَعِل) أعلى من (فَعَل) فيها .

وقد نقل الأزهرى ذلك عن أبى عبيدة قال : "أبو عبيدة: بحِحْتُ أبَحّ: هى اللغة العالية ، قال : وبَحَحْتُ أبَح لغة ، رواه ابن السكيت عنه"(٢) .

وقد صرح بذلك ابن السكيت فى باب (ما نطق به بفعِلت وفعَلت)(٣).

وكذلك صرح الجوهرى بأن (بَحَحْت) لغة فيه عن أبى عبيدة(٤) .

٤- (فعِل يفعَل ويفعِل) حسِب يحسَبُ ويحسِبُ (والكسر أجود) .

فى تركيب (حسب) ٢/ ٨٦٦ أورد ابن منظور ما يلى :

"وحسِب الشىء كائناً يحسِبُه ويحسَبُهُ ، والكسر أجود اللغتين(٥) حِسْباناً ومحسَبَةً ومحسِبَةً : ظنه .. وفى الصحاح : ويقال : أحسِبُه بالكسر وهو شاذ ، لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبِله يأتى

---

(١) تهذيب اللغة (بحح) ١/ ٢٧٩ .
(٢) المصدر نفسه والصفحة .
(٣) إصلاح المنطق ص٢١١ .
(٤) الصحاح (بحح) ص ٧٦ .
(٥) كذا فى : تهذيب اللغة (حسب) ١/ ٨١٠ .

مفتوح العين نحو: علِم يعلم ، إلا أربعة أحرف جاءت نوادر : حسِب يحسِبُ ، ويَبِس يَيْبِس ، ويَئِس يَيْئِسُ ، ونَعِم ينعِم ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومن المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : ومِق يمِق .. وورِث يرِث[1] ، وقرىء قوله تعالى : (لا تحسَبَن) (لا تحسِبَنَّ) [2] .

•• فى النص تصريح بأن (حسِب) بكسر السين يأتى مستقبله على (يحسِب) بكسر السين وفتحها ، ومعلوم أن فتح العين فى مضارع (فَعِل) هو الأصل وهو قياس الباب ، إلا أربعة أحرف جاءت نوادر أو شواذ ، وهى المثبتة فى النص فمضارعها يأتى على (فعَل) و(فعِل) [3] .

وقد نسب ابن قتيبة الكسر فى المضارع إلى عُليا مضر، والفتح إلى سفلاها[4] .

وقيل إن الكسر لغة الحجاز والفتح لغة تميم[5] ، وذكر الفيومى أن الفتح فى (حسب يحسَب) من باب تِعب فى لغة جميع العرب ، إلا بنى كنانة فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى أيضاً على غير قياس[6].

---

(١) الصحاح (حسب) ٢٤٨ .

(٢) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر بالفتح ، وقرأ الباقون بالكسر ـ تحبير التيسير ص٩٦ .

(٣) صرح بذلك ابن قتيبة وابن يعيش وغيرهما . ينظر : أدب الكاتب ص٤٨٣ وشرح المفصل ٧/ ١٥٣ والصحاح (حسب) ٢٤٨ ومباحث الأبنية عند سيبويه د/ محمد صفوت مرسى ص١٠ .

(٤) أدب الكاتب ٤٨٣ .

(٥) ينظر : الكشف ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨ والبحر المحيط ٢/ ٣٢٨ والإتحاف ١/ ١/ ٤٥٧.

قياس[١]. وقد فصَّل القول فى ذلك الدكتور / أحمد علم الدين الجندى[٢] .

٥-فَعِلَ يفعَل ، فَعَل يَفْعِل

خَطِفَ يخْطَفُ ، خَطَفَ يخطِف (الأولى هى اللغة الجيدة) .

فى تركيب (خطف) ٢/ ١٢٠٠ أورد ابن منظور ما يلى :

"الخَطْفُ : الاستلاب ، وقيل : الخطف الأخذ فى سرعة واستلاب خَطفَه بالكسر يخطَفُهِ بالفتح ، وهى اللغة الجيدة ، وفيه لغة أخرى حكاها الأخفش : خَطَف ، بالفتح يخطِفُ بالكسر ، وهى قليلة رديئة لا تكاد تعرف : اجتذبه بسرعة ، وقرأ بها يونس فى قوله تعالى : ﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[٣] ، وأكثر القراء قرأوا (يخطَف)[٤] من خطِفَ يخطَفُ ، قال الأزهرى : وهى القراءة الجيدة .. التهذيب قال : خطِفَ يخْطَف ، وخَطَفَ يخطِفُ لغتان"[٥]

.

---

(١) المصباح المنير ١/ ١٣٤ .

(٢) اللهجات العربية فى التراث ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨ .

(٣) سورة البقرة : من الآية / ٢٠ . والنص السابق قبل الآية الكريمة منقول من (الصحاح : خطف) ص ٣٢٨.

(٤) قال الزمخشرى : وقرأ مجاهد (يخطِف) بكسر الطاء ، والفتح أفصح وأعلى (والكشاف ١/ ٢١٩) وقال أبو حيان : "قرأ مجاهد وعلى بن الحسين ويحيى ابن زيد(يخطِف) بسكون الخاء وكسر الطاء، قال ابن مجاهد وأظنه غلط واستدل على ذلك بأن أحداً لم يقرأ بالفتح چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ چ [الصافات/١٠) ، وقال الزمخشرى الفتح يعنى فى المضارع أفصح . انتهى ، والكسر فى طاء الماضى لغة قريش وهى أفصح ، وبعض العرب يقول : خطَف بفتح الطاء يخطِف بالكسر ، قال ابن عطية : ونسب المهدوى هذه القراءة إلى الحسن وأبى رجاء ، وذلك وهم " . البحر المحيط ١/ ٨٩ .

(٥) كذا فى تهذيب اللغة (خطف) ١/ ١٠٥٧ .

●● يتضح مما سبق أن (خطِفَ يخْطَفُ) بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع هى اللغة الجيدة الفصيحة ، وبها قرأ جمهور القراء، وهى لغة قريش ، وهى الأفصح والأعلى كما صرح الزمخشرى وأبو حيان ، أما اللغة الثانية (خطَف يخطِف) بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع والتى حكاها الأخفش ، فهى لغة قليلة رديئة لا تكاد تعرف وقد نص على ذلك الجوهرى ، وبها قرأ يونس الآية الكريمة (يخطِف) بكسر الطاء. وذكر الخليل والأزهرى والفيومى[1] أنهما لغتان . إلا أن الأولى هى الأفصح الأفصح والأجود .

٦- فَعَل يفعُل ، فعِل يفعَل

شجَبَ يشجُبُ ، شجِبَ يشجَبُ (والثانية أجود) .

فى تركيب (شجب)٢١٩٦/٤ أورد ابن منظور ما يلى:"شجَبَ بالفتح يشجُبُ بالضم شُجُوباً، وشجِبَ بالكسر يشجَبُ شَجَبًا، فهو شاجبٌ وشجِبٌ: حزن أو هلك ، وشجبه الله يشجُبُه شجباً، أى أهلكه يتعدى ولا يتعدى .

وفى التهذيب : قال أبو عبيد : الشاجِبُ : الهالك الآثم . قال :

وشجَبَ الرجُل يشجُبُ شجُوباً إذا عطِبَ وهلك فى دين أو دنيا . وفى لغة شجِبَ يشْجَبُ شجَباً ، وهو أجود اللغتين ، قاله الكسائى ، وأنشد للكميت :

ليلَكَ ذا ليْلَكَ الطويلَ كما .:. عالَجَ تبَريحَ غُلِّهِ الشَّجِبُ[2]

●● صرح ابن منظور فى النص السابق ، والذى نقله عن التهذيب أن (شجب) فيها لغتان (شجِبَ يشجَبُ) بكسر الجيم فى الماضى

(١) ينظر : العين (خطف) ١/ ٥٠٢ والمصباح المنير (خطف) ١/ ١٧٤ ١٧٤ .

(٢) بنصه فى : تهذيب اللغة (شجب) ٢/ ١٨٢٩ .

وفتحها فى المضارع و(شجَب يشجُب) بفتح الجيم فى الماضى وضمها فى المضارع وصرح بأن اللغة الأولى (فَعِل يَفْعَل) هى الأجود ، وقد نص على ذلك الأزهرى كما سبق ، وكذلك صرح الخليل بأن (شجِب شجَبًا) أجود[١] .

وأورد قول الكميت ، وأورد ابن السكيت اللغتين من دون ترجيح[٢].

وكذلك أوردهما الجوهرى فى قوله : "شجِب بالكسر يشجُبُ شجَباً ، أى حزن أو هلك ، فهو شجِبٌ ، وشجَبَ بالفتح يشجُبُ بالضم شُجوبا فهو شاجب أى هالك"[٣] واقتصر الفيومى على ذكر (شجِب) بالكسر ، قال : "من باب تعِب"[٤] ، وعليه فالقول بأن (شجِب) بالكسر أجود هو قول أكثر العلماء وعليه جاء البيت المذكور .

٧- فَعِل يفْعَل ، فَعَل يَفْعِل .

ضَنِنْت أَضَنُّ ، ضَنَنْتُ أضِن (والأولى هى اللغة العالية)

فى تركيب (ضنن) ٤/٢٦١٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"ابن سيده : ضنِنْتُ بالشىء أضَنُّ ، وهى اللغة العالية[٥] ، وضَنَنْتُ أضِنُّ ضَنًّا وضِنًّا وضِنَةً ومَضَنَّةً ومَضِنَّة وضَنَانة : بخلت به ، وهو ضنين به . قال ثعلب : قال الفراء : سمعت ضَنَنْتُ ولم أسمع أضِن ، وقد حكاه يعقوب ، ومعلوم أن من روى حجة على من لم يرو[٦] ، وقول قَعنب بن أم صاحب :

---

(١) العين (شجب) ٢/ ٨٨٨ .
(٢) إصلاح المنطق ص ٢١٣ .
(٣) الصحاح (شجب) ٥٨٣ .
(٤) المصباح المنير (شجب) ١/ ٣٠٥ .
(٥) هذا قول الأزهرى . تهذيب اللغة (ضن) ٢/ ٢١٣٩ .
(٦) كذا فى المحكم (ضنن) ٨/١٥٦ .

مهلاً أعاذلَ قد جَرَّبتِ من خُلُقى ∴ أنِّى أجودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا

فأظهر التضعيف ضرورة"[١] .

●● صرح ابن منظور فى النص السابق بأن (ضنِنت أَضَن) من باب (فَعِل يفعَل) هى اللغة العالية ، واللغة الثانية (ضَنَنْتُ أضِنُّ) من باب (فَعَل يفعِل) ، وقد نقل ابن منظور النص عن ابن سيده ، أما الحكم (وهى اللغة العالية) فهو قول الأزهرى . وقد صرح كثير من العلماء باللغتين ، ومنهم من صرح بأن (ضنِنْت) هى اللغة الجيدة ، قال ابن قتيبة : "قد ضَنَنْت فأنا أضِنُّ ، والأجود ضَنِنْتُ فأنا أضَنُّ"[٢] وصرح ابن السكيت والجوهرى[٣] بأن (ضَنَنْت) بالفتح لغة عن الفراء .

وأشار الفيومى إلى اللغتين من دون ترجيح وقال : "(ضن يضن) من باب تعِب وضرَب"[٤] واقتصر ثعلب على ذكر (ضَنِنْت)[٥] وهى اللغة العالية .

٨- فَعِل يفعَل ، فَعَل يفْعُل .

مَسِسْتُ أمَسُّ ، مَسَسْتُ أمُسُّ (والأول أفصح)

فى تركيب (مسس) ٦/ ٤٢٠١ أورد ابن منظور ما يلى :

"مَسِسْتُهُ ، بالكسر ، أمَسُّهُ مَسًّا ومَسِيساً : لمسْتُه ، هذه اللغة الفصيحة ، ومسَسْتُه ، بالفتح ، أمُسُّهُ ، بالضم لغة" .

---

(١) قول قعنب فى : الصحاح (ضنن) ٦٨٥ .
(٢) أدب الكاتب ص ٤٢٢ .
(٣) إصلاح المنطق ص٢١١ والصحاح (ضنن) ٦٨٥ .
(٤) المصباح المنير (ضن) ٢/ ٣٦٥ .
(٥) الفصيح ص ٢٦٤ .

●● مما سبق يتضح أن (مسِسْت أَمَسُّ) بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع هى اللغة الفصيحة ، ولغة أخرى (مسَسْتُ) بالفتح فى الماضى (أمُسُّ) بالضم فى المضارع . حكاها أبو عبيدة .

وقد صرح كثير من العلماء بأن اللغة الأولى هى اللغة الفصيحة ، صرح بذلك ابن السكيت والأزهرى والجوهرى.

قال ابن السكيت : "وقد مسِسْتُ الشىءَ أَمَسُّه مسًّا ومسيساً ، فهذه اللغة الفصيحة . قال أبو عبيدة : مسَسْتُ أمُسُّ لغة"(١) .

وقد أورد الأزهرى والجوهرى كلام ابن السكيت بنصه(٢) .

وقال ابن قتيبة : "ويقولون : مسَسْتُ ، والأجود مَسِسْتُ أمَسُّ"(٣) .

وقد أشار كثير من العلماء إلى اللغتين من دون ترجيح(٤) .

وقد اقتصر الخليل وثعلب على ذكر اللغة الفصيحة (مسِسْت) (٥) .

٩- فَعِل يفعَل ، فَعَل يفعُل :

مَصِصْتُ أَمَصُّ ، مَصَصْتُ أَمُصّ (الأول هو الفصيح الجيد) .

فى تركيب (مصص) ٦/ ٤٢١٦ أورد ابن منظور ما يلى :

"مَصِصْتُ الشىء ، بالكسر أَمَصُّه مَصًّا وامتصَصْتُه .

قال الأزهرى : ومن العرب من يقول : مصَصْتُ الرّمَّانَ أمُصُّ ، والفصيح الجيد مَصِصْتُ ، بالكسر ، أمَصُّ"(٦) .

---

(١) إصلاح المنطق ص٢١١ .

(٢) تهذيب اللغة (مس ، مسس) ٤/ ٣٣٩٥ والصحاح (مسس) ١٠٧٩ .

(٣) أدب الكاتب ص ٤٢٢ .

(٤) كذا فى : المحكم (مسس) ٨/ ٤٣٠ والقاموس المحيط (مسس) ٢/ ٢٦٠ والمصباح المنير (مسس) ٢/ ٥٧٠ .

(٥) العين (مس) ٣/ ١٧٠٠ والفصيح ص ٢٦٣ .

(٦) كذا فى تهذيب اللغة (مص ، مصص) ٤/ ٣٤٠٦ .

●● يتضح مما سبق أن (مَصِصْت أَمَصّ) هو الفصيح الجيد ، ولغة أخرى (مَصَصْتُ أمُصُّ) . وقد نقل ابن منظور ذلك عن الأزهرى ، وذكر أيضاً أن (مَصَّ) و(امتص) بمعنى .

وقد أشار إلى اللغتين الفيروزآبادى والفيومى[١] ، وذكر الثانى أن (مَصّ من باب قتلَ ومن باب تِعب لغة ، ومنهم من يقتصر عليها) .

وذكر الخليل والجوهرى (مصِصتُ) بالكسر، (وامتصه) [٢] بمعنى.

ومنهم من اقتصر على (مصِصْتُ) وحدها وهى اللغة الفصيحة ، نص على ذلك : ابن السكيت وابن قتيبة وثعلب[٣] .

وعليه فأكثر العلماء على أن (مصِصْت أمَصُّ) هو الفصيح الجيد.

١٠- فَعَل يفعِل ، فَعِل يفْعَل ، فعِل يفْعِل .

ضَلَلْت تضِل ، ضلِلْتَ تضَل ، ضلِلْت تضِل (الأول هو الفصيح) .

فى تركيب (ضلل) ٢٦٠١/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"الضلال والضلالة : ضد الهُدى والرشاد ، ضلَلْت تضِل ، هذه اللغة الفصيحة ، وضَلِلْتَ تضَل ضلالاً وضلالَةً ، وقال كراع : وبنو تميم يقولون : ضلِلْتُ أَضَل ، وضَلِلْتُ أضِل ، وقال اللحيانى : أهل الحجاز يقولون : ضلِلْتُ أضَل ، وأهل نجد يقولون : ضلَلْتُ أَضِل ، قال : وقد قرئ بهما جميعاً قوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ﴾[٤] وأهل العالية

---

(١) القاموس المحيط (مص) ٢/ ٣٢٩ والمصباح المنير (مص) ٢/ ٥٧٤ .

(٢) العين (مص) ٣/ ١٧٠٦ والصحاح (مصص) ١٠٨٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٠٩ وأدب الكاتب ص ٣٩٧ والفصيح ص ٢٦٣ .

(٤) سورة سبأ : من الآية / ٥٠ . (وضللنا ـ ١٠ ـ السجدة) قرأ الجمهور (ضلَلْت وضلَلْنا) بفتح اللام فى الماضى ، والمضارع يَضِل بكسر عين الكلمة ، وهى اللغة الشهيرة الفصيحة وهى لغة نجد ، وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيصن وأبو رجاء وطلحة وابن وثاب ، وعلى وابن عباس والحسن (ضلِلْنا) بكسر اللام والمضارع بفتحها ، وهى لغة أبى العالية .

يقولون : ضلِلْتُ بالكسر أَضَل .. وقال الجوهرى : لغة نجد هى الفصيحة[١] . قال ابن سيده : وكان يحيى بن وثاب يقرأ كل شىء فى القرآن ضَلِلْت وضلِلْنا ، بكسر اللام"[٢] .

●● يتضح مما سبق أن (ضَل) فيها ثلاث لغات ، منها لغتان مشهورتان ، وهما (ضَلَلْت أضِل) بفتح اللام فى الماضى وكسرها فى المضارع ، من باب (ضرب) وهذه لغة نجد وهى الفَحى وبها جاء القرآنِ فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِ ضَلَلْتُ ﴾ وفى لغة لأهل العالية من باب (تعب) [٣] "(ضَلِلْت تضَل) ، وهى لغة أهل الحجاز وبنى تميم ، أما اللغة الثالثة فهى (ضلِلْت أَضِل) رواها كراع عن بنى تميم أيضاً، وهى قليلة .

وقد جاءت قراءة الجمهور بفتح اللام موافقة للغة نجد .

وعليه فـ(ضَلَلْتُ أضِل) هى اللغة الفصيحة ، وهى لغة نجد[٤] .

١١- فَعِل يفعَل ، فَعَل يفْعُل وفَعَل يفعِلُ .

نشِفَ ينشَفُ ، نَشَفَ ينشُفُ ونَشَفَ ينشِفُ [فالأول (نشِفُ) هو الفصيح] .

فى تركيب (نشف) ٦/ ٤٤٣٠ أورد ابن منظور ما يلى :

ينظر : مختصر فى شواذ القرآن ص١١٨ والكشاف ٣/ ٢٤٢ والبحر المحيط ٧/٢٠٠، ٢٩٢ .

(١) الصحاح (ضلل) ٦٨٣ .

(٢) المحكم (ضلل) ١٥٣/٨ ـ وفيه قول كراع واللحيانى .

(٣) المصباح المنير (ضلل) ٣٦٣/٢ .

(٤) ينظر : العين (ضل) ١٠٥٠ وإصلاح المنطق ص ٢٠٦ وأدب الكاتب ص٤٢١ والقاموس المحيط (ضل) ٥/٤

"نشِفَ الماء : يَبِس ، ونشِفَتْهُ الأرض نَشْفاً ، والاسم النشَفُ وفى حديث طلْق أنَه عليه السلام قال لنا اكسروا بيعتكم ، وانضحوا مكانها ، واتخذوه مسجداً ، قلنا : البلد بعيد ، والماء ينشَفُ :

قال ابن الأثير أصل النشْف : دخول الماء فى الأرض والثوب، يقال: نشِفت الأرض الماء تنشَفُه نَشْفاً : شربته .. [١] .

ابن السكيت فى باب فَعِل : وهو الفصيح الذى لا يتكلم بغيره ، ومن العرب من يفتح نشَف الحوضَ من الماء ينشُفُه ، ونفد الشىء ينفُد لا غير[٢] ، ابن بُزرْج : نَشِفت جَرَّتك الماء ونَشَفَت تنْشَفُ وتنشُفُ " .

●● مما سبق يتضح أن (نشف) فى تصريفها ثلاثة أوجه (نَشِف ينْشَفُ) وهو الأفصح و(نشَف ينشُف وينشِفُ) وقد أوردها ابن السكيت فى باب (ما جاء على فِعلت فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره .. ومن العرب من يفتح) [٣] وصرح الأزهرى بما قاله ابن السكيت[٤]، وفى القاموس : "نشف" كسمع ونصر"[٥] .

وفى المصباح المنير : "نشِفَ ينشَفُ من باب تعب ، ونشَفَ ينشِفُ من باب ضرب .. قال : وفى حديث "كان للنبى« ﷺ » خِرقة ينشِف بها إذا توضأ"[٦] .

---

(١) النهاية (نشف) ٥/ ٥٨ .
(٢) إصلاح المنطق ص ٢٠٩ .
(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٨ .
(٤) تهذيب اللغة (نشف) ٤/ ٣٥٧٧، ٣٥٧٨ .
(٥) القاموس المحيط (نشف) ٣/ ٢٠٦ .
(٦) المصباح المنير (نشف) ٢/ ٦٠٦ .

وأوردها الخليل والجوهرى بصيغة (فعِل) (نشِف) وحدها[١] . وأوردها ابن قتيبة فى باب (ما جاء على فعِلت بكسر العين والعامة تقوله على فعَلت ، بفتحها"[٢] .

فنسب الفتح إلى العامة .

وعليه فالقول بأن (نشِف ينشَف) هو الفصيح متفق عليه .

١٢- فعَل يفْعِل ، فَعَل يفعُل ، فعِل يفْعَل .

نكَلَ ينكِل ، نكَلَ ينكُل ، نكِل ينكَلُ (والثانية أجود) .

فى تركيب (نكل) ٦/ ٤٥٤٣ أورد ابن منظور ما يلى :

" نكل عنه ينكِلُ وينكُل نكُولاً ونكِلَ[٣] نكَصَ – يقال : نكَلَ عن العدو وعن اليمين ينكُل ، بالضم ، أى: جبُن ، ونكَّله عن الشىء : صرفه عنه. ويقال : نكَل الرجل عن الأمر ينكُل نُكولاً إذا جبُن عنه ، ولغة أخرى : نكِل بالكسر ينكَل . والأولى أجود[٤] .

●● يتضح مما سبق أن (نكل) فيها ثلاث لغات (نَكَل) ينكُل ويَنْكِل [فعَل يفعُل ويفعِل] ، ولغة أخرى وهى نكِلَ ينكَل (فَعِل يفْعَل) .

وصرح بأن (نكَل ينكُل) من باب (فعَل يفعُل) هى الأجود والأفصح، وهى لغة الحجاز ، أما (نكِل) بالكسر (ينكَلُ) فهى لغة تميم ، صرح بذلك الخليل فقال : "ونكِلَ ينكَل : تميمية ، ونَكَل حجازية"[٥] .

---

(١) العين (نشف) ٣/ ١٧٩٣ والصحاح (نشف) ١١٣٩ .

(٢) أدب الكاتب ص ٣٩٧ .

(٣) فى القاموس (نكل) ٦١/٤ قال: "ونكل عنه كضرب ونصر وعلم" . فذكر ثلاث لغات .

(٤) كذا بنصه فى تهذيب اللغة (نكل) ٣٦٦٥/٤ .

(٥) العين (نكل) ١٨٤٠/٣ .

وقد صرح ابن السكيت بأن (فعَل يفعُل) هى الأفصح فقال فى باب (ما جاء على فَعَلت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه .. إلا أن الفصيح الفتح) قال : "وقد نكَلْتُ عنه أنكُل ، قال الأصمعى: ولا يقال : نكِلْتُ"(١) . فأنكر الأصمعى (نكِل) بالكسر . وقد أورد الأزهرى والجوهرى لغتين (نكَل ينكُل) و(نكِل ينكَل) ، قال الجوهرى: "وقال أبو عبيدة (نكِل) بالكسر لغة فيه ، وأنكره الأصمعى"(٢) .

وأورد الفيومى أيضاً اللغتين ونسب الأولى (نكل ينكُل) للحجازيين، أما الثانية وهى (نكِل) من باب تعب فقال : "ومنعها الأصمعى.." (٣) .

وأورد ابن قتيبة "(نكَل) ينكُل وينكِل"(٤) ولم يذكر (نكِل) .

وأورد ثعلب (نكَل ينكُل) دون (نكِل) (٥) ، وعليه (فنكَل ينكُل) هى الأجود والأفصح ، وهى لغة أهل الحجاز .

(١) إصلاح المنطق ص ١٨٨ .
(٢) تهذيب اللغة (نكل) ٤/ ٣٦٦٥ والصحاح (نكل) ١١٦٩ .
(٣) المصباح المنير (نكل) ٢/ ٦٢٥ .
(٤) أدب الكاتب ص ٣٩٨ .
(٥) الفصيح ص ٢٦١ .

المبحث الثالث : النسب

وهو إلحاق ياء مشددة فى آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد عنها [١] . وباب النسب يسمى أيضاً باب الإضافة وقد سماه سيبويه بالتسميتين[٢] فقال: (هذا باب الإضافة وهو باب النسبة) [٣] .. وإذا أردنا النسب إلى شىء فلابد من عملين فى آخره:

أحدهما : أن تزيد عليه ياء مشددة تصير حرف إعرابه .

والثانى : أن تكسره ، فتقول فى النسب إلى دمشق: دمشقى .

ويحذف لهذه الياء أمور فى الآخر ، وأمور متصلة بالآخر.. [٤] إلخ.

وقد ورد فى لسان العرب لابن منظور مثالان للنسب ، مردهما . والله أعلم . إلى اختلاف اللهجات . وهما : النسب إلى خراسان : خراسانى (وهو أجود) أى أفصح ، وذكر سيبويه أن (خراسى) لغة. والمثال الثانى : النسب إلى (قحطان) .

وسأعرض ذلك فيما يلى : -

١- النسب إلى (خراسان) .

فى تركيب (خرس) ١١٣١/٢ أورد ابن منظور ما يلى :

"وخُراسان : كورةٌ النسب إليها خُراسانى ، قال سيبويه : وهو أجود، وخُراسِىّ وخُرْسِىٌ " .

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٧٦/٤ .

(٢) شرح الأشمونى ٤/ ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٣٣٥/٣ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك ٢٧٧- ٢٨٣ .

●● النص السابق منقول بنصه من المحكم[١] ، وفيه تصريح بأن (خُراسان) النسب إليها (خراسانى، وخراسِى وخُرْسى" والأول (خراسانى) أجود عن سيبويه ، وقد صرح الخليل[٢] والأزهرى بالألفاظ الثلاثة التى تنسب إلى خراسان .

قال الأزهرى : "وقال الليث : الخُرْسِىّ : منسوب إلى خراسان ، ومثله : الخُراسِى ، والخُراسانى ، ويجمع على الخُرْسين بتخفيف ياء النسبة كقولك : الأشعرين ، وأنشد : لا تُكْرِيَنَّ بعدها خُرْسيًّا" [٣] .

وقال الفيروزآبادى : "وخُراسان بلاد ، والنسبة : خُراسانِىّ وخُرَاسِنِىْ وخُرَسَنِىّ وخُرْسِىّ وخُرَاسِىٌّ" [٤] .

وما نسب إلى سيبويه فى النسب إلى (خُراسان) صرح به فى الكتاب فقال : ".. كما قالوا فى خُراسان : خُرْسِى ، وخراسانى أكثر ، وخُرَاسىّ لغة"[٥] .

وذكر الأشمونى أن "ما جاء من النسب مخالفا لما تقدم من الضوابط شاذ ، يحفظ ولا يقاس عليه ، وبعضه أشذ من بعض .. ومن ذلك فى النسب إلى (خراسان) خرسى"[٦] .

والخلاصة أن النسب إلى (خراسان) خراسانى وفق ما ذكر الصرفيون ، وما عداه لغة أى مرده إلى اختلاف اللهجات .

---

(١) المحكم (خرس) ٥/ ٧٤ .
(٢) العين (خرس) ١/ ٤٧٥ .
(٣) تهذيب اللغة (خرس) ١٠٠٧ .
(٤) القاموس المحيط (خرس) ٢/ ٢١٦ .
(٥) الكتاب ٣/ ٣٣٦ .
(٦) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/ ٢٠١ ، ٢٠٢ .

٢- النسب إلى قحطان .

فى تركيب (قحط) ٥/ ٣٥٣٧ أورد ابن منظور ما يلى :

"وقحطان : أبو اليمن ، وهو فى قول نسّابتهم قحطان بن هُود ، وبعض يقول: قحطان بن ارْفَخْشذ بن سام بن نوح[١] ، والنسب إليه على القياس قحطانِى، وعلى غير القياس أقحاطى، وكلاهما عربى فصيح"[٢].

●● صرح ابن منظور فى النص السابق بأن النسب إلى (قحطان) قحطانى ، على القياس ، و(أقحاطى) على غير القياس .

وقد صرح بذلك ابن دريد وابن سيده والفيروزآبادى[٣] وذكر أن اللفظين كليهما فصيح .

(١) كذا فى : العين (قحط) ٣/ ١٤٤٣ وتهذيب اللغة (قحط) ٣/ ٢٨٨٩ .
(٢) كذا نص ابن سيده : الحكم (قحط) ٢/ ٥٦٥ .
(٣) الجمهرة ٥٤٩/١ والمحكم (قحط) ٢/ ٥٦٥ والقاموس المحيط (قحط) ٢/ ٣٩٢ .

المبحث الرابع : القلب المكانى

تعريف القلب المكانى : يقصد به تغيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير[١] .

وعرفه الدكتور / إبراهيم نجا ـ رحمه الله ـ بأنه : "تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، كجبذ فى جذب ، وما أيطبه فى ما أطيبه " .

والذى يدعو إلى وجوده : الميل إلى تخفيف اللفظ أو التفنن فيه ، وقد يحدث كثيراً من غير داع يقتضيه ، وهذا نلمسه فى لهجاتنا العامية وهو من الأبواب الهامة فى توليد الألفاظ ، وفهم كثير من الصلات بين الألفاظ ومعانيها"[٢] .

"وظاهرة القلب هذه ما هى إلا ضرب من الترادف ، ولكن لما كانت لها شىء من الميزة عليه باتحاد الكلمتين فى الحروف كان من الأحرى أن يطلق على هذه الظاهرة اسم القلب .

وإذا نظرنا إلى الاستعمال اللغوى لهذه الكلمة لوجدناه متعدد النواحى، فإنه يرجع إلى تقديم حرف من حروف الكلمة على غيره بالنظر لورود الكلمة على ترتيب آخر فى هذه الحروف والمعنى واحد فى الكلمتين كما فى : يئس وأيس ، وجذب وجبذ .

كذلك قد يرجع إلى تقديم بعض حروف المادة وتأخير الآخر... إلخ، وكذلك نجده قد يرجع إلى تقديم بعض الجملة على بعض .. وقد يرجع أحيانا إلى تغيير حرف علة بحرف آخر كما فى قال ... والذى يعنينا من هذه الأنواع كلها هنا ما كان مظهراً من مظاهر اختلاف اللهجات وهو الأول ، وهو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض مع الاتحاد التام

---

(١) الهمع للسيوطى ٢٤٤ .

(٢) اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ص ١٠٤ .

فى المعنى.." [١] .

أنواعه : "ليس للقلب صور محددة ، ولكنه قد اشتهر فيها خمس صور كثرت أمثلتها .

وهى: ١- تقديم اللام على العين كناء يناء فى نأى ينأى .

٢- تقديم اللام الأولى على العين، وهذا فيما زاد على الثلاثى نحو: طأمن فى طمأن على الخلاف فيهما .

٣- تقديم اللام على الفاء كأشياء فى شيئاء .

٤- تقديم العين على الفاء كأيس فى يئس ، وجاه فى وجه .

٥- تأخير الفاء عن اللام كالحادى فى الواحد"[٢] .

وقد اختلف العلماء فى نظرتهم إلى القلب المكانى ، فمنهم من وسع فى مفهومه ، ومنهم من ضيق ، ومنهم من لم يعترف بوجوده وأرجع ما جاء منه إلى اختلاف اللهجات[٣] .

وقد ورد فى لسان العرب مثال واحد من قبيل القلب المكانى ، والذى صرح فيه بأن أحد اللفظين أكثر استعمالاً من الآخر ، وفيما يلى بيانه :

اليَهْماء ، الهَيْمَاء .

فى تركيب (يهم) ٦/ ٤٩٧٣ أورد ابن منظور ما يلى :

"اليَهْماء:مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت.وقال عُمارة:الفلاةُ التى لا ماء فيها ولا عَلَم فيها ولا يُهتدى لطرقها ، وفى حديث قُس :

---

(١) محاضرات فى اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين ص١١٥ – ١١٧ .

(٢) اللهجات العربية د/ نجا ص ١٠٥ .

(٣) ينظر : الخصائص٦٩/٢ – ٨٢ والمزهر ٣٧٦/١، ٤٨١ واللهجات العربية د/نجا ص ١٠٥ ـ ١٠٧ ومحاضرات فى اللهجات العربية د/ عبد الحميد أبو سكين ١١٧ – ١٢٠ وفى فقه اللغة د/ عبد الله ربيع ود/ عبد العزيز علام ص١٣١.

كُلُّ يَهْمَاءَ يقصر الطرف عنها ∴ أرْقلتها قِلا صُنَا إرْقالاً

.. واليهماء : الأرض التى لا أثر فيها ولا طريق ولا علم ، وقيل هى الأرض التى لا يُهتدى فيها لطريق ، وهى أكثر استعمالاً من الهيْماء، وليس لها مذكر من نوعها . وقد حكى ابن جنى : بَرٌّأيهم ، فإذا كان ذلك فلها مذكر" .

وفى تركيب (هيم) ٦/٤٦٤٠ أورد ابن منظور ما يلى :

".. الصحاح : الهيماء : المفازة لا ماء بها[١] ... الأزهرى : قال عمارة : اليهماءُ ، الفلاة التى لا ماء فيها ، ويقال لها هيماء"[٢] .

●● يتضح مما سبق أن (اليَهْمَاء) أكثر استعمالاً من (الهيماء) وقد نص على ذلك ابن سيده[٣] ، واللفظان بمعنى عند كثير من أهل اللغة، فهما من قبيل القلب المكانى ، ومرده إلى اختلاف اللهجات ، على أحد قولى نحاة البصرة : إذا كان اللفظان أصليين فهما من باب اختلاف اللهجات ، بمعنى أن أحد اللفظين لقبيلة والثانى لقبيلة ثانية[٤] .

وممن صرح بأن اللفظين بمعنى الخليل ، فقد ذكر فى (هيم) قائلا : والهيماء : مفازة لا ماء فيها" ، وفى (يهم) قال : "واليهماء : مفازة لا ماء فيها"[٥] .

وقال ابن دريد : "وأرض هيماء ، وهى أرض مضلة ، وكذلك يهماء أيضاً ، إلا أن يهماء أكثر استعمالاً فى كلامهم من الهيماء"[٦] .

وكذلك صرح الأزهرى والفيروزآبادى بأنهما بمعنى[١] .

---

(١) الصحاح (هيم) ١٢٢٠ و(يهم) ١٢٨٣ .
(٢) تهذيب اللغة (هام) ٣٦٩٧ و(يهم) ٣٩٨٩/٤ .
(٣) المحكم (يهم) ٤/ ٣٩١ .
(٤) ينظر : محاضرات فى اللهجات العربية ص١١٨ .
(٥) العين (هيم) ٣/ ١٩١٥ و(يهم) ٣/ ٢٠٠١ .
(٦) الجمهرة (هيم) ٢/ ٩٩٥ .

المبحث الخامس : جموع القلة

من المعلوم أن جمع التكسير : هو ما تغيرت فيه صيغة الواحد ، إما بزيادة ، كصِنْو وصنوان ، أو بنقص كتخمة ، أو بتبديل شكل كأسد وأُسد .. إلخ . وجمع التكسير على نوعين : جمع قلة وجمع كثرة ، وله سبعة وعشرون بناء ، منها أربعة موضوعة للعدد القليل وهى من الثلاثة إلى العشرة ، وهى : أفعُل كأكلب ، وأفعال كأجمال ، وأفعِلة كأحمرة ، وفِعْلة كصبية وثلاثة وعشرون للعدد الكثير[٢] .

قال ابن مالك :

أفعِلـــةٌ أفعُـــل ثـــم فِعْلـــة ∴ ثمـــت أفعـــال جمـــوعُ قلـــة

وذهب ابن السراج إلى أن(فِعْلة) اسم جمع لا جمع ، لعدم اطراده[٣]

وقد ورد فى لسان العرب مثال لجمع القلة وهو (صبى) الذى يجمع على (صِبْية) وقياسه الواو.

وفيما يلى بيان ذلك :

١- الصِّبوة والصِّبية (والثانية أكثر استعمالاً) .

فى تركيب (صبا) ٤/ ٢٣٩٨ أورد ابن منظور ما يلى : -

والصَّبىُّ : الغُلاَم ، والجمع صِبْيَة وصبيان ، وهو من الواو ، قال : ولم يقولوا أصْبِيةٌ استغناء بصبْيَة كما لم يقولوا أغْلِمه استغناءً بِغِلْمة ، وتصغير صِبية صُبَيَّة فى القياس[٤] .

---

(١) تهذيب اللغة (هام) ٤/ ٣٦٩٧ و(يهم) ٤/ ٣٩٨٩. والقاموس المحيط (هام) ٤/ ١٩٥ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص٢٦٥ .

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٢٠/٤، ١٢١ .

(٤) كذا بنصه فى الصحاح (صبا) ٦٢٩ .

وفى الحديث : أنه رَأَى حَسَناً يلعب مع صِبْوَةٍ فى السِّكة ، الصِّبْوَةُ والصِّبْيَة:جمع صَبىّ،والواو هو القياس، وإن كانت الياء أكثر استعمالاً[١]

●● صرح ابن منظور فى النص السابق والذى صرح به الجوهرى وابن الأثير بأن (صبى) يجمع على (صِبوة وصِبية) بالواو والياء ، والواو هو القياس ، لأنه من (صبا يصبو) فأصل الألف واو .

والياء أكثر استعمالاً ، وقد علل ابن سيده لقلب الواو ياء فى (صبية) بدل (صْبوة) فقال "قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التى قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاجزاً حصينا لضعفه بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها وأنهم لم يراعوا قرب الكسرة ، والأول أحسن"[٢] .

وقد أورد ابن منظور هذا التعليل[٣] .

وذكر الأزهرى عن الليث أن "الصِّبوة جمع الصَّبى،والصِّبية لغة"[٤]

وقال الفيومى:"الصبىُّ: الصغير، والجمع صبية بالكسر وصِبْيان"[٥]

وما ذكره الأزهرى من أن (الصِّبية) لغة فى (الصبوة) فيه إشارة إلى اختلاف اللهجات ، والتبادل بين الياء والواو (المعاقبة) والضُمة والكسرة ؛ وقد عرض لذلك فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الغفار هلال ـ حين قال : "ويرى اللغويون أن كل موضع تستعمل فيه الكسرة والضمة أو الياء والواو، فالأولى منهما للحجازيين والثانية للتميميين غالباً" [٦].

---

(١) الحديث وما تلاه من الحكم بنصه فى : النهاية (صبا) ٣/ ١٠ .
(٢) المحكم (صبو) ٨/ ٣٨٤ .
(٣) لسان العرب (صبا) ٢٣٩٧ .
(٤) تهذيب اللغة (صبا) ٢/ ١٩٦٦ .
(٥) المصباح المنير (صبى) ١/ ٣٣٢ وينظر: القاموس المحيط (صبى) ٤/ ٣٥٣.
(٦) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢٤١ .

وعليه فـ (صِبية) بالياء ، الأكثر استعمالاً تنسب للحجازيين ، وبالواو للتميميين ، وكذلك ضم الصاد وكسرها فى (صُبيان وصُبية) . الكسر للحجازيين والضم للتميميين .

المبحث السادس : اسم الفاعل والمبالغة

نخرة ، ناخرة .

فى تركيب (نخر) ٦/ ٤٣٧٥ أورد ابن منظور ما يلى :

"الفراء فى قوله تعالى : ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾[١] ، وقرى ناخرة[٢] قال : وناخِرة أجود الوجهين ، لأن الآيات بالألف ، ألا ترى أن ناخرة مع الحافرة والساهرة أشبه بمجئ التأويل؟ قال : والناخرة والنخرة سواء فى المعنى بمنزلة الطامع والطمِع"[٣] .

●● صرح ابن منظور فيما نقله عن الفراء فى (نخرة) فى الآية الكريمة أن (ناخرة) و(نخرة) بمعنىً مثل : الطامِع والطمع ، والحاذر والحذر وصرح الفراء بأن (ناخرة) أجود الوجهين فى القراءة ، معللاً بأن الآيات بالألف (الحافرة والساهرة) ، ثم ذكر قائلاً : وقد فرق بعض المفسرين بينهما فقال : النخرة : البالية ، والناخرة : العظم المجوف الذى تمر فيه الريح فينخره .

أما الزمخشرى فقد جعلهما بمعنىً وصرح بأن (نخرة) أبلغ من (ناخرة) "وذلك فى قوله : "يقال : نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع، وفِعل أبلغ من فاعل ، وقد قرىء بهما ، وهو البالى المجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير"[٤] وأما أبو حيان فقد صرح بأنهما

---

(١) سورة النازعات : الآية / ١١ .

(٢) قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ورويس (ناخرة) بالألف ، وقرأ الباقون بغير ألف . النشر ٢/ ٣٩٧ وتحبير التيسير ١٩٦ والكشف ٢/ ٣٦١ .

(٣) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٣١، ٢٣٢ وتهذيب اللغة (نخر) ٣٥٣٥/٤ .

(٤) الكشاف ٤/ ٢١٣ .

بمعنى على قول الفراء وأبى عبيد وأبى حاتم وجماعة ، ثم ذكر أن بينهما فرقا فقال : "وقيل: النخرة: البالية المتعفنة الصائرة رميما، نخر العود والعظم بلى وتفتت ، فمعناه مغاير للناخرة وهو قول الأكثرين ، وقال أبو عمرو بن العلاء : الناخرة : التى لم تنخر بعد ، والنخرة : التى قد بليت " (١) .

وقال ابن هشام : "تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى : فعال أو فعول أو مفعال بكثرة ، وإلى فعيل أو فعِل بقلة . فيعمل عمله بشروطه .." (٢) .

(١) البحر المحيط ٨/ ٤١٧ .

(٢) أوضح المسالك ص ١٥٦ وينظر : فلسفة تصريف الأسماء د/ عبد الفتاح محمد حبيب ص ٧٦، ١٠٩ .

الفصل الثالث: الدراسة النحوية

ويشمل مبحثين

المبحث الأول : المتعدى واللازم

المبحث الثانى : النائب عن الفاعل

المبحث الأول : المتعدى واللازم

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى : متعد ولازم

فالمتعدى : هو ما يتعدى أثره فاعله ، ويتجاوزه إلى المفعول به

مثل : فتح طارق الأندلس ، وهو يحتاج إلى فاعل ومفعول به ،

ويسمى أيضاً (الفعل الواقع)، لوقوعه على المفعول به ، و(الفعل المجاوز) لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به .

والفعل المتعدى:إما متعد بنفسه، وإما متعد بغيره، فالمتعدى بنفسه: هو ما يصل إلى المفعول به مباشرة ، أى بغير واسطة حرف الجر .

مثل : بريت القلم ، ومفعوله يسمى صريحا .

والمتعدى بغيره : ما يصل إلى مفعوله بواسطة حرف الجر ، مثل ذهبت بك ، ومفعوله يسمى غير صريح[١] .

واللازم : هو ما تخصص بالفاعل مثل : ذهب زيد ، ومكث[٢] .

وقال ابن مالك : الفعل الذى يصلح أن يصاغ منه اسم مفعول تام يسمى متعديا ومجاوزاً وواقعا كمُقت فهو ممقوت ، ونُعت فهو منعوت . والمراد بالتام : الاستغناء عن حرف جر .

فلو صيغ منه اسم مفعول مفتقر إلى حرف جر سمى الفعل لازماً .

وقد يقال فيه (متعد بحرف جر) وذلك مثل : غضب زيد على عمرو فهو مغضوب عليه ، وزهَد فيه فهو مزهود فيه[٣] .

وقد وضع النحويون علامات متعددة يتميز بها المتعدى من اللازم[٤].

---

(١) جامع الدروس العربية ١/ ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٧/ ١١٠ .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٦٢٩، ٦٣٠ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٩٣ـ ٩٦ ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/ ٨٦ـ ٩٧ ومغنى اللبيب ٢/ ١١٥ـ ١١٧ .

هذا ، وقد ورد فى لسان العرب بعض الأمثلة للمتعدى واللازم وفيما يلى بيانها:

المقصور المتعدى (أنكره أبو الهيثم ، وقال الأزهرى هى لغة فصيحة) أويت منزلى ، إلى منزلى .

فى تركيب (أوا) ١/ ١٧٩ أورد ابن منظور ما يلى :

أويتُ منزلى وإلى منزلى أُوِيا وإِويا وأوَّيت وتأوَّيت كله : عُدت .. الأزهرى : تقول العرب أوى فلان إلى منزله يأوى أُويا ، على فُعُول وإِوِيا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ ﴾[1] وآويته أَنا إيواء" ، هذا الكلام الجيد . قال : ومن العرب من يقول : أويت فلاناً إذا أنزلته بك ، وأَويت الإبل : بمعنى آويتها . أبو عبيد : يقال : أويته بالقصر على فَعَلْتُه ، وآويته بالمد ، على أفعلته بمعنًى واحد ، وأنكر أبو الهيثم أن تقول: أويت بقصر الألف بمعنى آويت ، قال : ويقال: أويت فلانا بمعنى : أويت إليه. قال أبو منصور : ولم يعرف أبو الهيثم رحمه الله هذه اللغة قال : وهى صحيحة[2] يقال : أوى وآوى بمعنى واحد ، والمقصور منها لازم ومتعد ومنه قوله : لا قطع فى ثمر حتى يأويه الجرين يقال : أوى وآوى بمعنى واحد ، والمقصور منهما لازم ومتعد ، ومنه قوله : لا قطع فى ثمر حتى يأويه الجرين ، أى يضمه البيدر ويجمعه . وروى الرواة عن النبى« ﷺ » أنه قال : "لا يأوى الضالة إلا ضال" قال الأزهرى : هكذا رواه فصحاء المحدثين بالياء، قال: وهو عندى صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه ، قال ابن الأثير : هذا كله من أوى يأوى . يقال : أويت إلى المنزل وأويت غيرى وآويته ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدى ،

(١) سورة هود : من الآية / ٤٣ .
(٢) تهذيب اللغة (أوى) ١/ ٢٣٦ .

وقال الأزهرى : هى لغة فصيحة ، ومن المقصور اللازم الحديث الآخر : "أما أحدهم فأوى إلى الله" أى رجع إليه ، ومن الممدود حديث الدعاء "الحمد لله الذى كفانا وآوانا" أى ردنا إلى مأوى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم"(١) .

●● نقل ابن منظور النص السابق عن الأزهرى وابن الأثير .

وفى النص تصريح بأن (أوى) و(آوى) بمعنى ، أى أن المقصور والممدود بمعنى، وهو (فعل وأفعل) ، وقد نقل ذلك عن أبى عبيد ، وهو صحيح كما صرح الأزهرى ، وأنكر أبو الهيثم أن تكون (أويت) المقصورة بمعنى (آويت) الممدودة، وخطأه الأزهرى وأنكر عليه قوله فقال : "ولم يعرف أبو الهيثم هذه اللغة وهى صحيحة" .

وصرح ابن منظور بأن (أوى) و(آوى) بمعنى ، وأن المقصور منهما لازم ومتعد ، وأورد الأحاديث التى تدل على ذلك عن ابن الأثير ، وفى ذلك رد على أبى الهيثم الذى أنكر المقصور المتعدى ، وقد صرح الأزهرى بأنه لغة فصيحة .

.. وقد صرح كثير من العلماء بأن (أوى وآوى) المقصور والممدود بمعنى وأن المقصور يستعمل متعديا ولازما .

قال الجوهرى : "أوى فلان إلى منزله يأوى أُويا ، على فُعُول .

وإواءً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ ﴾ وآويته أنا إيواء ، وأويته أيضاً : إذا أنزلته بك ، فعلتُ وأفعلت بمعنى عن أبى زيد " (٢) .

---

(١) النهاية (أوى) ١/ ٨٢ .
(٢) الصحاح (أوى) ص٦٥ .

وقال الفيومى : "أوى إلى منزله يأوى من باب ضرب (أُويا) أقام ، وربما عدى بنفسه فقيل : أوى منزله .. وآويت زيداً بالمد فى التعدى ، ومنهم من يجعله مما يستعمل لازما ومتعديا فيقول : (أويته) وزان ضربته" [(١)] .

●● والخلاصة أن (أوى) المقصور ، يستعمل متعديا ولازما ، خلافاً لما أنكره أبو الهيثم .

المتعدى بمن وبالباء

سخر منه ، سخر به (والمتعدى بمن هو اللغة الفصيحة) .

فى تركيب (سخر) ٣/ ١٩٦٢ أورد ابن منظور ما يلى :

سخر منه وبه سَخْراً وسخَراً ومسخَراً وسُخْراً ، بالضم : هزىء به .. الفراء : يقال : سخرت منه ولا يقال سخرت به ، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾[(٢)] ، وسخرت من فلان هى اللغة الفصيحة قال الله تعالى : ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ﴾[(٣)] وقال : ﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ ﴾[(٤)] وقال الراعى :

تغير قومى ولا أسخر ∴ وما جُم من قدَر يُقدرُ

قوله : أسخر ، أى لا أسخر منهم ..

---

(١) المصباح المنير (أوى) ٣٢/١ .
وينظر : العين (أوى) ١٢١/١ والقاموس المحيط (أوى) ٣٠٣/٤ .
(٢) سورة الحجرات : من الآية / ١١ .
(٣) سورة التوبة : من الآية / ٧٩ .
(٤) سورة هود : من الآية / ٣٨ .

الجوهرى : حكى أبو زيد سخرت به وهو أردأ اللغتين ، وقال الأخفش : سخِرت منه ، وسخرت به ، وضحكت منه وضحكت به ، وهزئت منه وهزئت به كل يقال"[١] .

●● مما سبق يتضح أن (سخر) تتعدى بمن وبالباء ، إلا أن اللغة الفصيحة (سخرت من) وقد صرح الفراء بأنه يقال : سخرت منه ، ولا يقال سخرت به ، فنهى عن تعديته بالباء ، وأيد ذلك وأكده بما أورده من شواهد من القرآن الكريم والشعر .

وقد أورد الأزهرى قول الفراء والشواهد ونسب القول بأن (سخرت من فلان) هى اللغة الفصيحة لابن السكيت[٢] . ، وقال ابن قتيبة : "وقد سخرت منه ولا يقال سخِرت به"[٣] وقال ثعلب فى باب ما يقال بحرف الخفض "تقول: سخرت منه"[٤] وسوى بينهما الخليل وابن سيده والفيومى[٥] .

أما الجوهرى فقد حكى عن أبى زيد (سخرت به) قال : وهو أردأ اللغتين ونقل عن الأخفش جواز الوجهين (تعدية سخر بمن والباء) . وعليه ، فالوجهان جائزان إلا أن الأفصح والأجود (سخرت من) والشواهد المذكورة تؤيد ذلك وترجحه .

ما يتعدى بنفسه وباللام

---

(١) الصحاح (سخر) ٥٢٥ .
(٢) تهذيب اللغة (سخر) ٢/ ١٦٥٠ وقول ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ٢٨١ .
(٣) أدب الكاتب ص ٤١٩ .
(٤) الفصيح ص ٢٧٨ .
(٥) ينظر : العين (سخر) ٢/ ٨٠٠ والمحكم (سخر) ٥/ ٧٤ والمصباح المنير ٢٦٩/١ .

أ – شكره ، شكر له (وباللام أفصح)

فى تركيب (شكر) ٢٣٠٥/٤ أورد ابن منظور ما يلى :

"شكرَهُ وشكر لهُ يشكُره شُكْراً وشُكُوراً وشُكراناً .. والشُّكر : الثناء على المحسن بما أولاَكه من المعروف ، يقال : شكرته وشكرت له ، وباللام أفصح " .

●● يتضح مما سبق أن (شكر) يتعدى فى الأكثر باللام ، وهو الأفصح فيقال (شكرت له) ، وربما تعدى بنفسه فيقال (شكرته) . وأنكره الأصمعى فى السعة وقال : بابه الشعر ، صرح بذلك الفيومى[١] .

وقد صرح كثير من العلماء بأن (شكر له) أفصح ، وشكره لغة .

قال ابن السكيت : ".. وشكرت لك ، فهذه اللغة الفصيحة ، قال الله عز وجل : ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[٢] .. وشكرتك لغة"[٣] .

وقال ابن قتيبة : "ويقولون .. وشكرتك ، والأجود شكرت لك ، قال الله تعالى (اشكر لى ولوالديك) " وقال الجوهرى : "يقال : شكرته وشكرت له ، وباللام أفصح"[٤] .. وأورده ثعلب فى باب (ما يقال بحرف الخفض) قال : "ونصحت لك[٥] " . وكذلك أشار الزمخشرى إلى أنها باللام أكثر ، فقال : "شكرت لله تعالى نعمه ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى﴾[٦] وقد يقال:

---

(١) المصباح المنير (شكر) ١/ ٣٢٠ .
(٢) سورة لقمان : من الآية / ١٤ .
(٣) إصلاح المنطق ص ٢٨١ .
(٤) أدب الكاتب ص ٤٢٤ .
(٥) الفصيح ص ٢٧٨ .
(٦) سورة البقرة : من الآية / ١٥٢ .

شكرت فلاناً" [١] .

وقد وردت آيات كثيرة فى كتاب الله عز وجل تؤيد ذلك ، منها : قوله تعالى : ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾[٢] وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾[٣] .

كل ذلك يؤيد ويؤكد أن (شكر له) أفصح من (شكره) .

وقد سوى بينهما ابن سيده والفيروزآبادى[٤] .

ب- نصحه ، نصح له (وباللام أفصح) .

فى تركيب (نصح) ٦/ ٤٤٣٨ أورد ابن منظور ما يلى :

".. والنُّصْح : نقيض الغِش مشتق منه ، نَصَحَهُ ولَهُ نُصْحاً ونَصيحة ونَصَاحَةً ونَصَاحيةً ونَصْحاً ، وهو باللام أفصح قال الله تعالى : ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾[٥] ويقال : نصحتُ له نصيحتى نُصُوحاً ، أى أخلصت وصدقت ، والاسم : النصيحة" .

●● يتضح مما سبق أن (نصح) تتعدى باللام وهو الأفصح ، وعليها قوله تعالى (وأنصح لكم) ، وفى لغة أخرى تتعدى بنفسها فيقال (نصحه) . وقد صرح كثير من العلماء بأنها باللام أفصح .

قال ابن السكيت : "ونصحت لك .. فهذه اللغة الفصيحة ، قال الله جل وعز ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ ونصحتك لغة"[٦] .

---

(١) أساس البلاغة (شكر) ص ٢٣٩ .

(٢) سورة النمل : من الآية / ٤٠ .

(٣) سورة لقمان : من الآية / ١٢ .

(٤) المحكم (شكر) ٦/ ٦٨٠ والقاموس المحيط (شكر) ٢/ ٦٤ .

(٥) سورة الأعراف : من الآية / ٦٢ .

(٦) إصلاح المنطق ص ٢٨١ .

وقال ابن قتيبة : "ويقولون (نصحتك) والأجود نصحت لك ، قال الله تعالى ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ ، وقال النابغة فى اللغة الأخرى:

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا ∴ رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى"[١]

وأورده ثعلب فى باب(ما يقال بحرف الخفض)قال: "ونصحت لك"[٢]

وقال الجوهرى : "نصحتك نُصحا .. وهو باللام أفصح ، قال الله تعالى : ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [٣] وقال الفيومى : "نصحت لزيد أنصح نُصحا ونصيحة، هذه اللغة الفصيحة ، وعليها قوله تعالى : ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾[٤] ، وفى لغة يتعدى بنفسه فيقال : نصحته"[٥] . وقد وردت آيات كثيرة كثيرة فى كتاب الله عز وجل على هذه اللغة الفصيحة[٦] ، منها قوله تعالى تعالى : ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾[٧] وقوله تعالى : ﴿إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٨] ، ، وقد سوى بينهما : الخليل والأزهرى وابن سيده والزمخشرى والفيروزآبادى[٩] .

والخلاصة : أن (نصحه) و(نصح له) لغتان مستعملتان والأفصح (نصح له) وعليها أكثر الشواهد القرآنية .

---

(١) أدب الكاتب ص ٤٢٤ .
(٢) الفصيح ص ٢٧٨ .
(٣) الصحاح (نصح) ص ١١٤١ .
(٤) سورة هود : من الآية / ٣٤ .
(٥) المصباح المنير (نصح) ٢/ ٦٠٧ .
(٦) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٣ .
(٧) سورة الأعراف : الآيتان (٧٩، ٩٣) .
(٨) سورة التوبة : من الآية / ٩١ .
(٩) ينظر : العين(نصح) ١٧٩٧/٣ وتهذيب اللغة (نصح)٣٥٨٤/٤ والمحكم والمحكم (نصح) ٣/ ١٥٧ وأساس البلاغة (نصح)٣/ ٤٥٨ والقاموس المحيط (نصح)١/ ٢٦١.

المبحث الثانى : النائب عن الفاعل

قد يحذف الفاعل للجهل به كسُرق المتاع ، أو لغرض لفظى كتصحيح النظم، أو معنوى،كألا يتعلق بذكره غرض نحو ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾[1] ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم ﴾[2] فينوب عنه فى رفعه وعمديته ووجوب التأخير عن فعله واستحقاقاته للاتصال به وتأنيث الفعل لتأنيثه واحد من أربعة :

الأول : المفعول به ، نحو (وغيض الماء وقضى الأمر) [3] .

الثانى : المجرور ، نحو (ولما سُقط فى أيديهم) [4] .

الثالث : مصدر مختص، نحو (فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة)[5].

واحدة)[5].

الرابع : ظرف متصرف مختص ، نحو (صِيم رمضان).." [6] إلخ

.. وحين تتحول الجملة من البناء للفاعل إلى (المبنى لما لم يسم فاعله . تحدث فيها عدة تغييرات ؛ فتتغير صيغة الفعل .

فالفعل الماضى الثلاثى الصحيح الآخر نحو (كتب ، ضرب) يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ، والماضى المبدوء بتاء مطاوعة ، يضم أوله وثانيه ويكسر ما قبل آخره نحو (تُعُلم العلم) ، والمبدوء بهمزة وصل يضم أوله وثالثة ويكسر ما قبل آخره نحو (استُمع الحديث) .. إلخ[7] .

---

(١) سورة البقرة : من الآية / ١٩٦ .

(٢) سورة النساء : من الآية / ٨٦ .

(٣) سورة هود : من الآية / ٤٤ .

(٤) سورة الأعراف : من الآية / ١٤٩ .

(٥) سورة الحاقة : من الآية / ١٣ .

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ٨٤ ـ ٨٨ .

(٧) ينظر : شرح الكافية ٢/ ٦٠٣ ، شرح التصريح ١/ ٢٨٦ وارتشاف الضرب ٣/ ١٣٣٩ .

وقد ورد فى لسان العرب أمثلة من هذا الباب ، وهى من قبيل اختلاف اللهجات ، فقد حكم على بعضها بأنها أفصح من بعض ، وفيما يلى بيان ذلك :

١- رُهِصت ، رَهِصت (والأول أفصح) .

فى تركيب (رهص) ٣/ ١٧٥٢ أورد ابن منظور ما يلى :

" الرَّهْصُ : أن يصيب الحجر حافراً أو مَنْسِماً فيذوى باطنه ، تقول : رهَصَهُ الحجر ، وقد رُهِصت الدابة رَهْصاً ، ورَهِصَتْ ، وأرهصه الله ، والاسم : الرَّهْصَةُ[١] .. ورَهِصت الدابة ، بالكسر رهْصاً، وأرهصها الله ، مثل وقِرت وأوقرها الله ، ولم يقل رُهِصت، فهى مرْهوصة ورَهيص[٢] .. أبو زيد : رَهِصت الدابة ووقِرت من الرَّهْصة والوَقْرة . قال ثعلب : رَهِصت الدابة أفصح من رُهصت[٣] " .

●● نقل ابن منظور النص السابق عن ابن سيده والجوهرى والأزهرى ، وصرح فيما نقله عن ثعلب (أن (رَهِصت) بفتح الراء وكسر الهاء ،

---

(١) كذا فى المحكم (رهص) ٤/ ٢٠٧ وفيه (وأرهصها الله) وهو المناسب للسياق.

(٢) من أول قوله (ورهِصت الدابة) منقول من الصحاح (رهص) ٤٧١ ونسبه الجوهرى للكسائى ، قال : وقد قاله غيره .

(٣) أورد ابن منظور قول أبى زيد وثعلب (رَهِصت) و(وَقِرت) ، وهذا الضبط خطأ ، فقد ورد النص فى التهذيب (رهص) ١٤٨٧/٢ بالبناء للمجهول (رُهِصت ووُقرت) وأيضاً فى فصيح ثعلب ص ٢٧٠ فى باب (فُعِل) قال: وقد رُهصت الدابة فهى مرهوصة ورهيصٌ وأكد ابن درستويه ذلك الضبط فقال : "وأما قوله: رُهصت الدابة فهى مرهوصة ورهيص .. وإنما ذكره ، لأن العامة تقول : رَهَصَت الدابة ، بفتح الراء ، وتجعل الفعل للدابة وإنما الفعل للداء .. (تصحيح الفصيح ص١٠٣)

[هكذا جاء الضبط فى اللسان] أفصح من (رُهصت) بالبناء للمجهول ، وهذا خطأ نبهت عليه فى الهامش .

وممن أوردها بالبناء للمجهول أيضاً : السرقسطى ، قال : "ورُهصت الدابة رَهْصة"(١) .

ومن العلماء من أوردها (رَهِصت) بفتح الراء وكسر الهاء .

صرح بذلك : ابن قتيبة والزمخشرى(٢) .

وقد أشار ابن منظور فيما نقله عن المحكم بأن الضبطين كلاهما مستعمل .

وأرى أن (رُهصت) بالبناء للمجهول أفصح لما علل به ابن درستويه . وهو مثبت فى الهامش .

٢- شَلَّت ، شُلَّت (بالفتح لغة فصيحة)

فى تركيب (شلل) ٤/ ٢٣١٦ أورد ابن منظور ما يلى :

"الشَّلَلُ : يُبْس اليد وذهابها ، وقيل هو فساد فى اليد ، شَلَّت يدُه تشَل بالفتح شَلاً وشَلَلاً ، وأشلها الله .. الفراء : لا يقال : شُلت يده ، وإنما يقال أشلها الله ، .. قال الأزهرى : وسمعت أعرابياً يقول : شُل يد فلان ، بمعنى قطعت ، قال : ولم أسمعه من غيره . قال ثعلب : شَلَّت يده لغة فصيحة ، وشُلت لغة رديئة .. قال : ويقال : أُشلت يده(٣) ..

قال ابن الأثير : يقال : شَلت يده تَشَل شَلَلاً ، ولا تَضم الشين .

وفى الحديث : (شَلَّت يده يوم أحد) " (٤) .

---

(١) الأفعال ص ١٠٢ .

(٢) أدب الكاتب ص ٤٥٩ وأساس البلاغة (رهص) ١٨١ .

(٣) كذا فى : تهذيب اللغة (شل ، شلل) ٢/ ١٩٢١ .

(٤) قول ابن الأثير والحديث بنصه فى : النهاية (شلل) ٢/ ٤٩٨ .

●● مما سبق يتضح أن (شَلَّت يده) بفتح الشين هى اللغة الفصيحة، ويقال أيضاً : أشلت يده ، أما (شُلت) بضم الشين بالبناء لما لم يسم فاعله ، فقد وصفها ثعلب بأنها لغة رديئة .

وقد نقل ابن منظور النص السابق عن الأزهرى وابن الأثير ، وصرح الأزهرى بأن قول الفراء هو أيضاً قول الأصمعى .

وأهل اللغة مجمعون على أن (شَلَّ) بفتح الشين ومنهم من نهى عن الضم .

صرح بذلك : الخليل وابن السكيت وابن قتيبة والجوهرى وابن سيده وابن فارس والزمخشرى والفيومى[1] وغيرهم .

وفى الفصيح قال ثعلب : "وقد شَلت يده تَشَل ، ولا تشلل يدك ، قال الشاعر :

فلا تشلَلْ يد فتكت بعمرو :. فإنك لن تذِلَّ ولن تضاما[2]

وعليه، فالقول إن (شَلَّت) بالفتح متفق عليه، و(شُلت) لغة رديئة.

٣- طَرَّ شاربه ، طُرَّ شاربه (والأول أفصح) .

فى تركيب (طرر) ٤/ ٢٦٥٤ أورد ابن منظور ما يلى :

".. وطَرَّ النبْتُ والشارب والوبر يطُر ، بالضم طَراً وطُروراً : طلع[3] ونبت ، وكذلك شعَر الوحشى إذا نسل ثم نبت ، ومنه طَرَّ شارب الغلام فهو

(١) ينظر : العين (شل) ٢/ ٩٣٨ وإصلاح المنطق ص٢٠٠ وأدب الكاتب الكاتب ص ٣٩٣ والصحاح (شلل) ٦١١ والمحكم (شلل) ٧/ ٦١٦ والمقاييس (شل) ٣/ ١٧٤ وأساس البلاغة (شلل) ٢٤٠ والمصباح المنير (شل) ١/ ٣٢١.

(٢) الفصيح ص ٢٦٤ .

(٣) كذا فى المحكم (طرر) ٩/ ١٢٥ .

طـارٌ .. التهـذيب : يقـال : طَـرَّ شـاربه ، وبعضـهم يقـول : طُـرَّ شـاربه ، والأول أفصح"[١] .

●● صرح ابن منظور فيما نقلـه عن الأزهرى أن (طَرَّ شاربه) بفتح الطاء أفصح من (طُر) بضم الطاء، بالبناء لما لم يسم فاعلـه. وقد صرح بذلك أيضاً ابن قتيبة فقال : "ويقولون : طُر شاربه ، والأجود طَرَّ"[٢] .

وأهل اللغة مجمعون على أن (طَرَّ شاربه) بفتح الطاء ، صرح بذلك : الخليل وابن فارس والجوهرى وابن سيده والزمخشرى والفيومى[٣] وغيرهم .

واستشهد ابن فارس على الفتح بقول أبى قبيس بن رفاعة :

مِنَّا الذى هـو مـا إنْ طَـرَّ شـاربُهُ ∴ والعانسون ومنَّا المُـرْدُ والشِّـيبُ

وعليه فالقول بالفتح متفق عليه .

(١) تهذيب اللغة (طر ، طرر) ٣/ ٢١٧٧ .
(٢) أدب الكاتب ص ٤٢٢ .
(٣) ينظـر : العـين (طـر) ٢/ ١٠٧٣ ومقـاييس اللغـة (طـر) ٣/ ٤٠٩ والصحاح (طرر) ٦٩٦ والمحكم (طرر) ٩/ ١٢٥ وأساس البلاغة (طر) ٢٧٩ وعده من المجاز ، والمصباح المنير (طرر) ٢/ ٣٧٠ .

الفصل الرابع: الدراسة الدلالية

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول : الترادف

المبحث الثانى :

تعليل تسمية عام الرمادة

المبحث الأول : الترادف

الترادف فى اللغة : التتابع[١] .

وفى الاصطلاح هو الألفاظ المفردة الدالة على شىء واحد باعتبار واحد[٢] ، أو هو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد ، كالبر والحنطة والقمح للحبة المعروفة ، والليث ، والهزبر ، للحيوان المفترس وقيل غير ذلك[٣] .

وقد اهتم العلماء بالترادف اهتماماً كبيراً ، فمنهم من أفرده بالتأليف كابن خالويه الذى ألف كتاباً فى أسماء الأسد .. والفيروزآبادى الذى ألف كتاب (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) .

ومنهم من عقد له فصلاً فى كتابه كأبى عبيد القاسم بن سلام فى (الغريب المصنف ، والسيوطى فى المزهر)[٤] .

آراء العلماء فيه : ١- ذهب فريق من العلماء وعلى رأسهم أبو على الفارسى إلى إنكار الترادف فى اللغة ، لأن وضع ألفاظ كثيرة لمعنى واحد عبث وينأى عنه الواضع الحكيم ... إلخ .

---

(١) ينظر : الصحاح (ردف) ٤٣٧ ونهاية الأرب فى لهجات العرب د/ يحيى الجندى ص ٤٢٣ .

(٢) ينظر : المزهر ١/ ٤٠٢ وفقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك ص ٢٠٠، المقتضب فى لهجات العرب د/ محمد كريم ص ١٨٩ .

(٣) اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ، فصول فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ فتحى الدابولى ص ٢٠٧ .

(٤) ينظر : المزهر ١/ ٤٠٧ وعلم الدلالة / أحمد مختار عمر ص ٢١٧ . والترادف فى اللغة لحاكم مالك ص ٤٧ .

٢ وذهب فريق آخر وعلى رأسهم ابن خالويه إلى أن الترادف موجود فى اللغة العربية ، ولا يمكن إنكاره كأسماء السيف والعسل والقمح .

والحق أن الترادف موجود لورود السماع به ، فلقد سمع عن العرب الموثوق بعربيتهم(١) .

أسبابه : للترادف أسباب عدة أهمها :

١- اختلاف اللهجات العربية .

٢- الاستخدام المجازى لبعض الكلمات .

٣- ورود الكلمة من لغة أخرى ... إلخ (٢) .

أدلة الترادف عند المحدثين وشروطه :

١- الاتفاق فى المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما على الأقل فى ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة .

٢- الاتحاد فى البيئة اللغوية .

٣- الاتحاد فى العصر .

٤- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتى (٣) .

هذا ، وقد ورد مثالان من قبيل الترادف فى لسان العرب ومردهما إلى اختلاف اللهجات فقد حكم على أحدهما بأنه أفصح من الآخر : وفيما يلى بيان ذلك :

---

(١) اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ إبراهيم أبو سكين ص ١٢١ .
(٢) المرجع نفسه ص ١٢٢ .
(٣) ينظر : فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص ١٧٨ ـ ١٨٤ .
وفصول فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية ص ٢١٣ .

١- (البُر) أفصح من (القمح والحنطة)

فى تركيب (برر) ١/ ٢٥٤ أورد ابن منظور ما يلى :

والبُر : الحنطة ، قال المتنخل الهذلى :

لا دَرَّدَرٍّ ى إن أطعمتُ نَـازلكم ∴ قِرف الحَتِى وعندى البُـر مكنـوزُ

ورواه ابن دريد : رائدهم ، قال ابن دريد : البُر أفصح من قولهم القمحُ والحِنْطة ، واحدته : بُرَّة[١] " .

●● يتضح مما سبق أن (البر والقمح والحنطة) : ألفاظ مترادفة بمعنى واحد ، ونقل عن ابن دريد أن (البُر) أفصح من (القمح والحنطة) . ومرده إلى كثرة استعمال البر على ألسنة العرب من اللفظين الآخرين . وقد نقل ابن منظور النص السابق عن ابن سيده[٢] بنصه .

وقد فسر بعض اللغويين (البر) بأنه القمح[٣] ، وبعضهم فسره بأنه الحنطة[٤] . إلا أنهم متفقون على أن (البر) هو الأصل .

٢- (دِبِّيج ، دِبِّيح) والحاء أفصح اللغتين .

فى تركيب (دبح) ٢/ ١٣١٦ أورد ابن منظور ما يلى : "وما بالدار دِبِّيج ، بالكسر والتشديد ، أى ما بها أحد ، وهو من ذلك ، لا يستعمل إلا فى النفى .

---

(١) الجمهرة (برر) ١/ ٦٧ وعقب على البيت بقوله : القِرف : القشر ، وقِرف كل شىء : قشره ، والحُتِى : ردىء المقل خاصة .

(٢) المحكم (برر) ٢٤٣/١٠ .

(٣) كذا فى : الصحاح (برر) ٨٦ والمصباح المنير (بر) ١/ ٤٣ .

(٤) كذا فى : العين (بر) ١/ ١٥١ ومقاييس اللغة (بر) ١/ ١٧٩ والقاموس المحيط (البر) ١/ ٣٨٤ .

قال ابن جنى : هو فِعِّيل من لفظ الدبياج ومعناه ، وذلك أن الناس هم الذين يشون الأرض وبهم تحسن وعلى أيديهم وبعمارتهم تجمل .. قال أبو العباس : والحاء أفصح اللغتين .

وفى تركيب (دبح) ١٣١٧/٢ أورد ابن منظور ما يلى : "ابن الأعرابى : ما بالدار دِبيح ولا دبيج ، بالحاء والجيم ، والحاء أفصحهما ، ورواه أبو عبيد : ما بالدار دبيج ، بالجيم . قال الأزهرى : معناه من يدب[١] ، وقيل دبيح معناه : ما بها من يدبح .

وقال أبو عدنان : التدبيح تدبيح الصبيان إذا لعبوا ، وهو أن يطأمن أحدهم ظهره ليجىء الآخر يعدو من بعيد حتى يركبه،والتدبيح:التطأمن".

●● مما سبق يتضح أن (دبيج ، دبيح) بمعنًى ، إلا أنه نقل عن أبى العباس وابن الأعرابى أن الحاء أفصح اللغتين ، ومرد ذلك إلى كثرة استعمالها بالحاء فى رأيهما .

وقد حدث خلاف بين أهل اللغة فى ذكر هذه الكلمة (بالجيم والحاء) فمنهم من ذكرها فى (دبج) بالجيم[٢] ، ومنهم من ذكرها فى (دبح) بالحاء[٣] ومنهم من أوردها بالحرفين[٤] بمعنى .

ومن العلماء من فرق بين اللفظين ، فقد ورد أن (دبيج) بالجيم مشتق من لفظ الديباج كما صرح ابن جنى ، أو معناه : من يدب كما ذكر

---

(١) تهذيب اللغة (دبح) ٢/ ١١٤١ ولم يذكره فى (دبج) .

(٢) كذا فى : إصلاح المنطق ص ٣٩١ والصحاح (دبج) ٣٥٧ وفيه قال : " وشك أبو عبيدة فى الجيم والحاء" ، والمحكم (دبج) ٧/ ٣٤٧ .

(٣) كذا فى: تهذيب اللغة(دبح)١١٤١/٢وينظر:الإبدال لأبى الطيب١/ ٢١٢(هامش).

(٤) كذا فى القاموس المحيط (دبج) ١/ ١٩٣ ، (دبح) ١/ ٢٢٧ .

الأزهرى ، وأن (دبيح) بالحاء معناها من يدبح كما صرح ابن منظور . وليس هذا من قبيل الإبدال ، لأنه ليست هناك علاقة صوتية بين الجيم والحاء لتباعد مخرج الحرفين ولم أجد من نسب اللغتين . وأكثرهم على أنها بالجيم .

المبحث الثانى: تعليل تسمية(•)(عام الرمادة)

فى تركيب (رمد) ٣/ ١٧٢٧ أورد ابن منظور ما يلى :

"وعام الرمادة معروف ، سمى بذلك ، لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً ، وقيل : هو لجدْب تتابع فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد ، والأول أجود[١] ، وقيل : هى أعوام جدب تتابعت على الناس فى أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عليه . وفى حديث عمر : أنه أخر الصدقة عام الرمادة وكانت سنة جدب وقحط فى عهده فلم يأخذها منهم تخفيفاً عنهم ، وقيل : سمى به لأنهم لماَّ أجدبوا صارت ألوانهم كلون الرماد[٢] . ويقال : رمِد عيشهم : إذا هلكوا" .

•• فيما سبق ذكر ابن منظور تعليلات عدة لتسمية عام الرمادة بذلك ، وقد نقل القولين الأولين والحكم بأن الأول أجود عن ابن سيده ، ونقل الحديث والتعليل المشار إليه عن ابن الأثير .

وقد نقل الأزهرى عن شمر فى تفسيره (عام الرمادة) قوله: "يقال: أرمد القوم إذا جُهدوا ، قال : سميت عام الرمادة بذلك ، قال : ويقال : رمَد عيشهم : إذا هلكوا .... إلخ " [٣] .

وأورد ابن فارس تعليلين لتسمية عام الرمادة ، وأورد الجوهرى تعليلاً ، وكلهم متفقون على أن التعليل الأول هو الأجود[١] .

(•) تعليل التسمية ظاهرة دلالية ، وصورة من صور الاشتقاق الصغير ، وتبدو أهمية دراسته فى أنها تكشف . عن سر من أسرار العربية فى ماضيها وحاضرها، وتوضح العلة فى مدى تعلق الاسم بمسماه أو ارتباطه به ...إلخ.

ينظر: مقال للباحث تحت عنوان (تعليل التسمية فى كتاب العين للخليل بن أحمد) مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط ـ العدد الثالث والثلاثون ـ الجزء الثانى ص٨٩٦ـ ٢٠١٤م .

(١) المحكم (رمد) ٩/ ٣٣٠ .

(٢) النهاية (رمد) ٢/ ٢٦٢ .

(٣) تهذيب اللغة (رمد) ٢/ ١٤٦٦ .

خاتمة البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد

فهذه هى أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال معايشتى لمعجم (لسان العرب) لابن منظور فى هذا البحث .

١- هذه المصطلحات التى وردت عن أهل اللغة (فصيح وأفصح وجيد وأكثر استعمالاً والعالى) هى ألفاظ مترادفة .

٢- أكثر أحكام الفصاحة وردت فى الإبدال بالحركات ثم الإبدال بالحروف ثم بعض المسائل الصرفية ، وهى قليلة فى المسائل النحوية والدلالية .

٣- هذه الأحكام أكثرها منقول من التهذيب ثم المحكم ثم الصحاح ثم النهاية .

٤- ليس كل ما نص عليه بأنه فصيح أو جيد ... مسلم به ، فقد تكون الشواهد والأدلة ترجح غير ذلك ، وقد رددت عليه فى موضعه ، ومن ذلك ما جاء فى (حبر) و(ينع) .

٥- رُجحت لغة قريش فى كثير من المواضع ، مثل (الصراط والسراط) و(نكل ينكل) .

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة (رمد) ٢/ ٤٣٨ والصحاح (رمد) ٤٦٥ والقاموس المحيط (رمد) ١/ ٣٠٦ .

٦- لم يتعصب للغة قريش ، بل إنه رجح أحيانا بعض القراءات التى وردت بلغة تميم ، كالهمز والتخفيف فى (أرجه) و(ترجى) ، (ضللنا) ، (الدجر) مثلثة .

٧- التنبيه على الفصيح والأفصح فيما استعملته العرب من غير لغتها ومن ذلك : سنجة وصَنجة .

٨- تبع الجوهرى فيما نقله عن ثعلب فى (اللعبة) مثلثة الحركة ، وما جاء فى الفصيح عكس ما ذكره ، وقد نبهت عليه فى موضعه .

هذا ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد « ﷺ » وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

الباحث

د/ نعيم عطوه محمد فرج

المصادر والمراجع

١- الإبدال لابن السكيت . تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة . ط ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .

٢- الإبدال لأبى الطيب اللغوى . تحقيق / عز الدين التنوخى . دمشق ط ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م .

٣- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى تأليف الإمام أبى شامة . تحقيق إبراهيم عطوة عوض . ط مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٩٧٨م .

٤- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للبنا الدمياطى . تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . ط الأولى ١٩٨٧م .

٥- أدب الكاتب لابن قتيبة . تحقيق / محمد الدالى . مؤسسة الرسالة . ط الثانية ١٩٨٥م .

٦- أساس البلاغة للزمخشرى . تحقيق أ / محمد عبد الرحيم محمود . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . لبنان ١٩٨٢م .

٧- إصلاح المنطق لابن السكيت . دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .

٨- الأضداد لقطرب . تحقيق د/ حنا حداد . دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤ .

٩- الأضداد لابن الأنبارى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت . ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

١٠- الأعلام . خير الدين الزركلى . ط دار العلم للملايين . بيروت .

١١- الأفعال لابن القوطية . تحقيق / على فودة . مكتبة الخانجى ط الثالثة ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .

١٢- الأفعال للسرقسطى . تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف . الهيئةالعامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام . مكتبة محمد على صبيح وأولاده . ميدان الأزهر . ط الخامسة ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

١٤- البارع فى اللغة لأبى على القالى البغدادى . تحقيق / هاشم الطعان . ط دار الحضارة العربية . بيروت . الأولى ١٩٧٥م. مكتبة النهضة . بغداد .

١٥- البحر المحيط لأبى حيان . دار الفكر للطباعة والنشر ط الثانية ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

١٦- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط مطبعة عيسى الحَلبى . ط الأولى ١٩٦٤م .

١٧- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) لأبى نصر إسماعيل ابن حماد الجوهرى . راجعه د/ محمد محمد تامر ، أنس محمد الشاقى ، زكريا جابر أحمد ، ط دار الحديث القاهرة . ط ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م (مرتب ترتيباً ألفبائياً) .

١٨- تحبير التيسير لابن الجزرى . ط دار الكتب العلمية . بيروت ط الأولى ١٩٨٣م .

١٩- الترادف فى اللغة . حاكم مالك الزيادى . دار الحرية . بغداد ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .

٢٠- ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥هـ) تحقيق د/ مهدى المخزونى ، د/ إبراهيم السامرائى تصحيح أ/ أسعد الطيب ط . باقرى . قم ط الأولى ١٤١٤هـ .

٢١- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه . تحقيق د/ محمد بدوى المختون ، مراجعة د/ رمضان عبد التواب . مطابع الأهرام التجارية . قليوب ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

٢٢- التعريب فى القديم والحديث د/ محمد حسن عبد العزيز ط دار الفكر . القاهرة .

٢٣- تهذيب اللغة للأزهرى ، تحقيق أ/ على حسن هلالى ، مراجعة أ / محمد على النجار . ط الدار المصرية للتأليف والترجمة (مرتبٌ ترتيباً ألفبائياً) .

٢٤- التيسير لأبى عمرو الدانى . ط دار الكتاب العربى ط الثانية ١٩٨٤م .

٢٥- ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعى ، وللسجستانى ، ولابن السكيت . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

٢٦- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى . دار الحديث . القاهرة . ١٩٨٧م .

٢٧- جامع الدروس العربية . تأليف الشيخ مصطفى الغلاسى راجعه د/ عبد المنعم خفاجة . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت ط الثامنة عشرة . ١٤٠٦ . ١٩٨٦م .

٢٨- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبى . دار الغد العربى . ط الأولى .

٢٩- جمهرة اللغة لابن دريد . تحقيق د/ رمزى منير بعلبكى . ط دار العلم للملايين . بيروت . ط الأولى ١٩٨٧م .
٣٠- حاشية الصبان على شرح الأشمونى . دار إحياء الكتب العربية . مطبعة عيسى البابى الحلبى .
٣١- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه . تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة . ط الخامسة ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .
٣٢- الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى . تحقيق / محمد على النجار دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت . لبنان .
٣٣- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى . تحقيق د/ أحمد محمد الخراط . دار القلم . دمشق .
٣٤- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى . تحقيق / أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت .
٣٥- سر صناعة الإعراب لابن جنى . تحقيق / مصطفى السقا وآخرين ط مصطفى البابى الحلبى . ط الأولى ١٩٥٤م .
٣٦- شرح التصريح على التوضيح . للشيخ خالد الأزهرى . طبعة . دار الفكر .
٣٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك . حققه وقدم له د/ عبد المنعم أحمد هريدى . المملكة العربية السعودية . جامعة أم القرى . دار إحياء التراث الإسلامى . مركز البحث العلمى .
٣٨- شرح المفصل لابن يعيش . تحقيق أ.د/ إبراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين للطباعة والنشر . ط الأولى ٢٠١٣هـ .

٣٩- علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات أ.د/ إبراهيم محمد عبد الحميد أبو سكين . ط الأولى ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .
٤٠- العنوان فى القراءات السبع لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى(ت ٤٥٥هـ) . تحقيق د/ زهير زاهد، د/خليل العطية. ط عالم الكتب . بيروت . ط الثانية ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
٤١- العين للخليل بن أحمد الفراهيدى . تحقيق د/ مهدى المخزومى ، ود/ إبراهيم السامرائى . ط مؤسسة الأعلى للمطبوعات . بيروت .
٤٢- غريب الحديث لابن قتيبة . ٢٧٦هـ فهرسة : أ/ نعيم زرزور . دار الكتب العلمية . بيروت . ط . الأولى ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
٤٣- غريب الحديث لابن الجوزى . تحقيق د/ عبد المعطى أمين قلعجى . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى ١٩٨٥م .
٤٤- الغريبين للهروى . تحقيق أحمد فريد المزيدى . المكتبة العصرية صيدا . بيروت . ط الأولى ١٩٩٩م .
٤٥- فصول فى فقه العربية د/ رمضان عبد التواب . نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة . ط الثالثة ١٩٨٧م .
٤٦- فصول فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية أ.د/ فتحى أنور عبد المجيد الدابولى . ط الثالثة ١٤٣٥هـ . ٢٠١٤م .
٤٧- الفصيح لثعلب . تحقيق د/ عاطف مدكور. دار المعارف القاهرة
٤٨- فعلت وأفعلت لأبى إسحاق الزجاج . تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، د/ صبيح التميمى . مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٥م .
٤٩- فلسفة تصريف الأسماء د/ عبد الفتاح محمد حبيب ط ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م .

٥٠- فوات الوفيات والذيل عليها ـ تأليف محمد بن شاكر الكتبى (ت٧٦٤هـ) تحقيق د/ إحسان عباس . ط دار الثقافة بيروت . لبنان .

٥١- فى فقه اللغة د/ عبد الله ربيع و د/ عبد العزيز علام . المكتبة التوفيقية ط . أولى ١٩٧٦م .

٥٢- فى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ط الخامسة . الناشر مكتبة الأنجلو المصرية .

٥٣- القاموس المحيط للفيروزآبادى . ط الثانية ١٩٥٢م . مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

٥٤- قطوف من فقه العربية د/ شعبان عبد العظيم عبد الرحمن ط مطبعة الأمانة .

٥٥- الكتاب لسيبويه تحقيق / عبد السلام محمد هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب ط . الثانية ١٩٧٧م .

٥٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧هـ) تحقيق د/ محيى الدين رمضان . مؤسسة الرسالة بيروت . ط الثالثة ١٩٨٤م .

٥٧- الكشف والبيان فى تفسير القرآن للثعلبى (ت ٤٣٧هـ) تحقيق أ/ سيد كسروى حسن . دار الكتب العلمية . بيروت . ط الأولى ٢٠٠٤م .

٥٨- اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ . تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين . دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٩٨م .

٥٩- لسان العرب لابن منظور . تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين ط دار المعارف بمصر .

٦٠- لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم بهوامش تفسير الجلالين لأبى عبيد القاسم بن سلام . دار التراث .

٦١- اللهجات العربية د/ إبراهيم محمد نجا . ط مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ . ١٩٧٦م .

٦٢- اللهجات العربية فى التراث د/ أحمد علم الدين الجندى ط . الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .

٦٣- اللهجات العربية نشأة وتطوراً أ.د/ عبد الغفار هلال . ط الثانية ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .

٦٤- اللهجات العربية والقراءات القرآنية أ.د/ إبراهيم محمد أبو سكين ط ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .

٦٥- اللهجات العربية فى كتاب المصباح المنير د/ فتحى أنور عبد المجيد الدابولى ط الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٦٦- مباحث الأبنية عند سيبويه دراسة نصية تحليلية د/ محمد صفوت مرسى . ط مطبعة حسان . ط الأولى .

٦٧- المثلث لابن السيد البطليوسى . تحقيق / صلاح مهدى على الفرطوسى . ط دار الرشد ١٩٨١م . الجمهورية العراقية .

٦٨- محاضرات فى اللهجات العربية د/ عبد الحميد محمد أبو سكين . ط . مطبعة الأمانة . شبرا مصر .

٦٩- المحتسب فى تبيين وجوه شذوذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى . تحقيق / على النجدى ناصف وآخرين . ط

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة- ج٢ سنة ١٩٦٩م، ج ١ سنة ١٩٩٩م .

٧٠- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده . تحقيق د/ عبد الحميد هنداوى . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى ٢٠٠٠م .

٧١- المحيط فى اللغة لابن عباد . تحقيق / محمد عثمان ط . دار الكتب العلمية . ط . أولى ٢٠١٠م .

٧٢- مختصر فى شواذ القرآن فى كتاب البديع لابن خالويه . مكتبة المتنبى . القاهرة .

٧٣- المدارس المعجمية والمعاجم العربية د/ يحيى الجندى ط . مطبعة الزهراء بالزقازيق ط الثانية ٢٠٠٢م .

٧٤- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن على الفيومى (ت ٧٧٠هـ) تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى . ط دار المعارف . مصر ١٩٧٧م .

٧٥- معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ) . تحقيق د/ عبد الفتاح شلبى . الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢م .

٧٦- معانى القرآن لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفى (ت ٢٩١هـ) . تحقيق د/ شاكر سبع نتيش الأسدى . مطبوعات مطبعة الناصرية التجارية العراق . ١٤٣٠هـ . ٢٠١٠م .

٧٧- معانى القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١هـ) . تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبى . عالم الكتب . بيروت . ط الأولى ١٩٨٨م .

٧٨- المعجم العربى نشأته وتطوره د/ حسين نصار . مكتبة مصر ط الثانية ١٩٦٨م .

٧٩- المعجم العربى فكراً وتأليفا د/ إبراهيم أبو سكين ط سنة ٢٠٠٣م

٨٠- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . مكتبة المثنى . لبنان . بيروت .
٨١- معجم المعربات الفارسية د/ محمد ألتونجى . راجعه د/ السباعى محمد السباعى . ط . مكتبة لبنان . ط الثانية ١٩٩٨م .
٨٢- المعجم الذهبى . عربى فارس . د/ محمد ألتونجى ، راجعه د/ السباعى محمد السباعى . مكتبة لبنان . ط الأولى ١٩٩٨م .
٨٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبد الباقى . دار الفكر . دار المعرفة . بيروت . لبنان . ط الرابعة ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
٨٤- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور الجواليقى . تحقيق أحمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب . ط الثانية ١٩٦٩م .
٨٥- مغنى اللبيب لابن هشام الأنصارى . ط دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى .
٨٦- مفاتيح الغيب . لفخر الدين الرازى . دار الغد العربى . القاهرة ط . الأولى ١٩٩٣م .
٨٧- المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى . تحقيق أ/ محمد سيد كيلانى . ط مصطفى البابى الحلبى ١٩٦١م .
٨٨- المفيد فى الأصوات والتجويد أ.د/ يحيى الجندى ط الأولى ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .
٨٩- مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق / عبد السلام هارون . دار الجيل . بيروت ١٩٩١م .
٩٠- المقتضب فى لهجات العرب أ.د/ محمد رياض كريم ط ٢٠٠١ . ٢٠٠٢م .

٩١- المقصور والممدود لأبى الطيب الوشاء . تحقيق د/ رمضان عبد التواب . ط مكتبة الخانجى بالقاهرة . ١٩٧٩م .

٩٢- المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب للسيوطى . تحقيق د/ إبراهيم محمد أبو سكين . مطبعة الأمانة ١٩٨٠م .

٩٣- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى . تصحيح ومراجعة على محمد الضباع . دار الفكر للطباعة والنشر . القاهرة .

٩٤- نهاية الأرب فى لهجات العرب أ.د/ يحيى الجندى ط الأولى ٢٠٠١م . دار الزهراء .

٩٥- النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق / محمود محمد الطناحى وطاهر أحمد الزاوى . المكتبة الإسلامية . ط الأولى ١٩٦٣م .

٩٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى . مكتبة الكليات الأزهرية . ط الأولى ١٣٢٧هـ .

٩٧- وقفات تأملية مع فقه اللغة العربية د/ يحيى الجندى ط الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .

فهرس الموضوعات

الموضــوع
المقدمة
التمهيد . يشتمل على مبحثين
المبحث الأول : لمحة موجزة عن ابن منظور
اسمه ومولده ، أساتذته وأشهر تلاميذه، منزلته العلمية والأدبية
مؤلفاته ، الهدف من تأليف لسان العرب
منهجه ، مميزاته ، المآخذ على مجم لسان العرب
المبحث الثانى : مقياس الفصاحة لدى العلماء
الفصل الأول : الدراسة الصوتية . يشتمل على مبحثين
الإبدال . تعريفه . أنواعه
المبحث الأول : الإبدال فى الحروف
المبحث الثانى : الإبدال فى الحركات
أولاً : ما ورد بالفتح والكسر (والفتح أفصح)
ثانياً : ما ورد بالفتح والكسر (والكسر أفصح)
ثالثاً : ما ورد بالفتح والضم (والفتح أفصح)
رابعاً : ما ورد بالفتح والضم (والضم أفصح)
خامساً : ما ورد بالكسر والضم (والكسر أفصح)
سادساً : ما ورد بالضم والكسر (والضم أفصح)
سابعاً : ما ورد بالحركات الثلاث (والفتح أفصح)
ثامناً : ما ورد بالحركات الثلاث (والكسر أفصح)

الموضــوع
تاسعاً : ما ورد بالحركات الثلاث (والضم أفصح)
عاشراً : ما ورد بالحركة والسكون (والحركة أفصح)
حادى عشر : ما ورد بالحركة والسكون(والسكون أفصح)
الفصل الثانى : الدراسة الصرفية
المبحث الأول : (الزيادة والنقصان)
أولاً : فى الأفعال ١- فعل وأفعل
٢- فعل وأفعل وافتعل
٣- فعل وأفعل وفعّل
٤- فعل وافتعل وانفعل
٥- فعَل وأفعل وتمفعل وتفعَّل
٦- فعَل وفُعل ، ومفتعل ومتفعِّل
٧- تفعْل وتفاعل وافتعل
ثانياً : فى الأسماء
المبحث الثانى : أبواب المضارع
١- فعَل يفعِل ويفعُل
٢- فعَل يفعُل، فَعُل يفعُل
٣- فَعِل يفعَل ، فَعَل يفعَل
٤- فعَل يفعَل ويفعِل
٥- فَعَل يفعَل ، فعَل يفعِل
٦- فعَل يفعُل ، فعِل يفعَل
٧- فعِل يفعَل ، فَعَل يفعِل

الموضــوع
٨- فعِل يفعَل ، فعَل يفعُل
٩- فَعِل يفعَل ، فَعَل يفعُل
١٠- فعَل يفعِل ، فعِل يفعَل ، فعَل يفعُل
١١- فِعِل يفعَل ، فَعَل يفعُل ، فعَل يفعِل
١٢- فَعَل يفعِل ، فعَل يفعُل ، فعِل يفعَل
المبحث الثالث : النسب
المبحث الرابع : القلب المكانى
المبحث الخامس : جموع القلة
المبحث السادس : اسم الفاعل والمبالغة
الفصل الثالث : الدراسة النحوية
المبحث الأول : المتعدى واللازم
المبحث الثانى : النائب عن الفاعل
الفصل الرابع : الدراسة الدلالية
المبحث الأول : الترادف
المبحث الثانى : تعليل تسمية (عام الرمادة)
خاتمة البحث
المصادر والمراجع
فهرس المصادر والمراجع